العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 16 من ربيع الأول 1444 الموافق 13 من أكتوبر 2022

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25376

لتعزيز السلامة الطرقية

معدات متطورة للدرك والأمن لمراقبة مستعملي الطريق السيار

3

المنتخب المغربي النسوي ينهزم بشرف أمام نظيره البرازيلي

8

الحكومة تخبر البرلمان بفتح اعتمادات إضافية

هوامش متاحة لا تستدعي قانونا ماليا تعديليا وسيناريوهات تتأرجح بين التفاؤل والحذر وإصلاح التقاعد يتطلب تدخلا قويا من الدولة والتضخم سيعود إلى مستواه المعتاد في أفق 2023

المقاصة ستكلف 40 مليار درهم وتوقعات بارتفاع أسعار المحروقات في الأسابيع المقبلة

التفاصيل في الصفحة الثانية

أزمة جديدة تواجه الموسم الفلاحي إثر ارتفاع أسعار البذور

يحي حيبوري

أصيب الفلاحون بالذهول بعد اطلاعهم على أثمنة البذور المختارة التي أعلنت عنها إحدى الشركات الوطنية لتسويق البذور، حيث تراوحت أثمنة بذور القمح الطري ما بين 385 و 530درهم للقنطار،أما بذور القمح الصلب فقد تراوحت ما بين 605 و 750درهم للقنطار،فيما تراوحت أسعار الشعير مابين 385و530درهم للقنطار.

هذه الأسعار جعلت الإقبال على شرائها ضعيفا بل التخلي عنها بتاتا،حيث فضل جل الفلاحين الاكتفاء بإعادة زرع ما احتفظوا به ووفروه من بذور برسم الموسم الفلاحي الماضي.

وزيادة عن ارتفاع أثمان البذور يواجه الفلاحون ارتفاع أثمنة الأسمدة التي عرفت بدورها زيادة صاروخية،وصلت إلى نسبة 150في المئة حسب ما صرح به بعض الفلاحين،إضافة إلى الارتفاع الذي يسجله سعر الكازوال، و الذي تجاوز14درهما للتر.

وأمام هذه الوضعية مازال الفلاحون ينتظرون تدخل الدولة للتخفيف من تداعيات ارتفاع الأسعار والتي عزتها (الدولة) إلى نتائج ظاهرة كورونا التي لازالت ترخي بظلالها على عدة أنشطة وطنية و قطاعات منها القطاع الفلاحي بالبلاد،مما انعكس سلبا على الأسواق الدولية،وأدى إلى ارتفاع أسعار عدة مواد تدخل في صنع البذور والأسمدة والمبيدات،وكذلك تكلفة بعض الخدمات خصوصا الشحن،ورغم كل هذه العوامل فقد تمت المساهمة ب65درهما في القنطار الواحد من القمح الطري و60 درهما في القنطار الواحد من القمح الصلب والشعير .

وقد صرح مصدر عليم لجريدة «العلم» أن ارتفاع أسعار البذور يعود بالأساس إلى الحرب الروسية الأوكرانية باعتبارهما من بين أكبر المنتجين للحبوب عالميا،و كذلك السنة الجافة التي عرفتها بلادنا،والتي سجل فيها الإنتاج الوطني أدنى مستوياته، دون إغفال مصاريف الشحن و النقل التي عرفت ارتفاعا مرتبطا بسعر المحروقات،زيادة على عامل آخر رئيسي يتجلى في ضعف السياسة الوطنية في مجال التخزين،مما يجعل البلاد مرتبطة بشكل مباشر بالتغيرات الدولية.

وأكد ذات المصدر أن عدم استعمال البذور المختارة و المعتمدة سيكون له تأثير سلبي مباشر على المردودية خلال الموسم المقبل ،كون انتاجية البذور العادية تبقى ضعيفة بالمقارنة مع سابقتها، بالإضافة إلى احتمال عدم مقاومتها لمجموعة من الأمراض و الطفيليات،مما سينعكس بلا شك على الإنتاج.

أمطار خريفية تبعث الآمال في بداية واعدة للموسم الفلاحي

شهدت عدد من مناطق المملكة خلال الأيام الأخيرة، تساقطات مطرية رعدية هامة، أنعشت آمال المواطنين في بداية موسم فلاحي واعد بعد أشهر من الجفاف .

و أسهم انتعاش صبيب الأودية و المجاري المائية بالمناطق المجاورة لمرتفعات الاطلس المتوسط و الصغير في تغذية منابع عدد من الأنهار و الاودية المهمة التي تغطي أحواض سبو وأم الربيع وملوية.

و سجلت عدة مدن كفاس, مكناس وورزازات و غيرها زخات رعدية و عواصف قوية محليا تسببت في سيول جارفة غطت عددا من شوارع حي بنسودة بالعاصمة العلمية .

وكانت المديرية العامة للأرصاد الجوية، قد توقعت في نشرة إنذارية، هطول زخات رعدية محليا قوية تتراوح بين 40 إلى 70 ملم في عدد من أقاليم المملكة.

و الى حدود صبيحة أول أمس الثلاثاء سجلت نسبة ملء سدود المملكة 24,1 في المائة بحقينة مائية تقدر ب3888 مليون متر مكعب في مقابل حقينة بزهاء 6 مليار مكعب مسجلة بنفس التاريخ من السنة الماضية .

ويتوقع أن تسهم الأمطار الخريفية التي تمتد عادة الى منتصف شهر نونبر والتي تتخذ في الغالب طابعا عاصفيا محليا في انعاش مستوى عدد من أهم سدود المملكة التي تؤمن حاجيات ساكنة الأحواض المائية المرتبطة بها .

على بعد أسابيع من اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين في الرباط

بيدرو سانشيز يقصي من زيارته الوزراء المناصرين للبوليساريو

لحسن الياسميني

على بعد أسابيع عن زيارته المرتقبة للمغرب في إطار اللجنة العليا المشتركة بين البلدين التي ستجتمع في شهر نوفمبر المقبل ، قرر رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز إقصاء الوزراء المناصرين للبوليساريو من الوفد الحكومي الذي سيرافقه في هذه الزيارة ، ويتعلق الأمر على الخصوص بالوزراء المنتمين لحزب بوديموس المشارك في الإئتلاف الحكومي مع الحزب الاشتراكي العمالي للسيد سانشيز، والذين يعلون جهارا تأييدهم للبوليساريو ، ويخصصون لهم استقبالات في شتى المناسبات ، وبعضهم يزور المخيمات تعبيرا عن تضامنهم مع الانفصاليين .كما أن هؤلاء عارضوا وما زالوا الموقف الذي عبرت عنه الحكومة الإسبانية بشأن تأييد مقترح الحكم الذاتي المغربي .

والملاحظ أن رئيس الحكومة الإسبانية بات حريصا على تجنب كل ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقات بين البلدين بعد أن عادت لوضعها الطبيعي في أبريل من السنة الماضية بعد حوالي سنة من الأزمة الدبلوماسية ..

فقبل أيام سحب ممثل إسبانيا في اللجنة الرابعة للأمم المتحدة التي انعقدت الأسبوع كلمته التي كان مقررا أن يلقيها بها ، حيث كان الاجتماع مخصصا لقضية الصحراء ، وقد جاء ذلك لحظات قبل حديثه حيث أبلغ اللجنة أن بلاده تسحب كلمتها من هذه اللجنة ، وذلك دقائق من إعلان رئيس اللجنة عن دور كلمة إسبانيا في هذه اللجنة التي تناقش مسألة الصحراء.

وباتت إسبانيا تتجنب مثل هذه اللقاءات ، كما هو الحال في هذه اللجنة حفاظا على الالتزامات التي التزمت بها مع المغرب ، عقب البيان المشترك الذي جاء بعد اللقاء الذي جمع جلالة الملك ورئيس الحكومة بيدرو سانشيز ، والذي التزمت فيه مدريد بعدم الإضرار بمصالح المغرب الحيوية خاصة مسألة الوحدة الترابية وقضية الصحراء ، وذلك بعد إعلان مدريد بصراحة تأييدها لمقترح الحكم الذاتي المغربي ، وغالبا ما تثير المشاركة في مثل هذه اللجان تأويلات لمضمونها ، مثلما حدث بعد الكلمة التي ألقاها رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز في الدورة 77 للجمعية العامة لأمم المتحدة ؛حيث أنه مباشرة بعد كلمته ، سارع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى الادعاء أن إسبانيا بدأت تتراجع عم موقفها المؤيد للمغرب في قضية الصحراء ، مما دفع الحكومة الإسبانية على لسان وزير خارجيتها مانويل ألباريس إلى تجديد تأكيد موقف بلاده المؤيد للحكم الذاتي المغربي.

صورة من الأرشيف : سانشيز خلال زيارته للمغرب في أبريل 2022

وكان بيدرو سانشيز رئيس الحكومة الإسبانية نفسه قد حاول في خطابه أمام الدورة 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة تقديم تدخل وازى فيه بين الحفاظ على ما التزمت به الحكومة الإسبانية اتجاه المغرب من خلال دعمها لمقترح الحكم الذاتي المغربي، وبين سعي إسبانيا لإيجاد مخرج من الخلاف الديبلوماسي الذي فرضته عليها الجزائر بسبب الموقف الإسباني من قضية الصحراء، وهكذا تجنب سانشيز في خطابه حول مشكل الصحراء المغربية أية إشارة لمسألة تقرير المصير الذي تتشبث به الجزائر والبوليساريو ، كما تجنب ذكر مخطط الحكم الذاتي المغربي حتى لا يغضب الجزائر ، واكتفى بالتأكيد على دعم إسبانيا لحل سياسي مقبول من الأطراف في إطار قرارات الأمم المتحدة ، ودعم إسبانيا الكامل لجهود المبعوث الأممي إلى الصحراء»ستيفان دي ميستورا من أجل إعادة بعث مسلسل الموائد المستديرة بين الأطراف.

وتهيء كل من إسبانيا والمغرب لاجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين على مستوى الوزراء والتي سبق تأجيلها عدة مرات سنة 2021 بسبب سوء التفاهم في العلاقات بين اللذين والذي دام قرابة سنة .

وسيكون الاجتماع الذي أعطته عودة العلاقات بين البلدين إلى وضعها الطبيعي نفسا جديدا ، تجسيدا لروح عودة هذه العلاقات الجديدة المبنية على الثقة والاحترام المتبادل ، حيث سيتم بحث جل الملفات التي تربط البلدين على المستوى الاقتصادي والأمني والثقافي والسياسي .

أخبار أخرى

إنجازات طاقية

أكدت المهندسة في الطاقات المتجددة المنحدرة من مدينة العيون، خديجة الزاوي، أن أقاليم الصحراء المغربية تتمتع بمستوى رفيع من إنتاج الكهرباء يتجاوز 1700 ميغاواط، مصدر حوالي 80 في المائة منه من الطاقات المتجددة.

وشددت خلال أشغال اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك أن الأقاليم الجنوبية تعيش وتيرة تحول ملحوظ في مجال الطاقة.

مخالفات السير

لقي 20 شخصا مصرعهم، وأصيب 2111 آخرون بجروح، إصابات 80 منهم بليغة، في 1651 حادثة سير داخل المناطق الحضرية خلال الأسبوع الممتد من 03 إلى 09 أكتوبر الجاري.

وبخصوص عمليات المراقبة والزجر في ميدان السير والجولان، تمكنت مصالح الأمن من تسجيل 46 ألفا و306 مخالفات، وإنجاز 8 آلاف 619 محضرا أحيل على النيابة العامة، فضلا عن استخلاص 37 ألفا و687 غرامة صلحية.

وذكر المصدر ذاته أن المبلغ المتحصل عليه بلغ 8 ملايين و63 ألف درهم، فيما بلغ عدد العربات الموضوعة بالمحجز البلدي 4 آلاف و628 عربة، وعدد الوثائق المسحوبة 8 آلاف و619 وثيقة، وعدد المركبات التي خضعت للتوقيف 288 مركبة.

سفينة حربية

يُرتقب أن يحصل المغرب على قرض بقيمة 95 مليون يورو من البنك الإسباني "Santander" لتمويل شراء سفينة لصالح إدارة الدفاع الوطني. وستقوم الشركة الإسبانية ببناء السفينة العسكرية بميناء قادس، لإدارة الدفاع الوطني للمملكة المغربية، وهي سفينة توفر سطحا لهبوط المروحيات، كما يصل وزنها 1500 طن.

واقعة الزليج الفاسي المفترى عليه :

حينما يحاول نظام تصريف أزمة هوية داخلية بالسطو على مصادر هوية الآخرين

العلم: رشيد زمهوط

حشر والي وهران الواقعة غرب الجزائر أنفه الحاقد في البوليميك الصاخب الذي يحيط بحقوق ملكية « الزليج « المرسوم على أقمصة المنتخب الوطني الجزائر .

مسؤول الإدارة الترابية بالمدينة الجزائرية القريبة من خط الحدود مع المغرب سعيد سعيود , صرح لميكروفون الإذاعة الجزائرية أن الزليج صناعة جزائرية خالصة لم يتحدث عنه من قبل احد حتى وضعت ألوانه على قميص المنتخب الوطني .

...قبل والي وهران الذي شدد على أن بلاده لن تتنازل عن زليجها لأحد , اختارت وزيرة الثقافة الجزائرية صورية مبولجي طريقتها الأنثوية الخاصة للرد على « الأطماع الرسمية « للمغرب في الزليج الجزائري , حيث حضرت جلسة بالبرلمان الجزائري وهي تتوشح بوشاح يحمل زخرفة الزليج موضوع الجدال الذي غزا فضاءات التواصل الاجتماعي .

في تقديري المتواضع أن طرح واقعة رسوم قمصان المنتخب الجزائري للعلن من الأساس هو خطوة غير موفقة و لا لائقة , لأنه حتما سلوك بريء و بدون خلفيات , لكنه مكن النظام الجزائري من فجوة مواتية للتنفيس من حدة الضغط الداخلي و الركوب على موضوع يتعلق بالثقافة و التراث ,التي يفترض أنهما يقربان الشعوب ويؤلفان بينها , و تحويله الى دافع و مبرر لحشد الأحقاد الجماعية مجددا بغرض توسيع هوة الاختلاف و المواجهة بين الجزائريين من جهة و اشقائهم في الدين و العقيدة و التاريخ بالمغرب .

وبالعودة الى موضوع الزليج و من يمتلك حقوق ملكيته الفكرية و التاريخية و الحضارية فإنه من المؤكد أن التاريخ لا يرحم أحدا حين يتصل الأمر بالهوية الثقافية و الحضارية لأي تجمع بشري معاصر أو موغل في حقب التاريخ.

و بما أن التراث و الثقافة يظلان قبل أي جدال ملكا مشاعا للبشرية و الإنسانية جمعاء، فإن محاولة نظام و إعلام الجارة الشرقية تطويع شأن تراثي و أدلجته و الركوب عليه لتبرير جزء من تحاملها المسترسل و المتعمد على مصالح و أمن و استقرار جارها الغربي أمر يبعث على الاشمئزاز و يدفع الملاحظ و المتتبع لبذل جهد فكري و بحثي مضني في محاولة للوصول الى الحقيقة أو على الأقل نصفها الذي تتعمد الآلة الدعائية لنظام قصر المرادية الالتفاف عليها أو تحريفها بشكل متعمد و غبي و حتى مغرض .

التفاصيل في الصفحة الثالثة

حديث اليوم

عبدالله البقالي

لا يخفي كثير من المهنيين في عدة قطاعات تذمرهم، من إحجام العديد من الوزراء في حكومة السيد عزيز أخنوش عن التواصل معهم في القطاعات التي تهم مجال أنشطتهم. وبعض من هؤلاء راسل غير ما مرة الوزراء المعنيين من أجل اللقاء بهم والانصات إليهم، والتداول معهم في الظروف الصعبة التي تجتازها قطاعاتهم المهنية، للأسباب الداخلية والخارجية التي لم تعد خافية على أحد . لكنهم لم يتلقوا أي جواب ولا اهتمام من طرف الوزراء ، بما يكشف عن سلوك يعاكس التوجهات الرئيسية التي مثلت تعاقدا بين الحكومة وممثلي الأمة في إطار منح الثقة.

على هؤلاء الوزراء، ونحن هنا لا نعمم، والذين نعنيهم بحديثنا يعرفون أنفسهم جيدا، وهم من أولئك الذين تراكمت أمامهم طلبات المهنيين، الاقتداء على الأقل بسلوك السيد رئيس الحكومة، الذي يولي أهمية بالغة للحوار الاجتماعي و القطاعي. بل نعتقد أن رئاسة الحكومة معنية بسلوك أولئك الوزراء الذين يحكمون إغلاق الأبواب أمام الشركاء والمهنيين، (Silence Radio) وهي مطالبة بإجبار جميع الوزراء على الحوار مع الفرقاء في القطاعات، التي يشرفون عليها.

بلادنا تمر بظروف صعبة، إن لم تكن قاسية ، بسبب عوامل خارجية سيكون لها مزيد من الانعكاسات على الأوضاع الداخلية، ومن غير المقبول أن يزيد سلوك بعض الوزراء الطين بلة بسياسة العزلة و الإقصاء وصم الآذان. ليس هذا ما راهن عليه المغاربة قبل سنة من اليوم.

bakkali_alam@hotmail.com

السنة: 76 | ISSN n◈ : 0851 | الايداع القانوني :03/1993 / 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalalam@gmail.com

الحكومة تخبر البرلمان بفتح اعتمادات إضافية

هوامش متاحة لا تستدعي قانونا ماليا تعديليا، وسيناريوهات تتأرجح بين التفاؤل والحذر، وإصلاح التقاعد يتطلب تدخلا قويا من الدولة، والتضخم سيعود إلى مستواه المعتاد في أفق 2023

سمير زرادي

كشف فوزي لقجع أن التدابير الحكومية ساهمت في الحد من تدهور القدرة الشرائية للأسر المغربية بنسبة 3 في المائة، وذلك في إشارة إلى الغلاف المالي الذي تم رصده في يونيو الماضي بقيمة 16 مليار درهم.

وقال الوزير المنتدب المكلف بالميزانية خلال انعقاد لجنة المالية بمجلس النواب زوال الثلاثاء الماضي لإخبار البرلمان بفتح اعتماد جديدة إن نفقات المقاصة برسم 2022 ستصل 40 مليار درهم، وذلك بسبب مختلف الظروف الداخلية المتمثلة في سنة جافة والخارجية المتجسدة في التوترات وارتفاع أسعار المحروقات والمواد الأولية.

وذكر مجددا أن الواقع الاقتصادي لم يتطلب اللجوء إلى قانون مالي تعديلي، لكون تدبير الميزانية يسير في الاتجاه الصحيح، وأن الحكومة ارتأت استعمال الهوامش المتاحة التي تأتى من المداخيل لإبقاء أسعار القمح والسكر وغاز البوتان والنقل العمومي والكهرباء في مستوياته.

وأشار إلى أن إجراءات احتواء الوضع الصعب مكن من التحكم في معدل التضخم من 8 في المائة في غشت الماضي بالغا بذلك ذروته، وخفضه الى 5.8 حاليا، متوقعا الرجوع الى المعدل المعتاد في أفق 2023.

وفي سياق تحيين المعطيات، أكد أن سعر الفحم ارتفع بواقع 18 في المائة والفيول بـ40 في المائة والبترول الخام بـ47 في المائة، مرجحا في ظل احتدام التوتر بين روسيا وأوكرانيا ارتفاع أسعار المواد البترولية في الأسابيع القادمة، آملا على مستوى آخر عودة أمطار الخير وتسجيل موسم فلاحي جيد مغاير للسنة الماضية التي لم تتجاوز 34 مليون قنطار.

وسجل كذلك أن إضافة 16 مليار درهم في يونيو الماضي للأجل المقاصة لم تمكن من تغطية متطلبات صندوق المقاصة الى متم دجنبر الامر الذي يستدعي رصد غلاف مالي جديد بقيمة 12 مليار درهم، لافتا في السياق ذاته الى أن المقاصة تتطلب 23 مليار درهم إضافية، ليصل إجمالي غلافها السنوي 40 مليار درهم، أي ما يعادل 3.8 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي.

وذكر أن الموارد سجلت زائد 36 مليار درهم، وهي التي ستمكن من تغطية الاعتمادات الإضافية، ومنها 12 مليار درهم لمواجهة الاكراهات المستعجلة والتي استعرض تفاصيلها فيما يلي: 7 ملايير درهم لدعم بعض المؤسسات والمقاولات العمومية التي تأثرت وضعيتها المالية نتيجة ارتفاع أسعار المواد الأولية في الأسواق الدولية، مقابل الإبقاء على أسعار خدماتها في مستوياتها الحالية حفاظا على القدرة الشرائية للمواطنين ومن ضمن ذلك المكتب الوطني للكهرباء والماء وشركة الخطوط الملكية المغربية. 2 مليار درهم لمعالجة إشكالية الاستدامة المالية للصندوق المغربي للتقاعد في انتظار اعتماد إصلاح شمولي بالتنسيق مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، مشددا في هذا الإطار على أهمية التدخل القوي للدولة على مستوى نسبة المساهمات وعلى مستوى الدعم المالي.

ثم ملياري درهم لتسوية مستحقات الترقية في الدرجة والرتبة لحوالي 85 ألف موظف في قطاع التربية الوطنية والتي تم تجميدها في سنة 2020.

وأخيرا مليار درهم لتغطية النفقات الطارئة والمستعجلة في سياق حالة اللايقين التي يعرفها العالم.

تفاصيل إضافية كشف عنها الوزير المنتدب المكلف بالميزانية تتمثل في دعم مهنيي النقل لإبقاء ثمن النقل العمومي في مستواه، والذي وصل إلى الآن 3.2 مليار درهم، ومتوقع أن يفوق 5 ملايير درهم مع متم السنة.

كما تناول تدابير حكومية أخرى مثل رصد 13 مليار درهم للمقاولات والمتأتية من مداخيل الضريبة على القيمة المضافة، ودعم القطاع السياحي الذي سجل هذه السنة موسما جيدا يقترب من سنة عادية محققا مداخيل بلغت 60 مليار درهم.

وختم توضيحاته بالقول إن فتح الاعتمادات الإضافية لم يؤثر على التوازنات المالية، حيث تستحضر الحكومة أهمية استقرار المديونية وعدم رهن الأجيال المستقبلية، وتقليص عجز الميزانية هذه السنة إلى 5.3 في المائة مقابل 5.9 برسم سنة 2021، مشددا على ضرورة توخي الحذر بالرغم من أجواء التفاؤل حاضرا ومستقبلا.

المقاصة ستكلف 40 مليار درهم وتوقعات بارتفاع أسعار المحروقات في الأسابيع المقبلة

تسوية ترقية 85 ألف موظف بقطاع التربية الوطنية

وفد وازن من المنتخبين يحل بكوريا لاستعراض التطورات الديمقراطية بالمغرب

تشارك الجمعية المغربية لرؤساء مجالس العمالات والأقاليم تحت رئاسة السيد عبد العزيز الدرويش، رئيس الجمعية وبحضور نواب الرئيس السادة نورالدين الأزرق، لحسن بلفقيه، واعتماد الزاهيدي وسعيد أفروخ، جواد الدواحي في المؤتمر العالمي السابع لمنظمة المدن والحكومات المحلية الذي تحتضنه مدينة دايجون بكوريا الجنوبية من 10 الى 14 أكتوبر 2022، ضمن وفد مغربي رسمي برئاسة السيد حمزة بلكبير العامل المدير العام بالنيابة للمديرية العامة للجماعات الترابية بوزارة الداخلية والسيد عبد الوهاب الجابري العامل المكلف بالتعاون والتوثيق والسيد الكاتب العام عصام الكبداني ومجموعة من أطر المديرية.

كما يضم الوفد ممثلين عن جمعية مجالس جهات المغرب والجمعية المغربية لرؤساء الجماعات وعدد من رؤساء مجالس العمالات والأقاليم ورؤساء من الجماعات الترابية المغربية الأخرى.

هذا المؤتمر الذي يمثل أكبر تجمع للمسؤولين المحليين والجهويين في العالم، ينعقد تحت شعار «الحكومات المحلية والجهوية تمضي قدما بنفس الزخم»، ويحضره عدد من مدبري الشأن المحلي من مختلف بقاع العالم بالإضافة لمجموعة من الخبراء وشركاء المنظمة الدوليين.

كما يعرف تنظيم مجموعة من الجلسات الرسمية والورشات للتطرق لمختلف الإشكاليات والتحديات التي تواجه المدبرين المحليين، بالإضافة لعقد اجتماعات لمختلف أجهزة المنظمة.

وسيكون هذا اللقاء مناسبة للجمعية للتعريف بتطور الديموقراطية المحلية ببلادنا تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس، وبدور الجمعية في التدبير المحلي ببلادنا وبأهدافها المتمثلة في تبادل الخبرات والتجارب في مجال اللامركزية ودعم التعاون اللامركزي الدولي وبالاختصاصات الموكولة للمستويات الثلاثة للجماعات الترابية بالمغرب وباختصاصات مجالس العمالات والأقاليم على وجه التحديد.

وقد تميز برنامج اليوم الأول بعقد لقاء تنسيقي للوفد المغربي والذي تم خلاله تحديد التوجيهات الكبرى للمشاركة المغربية في مختلف محطات القمة خاصة فيما يتعلق بحشد الدعم للمرشحين المغاربة الذين سيشاركون في الاستحقاقات الانتخابات لتجديد هياكل المنظمة وكذا تنسيق المواقف مع وفود الدول الصديقة والشقيقة وتوزيع الأدوار لضمان المشاركة في كافة الورشات ومحطات المؤتمر.

الصحة النفسية موضوع ندوة بمدينة مراكش لتقييم مقاربة الدولة لموضوع الخلل النفسي والعقلي

بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية نظمت المنظمة المغربية للوحدة الوطنية بدعم من المجلس الجماعي لمراكش ومجلس مقاطعة جليز ندوة بقاعات الإجتماعات الكبرى يوم الاثنين عاشر أكتوبر الجاري تحت شعار اي تقييم لمقاربة الدولة لموضوع الخلل النفسي والعقلي"،ودلك بهدف إعطاء أولوية أكبر للصحة النفسية بالمغرب، بعدما تم وضع الأصبع على مجموعة من الإكراهات التي تحول دون تقديم خدمات في المستوى للمرضى النفسيين ومكامن الخلل في المقاربة المعتمدة.

وقد تشارك في أشغال هده الندوة مجموعة من المتدخلين في القطاع الصحي من ذوي الإختصاص في الطب النفسي، من ضمنهم ممثلين عن المديرية الجهوية لوزارة الصحة بجهة مراكش، ومستشفى أسعادة للأمراض النفسية والعقلية، ومستشفى ابن نفيس للأمراض النفسية، وممثلين عن الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، و أطباء ونقابيون ونشطاء جمعويون وطلبة، إلى جانب مجموعة من المتدخلين، الذين ساهموا خلال الندوة في وضع تقييم لمقاربة الدولة، في ما يخص التعامل مع المرضى النفسيين.

وأكدت التوصيات التي افرزها النقاش خلال أشغال الندوة إلى ضرورة تحديث المعطيات الرسمية حول الصحة النفسية، لتشخيص سليم للوضعية في المغرب، وبلورة استراتيجية مندمجة للتكفل بالمرضى النفسيين، وتفعيل القانون الاطار للتربية والتعليم خصوصا ما يتعلق بإحداث خلية الإنصات للتلاميذ باعتبارهم من الفئات الأكثر عرضة للمرض النفسي، ودعم دور المتدخلين الإجتماعيين في التدخل والمساعدة والتوجيه، والتخلي عن المقاربة الأحادية الصحية التي تروم ضمان استقرار الأعراض المرضية فقط، وإعتماد الجيل الجديد من الأدوية الخاصة بالأمراض النفسية والعقلية وتخفيض أسعارها.

كما حتى المشاركون، على تشجيع الوسائط والبدائل الأخرى للعلاج كالعلاج عبر الوسائط الفنية والرياضية وما شابه، وتعزيز سبل توطين المعرفة النفسية، مع تغيير الصورة النمطية حول الطب النفسي والأطباء النفسيين، والتعجيل بتعيين مدير لمستشفى اسعادة لدوره المهم اقليميا وجهويا، مع تعزيز العامل البشري بمختلف المستشفيات الخاصة بالطب النفسي والعقلي، وتعزيز التكوين المستمر لفائدة المهنيين في القطاع وتمتيعهم بالتحفيزات والخدمات الإجتماعية، وتعزيز الأمن بالمؤسسات الإستشفائية المعنية خصوصا في الأقسام التي تضم النزلاء المدانين في جرائم عنف.

وأكد المشاركون في الندوة على تشديد الإجراءات لتطويق انتشار محلات الرقية الشرعية التي تساهم في إبعاد المرضى عن التشخيص الحقيقي والعلاج، والحد من زواج القاصرات لمساهمته في تأزيم وضعية الاسر والنساء والقاصرات على الخصوص، وتعزيز دور الإعلام في نشر المحتوى البعيد عن الإثارة والفضائح التي تشيع الإحساس بالإكتئاب والخوف والتشاؤم، كما شددوا على ضرورة مضاعفة الجهود لمحاربة انتشار المخدرات التي تساهم بشكل كبير في انتشار الأمراض النفسية، ومن أبرزها "الفصام" الذي يعد "الحشيش" المنتشر بشكل كبير في المغرب من أسباب الإصابة به.

ويشار أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي أورد في تقرير بمناسبة اليوم العالمي للصحة العقلية، أن المسح الوطني للسكان من 15 سنة فما فوق، يظهر أن 48.9 في المائة من المغاربة يعانون أو قد سبق لهم أن عانوا من اضطراب نفسي أو عقلي في فترة من الفترات.

وسجل في تقريره حول دراسة تهم "الصحة العقلية على المستوى الوطني"، بأن هناك خصاص كبير في عدد الموارد البشرية، حيث لا يتجاوز عدد الأطباء في هذا التخصص 454 طبيبا نفسانيا، ولا تتجاوز الأسرة الاستشفائية 2431 سريرا. واعتبر بأن هذه الأرقام تؤشر على ضعف استثمار الدولة في منظومة الرعاية النفسية. وحسب معطيات منظمة الصحة العالمية لسنة 2021، فإن نسبة مخصصات الصحة العقلية في الميزانيات الوطنية للصحة لا يتجاوز 2 في المائة.

وتشير الدراسة إلى أن التعاطي مع الصحة النفسية والعقلية يتم بطريقة قطاعية ومن زاوية المرض العقلي فحسب. وذكرت بأن هذه المقاربة تغفل الدور الأساسي للمحددات السوسيو ثقافية للصحة، من قبيل درجات العنف العائلي والاجتماعي، وأشكال التمييز ضد المرأة، وظروف الشغل في الوسط المهني، ووسائل حماية الأطفال والمسنين والأشخاص في وضعية إعاقة، واستمرار الوصم الاجتماعي والنظرة السلبية للأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعقلية.

وتحدثت الدراسة عن وجود قصور في الإطار القانوني والخبرة القضائية في مجال الأمراض العقلية والنفسية، بالإضافة إلى صعوبات مرتبطة بالإيداع القضائي للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عقلية داخل مؤسسات العلاج، إما لأسباب وقائية أو جنائية، خاصة أمام الخصاص الموجود في الطاقة السريرية وبنيات الطب العقلي والنفسي.

نجاة الناصري

لتعزيز السلامة الطرقية

معدّات وآليات متطورة للدرك والامن لمراقبة مستعملي الطريق السيار

ترأس وزير النقل واللوجستيك محمد عبد الجليل، امس الأول بالرباط، حفل تسليم معدات للدرك الملكي والمديرية العامة للأمن الوطني، مخصصة لتعزيز السلامة الطرقية.

وتندرج هذه المعدات في تحسين المؤشرات السلوكية لمستعملي الطرق داخل المجال الحضري، وتوسيع تظيرة أجهزة المراقبة الطرقية، حيث استفاد الدرك الملكي، في هذا الإطار، من 120 رادارا محمولا من الجيل الجديد، كلفت غلافا ماليا قيمته 1، 9 مليون درهم، و36 مركبة نفعية من أجل تثبيت وحدات هذه الرادارات (8، 5 ملايين درهم) التي من خصائصها المراقبة على مسافة تفوق ألف متر، ومراقبة سرعة أقصاها 250 كلم/س. من جهتها، تسلمت المديرية العامة للأمن الوطني 110 دراجات نارية ذات محرك بسعة 750 سم مكعب، و20 دراجة مماثلة ذات سعة محرك 1250 سم مكعب، فضلا عن 13 مركبة نفعية، كلفت جميعها 24 مليون و255 ألف و487 درهما.

ويدخل تسليم هذه المعدات في إطار إحداث وحدات متنقلة لمراقبة مخالفات قانون السير داخل المجال الحضري، خاصة بهدف تحسين مؤشرات السلوكية لمستعملي الطريق بمدن الرباط وسلا وتمارة والقنيطرة والدار البيضاء وفاس وطنجة ومراكش وأكادير.

وأكد المدير العام للوكالة الوطنية للسلامة الطرقية ناصر بولعجول (نارسا) أن هذه المبادرة تدخل في إطار تنزيل المخطط الوطني للمراقبة 2022-2024 بهدف تأطير سلوكات مستعملي الطريق بغية التقليص من عدد الوفيات والإصابات الخطيرة الناجمة عن حوادث السير الجسمانية.

وثمن الوزير عبد الجليل المجهودات المبذولة من قبل كافة المتدخلين في إطار تفعيل الاستراتيجية الوطنية للسلامة الطرقية 2017-2026.

وأكد الوزير، أن حوادث السير الأخيرة التي عرفتها المملكة وتورطت فيها حافلات للنقل العمومي للمسافرين تستوجب اتخاذ تدابير وإجراءات عميقة وناجعة في أقرب وقت ممكن، مشيرا إلى أن طبيعة الخدمة العمومية لهذا القطاع تتطلب اعتماد برنامج عمل يرتكز على مقاربة إصلاحية شمولية على جميع المستويات،

وأشار الوزير إلى أنه على الرغم من الإكراهات و التداعيات الصحية المرتبطة بجائحة (كوفيد- 19) واصلت النارسا توفير الخدمة العمومية للمواطنين والمهنيين بالموازاة مع تنزيل هياكلها مركزيا وجهويا ومحليا.

متوسط فارق السن بين الأزواج يصل ثماني سنوات

أفاد المنشور عدد 19 الصادر عن المندوبية السامية للتخطيط تحت عنوان «مختصرات المندوبية السامية» أن متوسط فارق السن بين الزوجين في المغرب قد انتقل من 7,2 سنة في 2004 إلى 7,9 سنة في 2018.

وأوضحت المندوبية في هذه المذكرة بعنوان «المرأة وفارق السن بين الأزواج في المغرب» والمنشورة بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للمرأة المغربية، الذي يصادف العاشر من شهر أكتوبر من كل سنة، أن «فارق السن بين نصف عدد الأزواج في المغرب قد بلغ ما يزيد عن 6 سنوات خلال سنة 2004، وارتفع إلى ما يزيد عن 7 سنوات في سنتي 2011 و2018. أما متوسط فارق السن بين الزوجين، فقد انتقل من 7,2 سنة في 2004 إلى 7,7 سنة في 2011، ثم إلى 7,9 سنة في 2018».

وأشارت المندوبية السامية للتخطيط أن متوسط فارق السن بين الزوجين لا يختلف باختلاف وسط العيش إذ يسجل هذا المعدل الاتجاه نفسه تقريبا، حيث بلغ متوسط فارق السن بين الأزواج في المناطق الحضرية حوالي 7,4 سنة في 2004 و7,9 سنة في 2011 و8,1 سنة في 2018.

وأضاف المصدر ذاته، أن متوسط فارق السن بين الأزواج الذين يعيشون في المناطق القروية خلال سنوات الدراسة الثلاثة أقل بمقدار 0,4 سنة مقارنة مع الأزواج الذين يعيشون في المناطق الحضرية.

وفسرت المندوبية السامية للتخطيط هذا الارتفاع الذي شهده متوسط الفارق العمري الملاحظ بين الزوجين على الصعيد الوطني منذ سنة 2004، بانخفاض نسبة النساء المتزوجات من رجال يصغرنهن سنا أو يقاربنهن في السن من جهة، ومن جهة أخرى، بارتفاع نسبة النساء المتزوجات من رجال يكبرنهن سنا.

وبالفعل، ففي سنة 2018، بلغت نسبة النساء اللواتي يصغرن أزواجهن سنا 87,1 في المائة وبلغت النساء اللواتي يقارن أزواجهن في السن نسبة 9,5 في المائة، في حين لم تتجاوز نسبة النساء اللواتي يكبرن أزواجهن سنا 3,4 في المائة. وكانت هذه النسب قد سجلت على التوالي في سنة 2014، 82,9 في المائة و12,0 في المائة و5,1 في المائة.

وعلاوة على ذلك، تنخفض مع مرور الزمن نسبة الفارق العمري الذي يتراوح بين سنتين و9 سنوات، في حين ترتفع نسبة الفارق العمري الذي يتراوح بين 10 و20 سنة.

والجدير بالذكر أن حساب فارق السن بين الزوجين أثناء إنجاز الدراسة الاستقصائية يتم من خلال طرح عمر الزوجة من عمر الزوج. وتتضمن مصادر البيانات المستعرضة في المذكرة إحصائيات المسح الوطني حول السكان وصحة الأسرة لسنة 2004 وسنة 2011 وسنة 2018.

فكرة من أجل الوطن

إذا كان ثمة اتفاق على عدم اقتراح موضوع في جدول أعمال موتمرات القمة العربية من شأنه أن يثير الخلافات بين الدول الأعضاء، فإن الدورات العشر الأخيرة شهدت التنديد بما يسمى التدخل التركي في القضايا العربية ، مع شجب التدخل الإيراني في منطقة الخليج . فهل ستندد القمة العربية الحادية والثلاثون التي ستنعقد في الجزائر العاصمة يومي 1 و2 من شهر نوفمبر المقبل ، بالتغلغل الشيعي الإيراني في شمالي أفريقيا مما بات يهدد الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة ، خصوصا وأن الحرس الثوري الإيراني صار يتمدد داخل الجزائر ، ويمدّ جبهة البوليساريو بالأسلحة؟. أليس التسليح الإيراني للانفصاليين الذين يتخذون من مخيمات تندوف مقرا لهم ، هو تهديد للأمن القومي للدولتين العضويين في الجامعة العربية المغرب والجزائر؟. فكيف تندد القمم العربية بتهديد إيران لدول الخليج العربية ، ولا تندد بهذا التهديد للبلدين العربيين في منطقة شمالي أفريقيا؟. هل ثمة من مانع سياسي يحول دون إثارة هذا الموضوع الحساس في القمة العربية القادمة"؟. وهل الحرص على عدم تأجيج الصراعات وخلق الأزمات بين أعضاء الجامعة العربية ، هو الذي يمنع من طرح هذا الموضوع ضمن جدول أعمال قمة الجزائر الحادية والثلاثين؟.

وليس الأمر مقتصراً على تسليح إيران للبوليساريو فقط، بل هو يشمل تهديد الأمن الروحي للدولتين الجارتين، من خلال التوسع في نشر المذهب الشيعي الجعفري في منطقة سنية على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، رحمه الله ، وتدين بالعقيدة الأشعرية ، التي تجمع بين المغرب والجزائر غيرهما من دول شمالي أفريقيا وغربيها وشرقيها أيضا .

فالتغلغل الإيراني الشيعي في هذه المناطق من أفريقيا ، خطر يتهدد الأمن الروحي لهذه الشعوب الموحدة دينيا ومذهبيا ، بقدر ماهو تهديد مباشر للأمن القومي لكل دولة على حدة ، و لدول المنطقة جميعا.

فهل يتفهم الدول الأعضاء في الجامعة العربية الأبعاد الأمنية لامتداد النفوذ الإيراني من المشرق إلى هذا الجزء من العالم العربي ؟. أم أن ما يشغل العرب اليوم هو ما يسمونه التدخل التركي (الذي يسميه بعضهم التدخل العثماني) في سوريا؟. وماذا عن الاحتلال الروسي لسوريا منذ سنة 2015 ، ومعه الاحتلال الإيراني الموازي له؟.

في الأسبوع الماضي زار بلادنا وزير الخارجية اليمني، وأدلى بتصريحات كشف فيها عن تسليح النظام الإيراني للجماعة المتمردة في اليمن بالطائرات المسيرة وبالأسلحة المتطورة ، مشيرا بالمناسبة، إلى تسليح إيران للبوليساريو، ومؤكدا اعتراف حكومة بلاده بمغربية الصحراء. وأهل اليمن أدرى من غيرهم بخطورة التمدد الإيراني في البلدان العربية، وأكثر معرفة بالأساليب التي تستخدمها إيران لزعزعة الاستقرار والمس بالوحدة الترابية للدول العربية التي يصل نفوذها إليها.

فهل سينسق المغرب مع حلفائه من الدول العربية، في العمل على إدراج موضوع إدانة تسليح إيران للبوليساريو في جدول أعمال القمة العربية؟. على كل حال ، المغرب أدرى بمصالحه، وهو يعرف ما يتعين اتخاذه من قرار يعزز به حضوره داخل جامعة الدول العربية . فالقمة القادمة ليست قمة جزائرية ، ولكنها قمة عربية تعقدها جامعة الدول العربية في العاصمة الجزائرية ، والقادة العرب هم الذين يتوافقون على البيان الختامي للقمة، الذي يكون مشروعه محررا في اليوم الأول من انعقاد القمة. وليست الجزائر المستضيفة هي التي تعد" مشروع البيان الختامي، ولكنها جزء من الكل، لها صوتها ، وليست لها الهيمنة على القرارات التي سيتفق عليها القادة .

أكتب هذا ولا أعلم هل سيشارك المغرب في القمة العربية أم لا. والأمر سيان ، لأن القمم العربية فقدت المصداقية والنجاعة والثقة من الشعوب العربية ، خصوصا بعد أن صار الأمين للجامعة العربية مجرد موظف سام يمثل بلده وينطق بما يتماشى مع سياساتها الخارجية، ولا يعبر عن الضمير العربي والمصالح العليا للدول الأعضاء.

ومهما يكن مستوى تمثيل المغرب في القمة العربية، فإن له حضوراً مؤثراً ، ومركزاً مرموقاً وتاريخاً مشرفاً في خدمة القضايا العربية المركزية ، وفي المقدمة منها القضية الفلسطينية.

عبد القادر الإدريسي

واقعة الزليج الفاسي المفترى عليه:

حينما يحاول نظام تصريف أزمة هوية داخلية بالسطو على مصادر هوية الآخرين

العلم / رشيد زمهوط

حشر والي وهران الواقعة غرب الجزائر أنفه الحاقد في البوليميك الصاخب الذي يحيط بحقوق ملكية «الزليج» المرسوم على أقمصة المنتخب الوطني الجزائر.

مسؤول الإدارة الترابية بالمدينة الجزائرية القريبة من خط الحدود مع المغرب سعيد سعيود، صرح لميكروفون الإذاعة الجزائرية أن الزليج صناعة جزائرية خالصة لم يتحدث عنه من قبل احد حتى وضعت ألوانه على قميص المنتخب الوطني.

...قبل والي وهران الذي شدد على أن بلاده لن تتنازل عن زليجها لأحد، اختارت وزيرة الثقافة الجزائرية صورية مبولجي طريقتها الأنثوية الخاصة للرد على «الأطماع الرسمية» للمغرب في الزليج الجزائري، حيث حضرت جلسة بالبرلمان الجزائري وهي تتوشح بوشاح يحمل زخرفة الزليج موضوع الجدال الذي غزا فضاءات التواصل الاجتماعي.

في تقديري المتواضع أن طرح واقعة رسوم قمصان المنتخب الجزائري للعلن من الأساس هو خطوة غير موفقة ولا لائقة, لأنه حتما سلوك بريء وبدون خلفيات، لكنه مكن النظام الجزائري من فجوة مواتية للتنفيس من حدة الضغط الداخلي والركوب على موضوع يتعلق بالثقافة والتراث ,التي يفترض أنهما يقربان الشعوب ويؤلفان بينها, وتحويله الى دافع ومبرر لحشد الاحقاد الجماعية مجددا بغرض توسيع هوة الاختلاف والمواجهة بين الجزائريين من جهة واشقائهم في الدين والعقيدة والتاريخ بالمغرب.

و بالعودة الى موضوع الزليج ومن يمتلك حقوق ملكيته الفكرية والتاريخية والحضارية فإنه من المؤكد أن التاريخ لا يرحم أحدا حين يتصل الأمر بالهوية الثقافية والحضارية لأي تجمع بشري معاصر أو موغل في حقب التاريخ.

وبما أن التراث والثقافة يظلان قبل أي جدال ملكا مشاعا للبشرية والإنسانية جمعاء، فإن محاولة نظام وإعلام الجارة الشرقية تطويع شأن تراثي وأدلجته و الركوب عليه لتبرير جزء من تحاملها المسترسل والمتعمد على مصالح وأمن واستقرار جارها الغربي أمر يبعث على الاشمئزاز ويدفع الملاحظ والمتتبع لبذل جهد فكري وبحثي مضني في محاولة للوصول الى الحقيقة أو على الأقل نصفها الذي تتعمد الآلة الدعائية لنظام قصر المرادية الالتفاف عليها أو تحريفها بشكل متعمد و غبي و حتى مفرض.

...فالثابت أن الزخرفة المضمنة بالقمصان الرياضية للمنتخب الجزائري الذي تنسبه الجزائر الى نفسها كتراث وطني تتطابق مع مواصفات الزليج الفاسي الأصيل المعروف منذ الأزل كمنتوج تقليدي مغربي مائة في المائة ينهل من الفنون الحرفية الإسلامية التي تبلورت في الأندلس والمغرب، لكنها تطورت بنبوغ الحرفيين المغاربة بخصائص معمارية مغربية أصيلة ومتوارثة عبر الأجيال في شكل فسيفساء هندسية النمط تزين الجدران والأسقف والنوافر والأرصفة وأحواض السباحة والموائد بكبريات المدن المغربية العتيقة تزامنا مع اتساع رقعة الإمبراطورية المغربية في العصر الوسيط و تلاقحها مع حضارات إنسانية متنوعة.

ومن المسلم أيضا أن هذه الرسوم والخطوط حاضرة بقصر المشور بتلمسان أقصى غرب الجزائر، الذي بناه على الأرجح حاكم الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط الذي كان تحت إمرة الدولة المرابطية بمراكش.

ولو كان لدى المسؤولين الجزائريين مثقال ذرة من الذكاء والبديهية وحسن النية لرجعوا فقط الى أرشيف اعلامهم الرسمي أو التابع قبل سنوات ولوجدوا فيه ضالتهم قبل المغامرة بالدخول في حرب تحدي خاسرة من البداية مع الجار المغربي.

...يكفي في هذا السياق التذكير بأن الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة وليد مدينة وجدة المغربية وليس الجزائرية كما يزعم الزعيم الاحمق لجبهة التحرير الوطني المنزل بمظلة النظام على رأس حزب الحركة التحريرية الوطنية الجزائرية، كان قد أشرف شخصيا على تفقد تقدم أشغال ترميم منشئات قصر المشور بتلمسان قبل سنوات ووجه تعليمات صريحة الى القيمين على ورش الترميم، لازالت موثقة بأرشيف التلفزيون الرسمي الجزائري وباعداد صحيفة الشروق التي تخوض اليوم حربا بالوكالة ضد المغرب، مفادها الإشادة بالعمل الجبار والمتقن للحرفيين المغاربة الذين عملوا على زخرفة حيطان وأعمدة وصحون القصر التلمساني، منبها بالمناسبة المسؤولين الجزائريين الحاضرين معه بالمهمة التفقدية الى أن المغاربة حافظوا على التراث بينما هم فقدوه وانه يجب التعاون معهم لاعادة الاعتبار لهذا الموروث بإعادة تطويره بالشراكة مع المغاربة وان تطلب الامر زيارتهم لمعاينة تراثهم والاستفادة منه دون أن تكون لدى الحكومة الجزائرية أو شعبها أي حساسية في ذلك.

محارف الزليج الفاسي الأصيل

فهل بعد هذا الاعتراف و التصريح الرسمي والموثق لأعلى سلطة بالجزائر نحتاج كل هذا اللغط الرديء لوالي أو وزيرة جزائرية، وهذه الحمى المسعورة للإعلام الجزائري بمختلف تلاوينه المتكالب على شيطنة المغرب.

على أي ليست هذه المرة الأولى فلجيراننا قصب السبق في حالات ووقائع العود المتعمد بسبق الإصرار و الترصد بالجرم المشهود.

فقبل سنوات قليلة لم يكن مفاجئا للمغاربة بل وللإنسانية جمعاء ملاحظة كيف تجرأت يد جزائرية آثمة فعلا وقولا على سرقة معلمة مغربية عالمية من قبيل منارة جامع الكتيبة بمراكش المسجلة بسجلات اليونيسكو كارث ثقافي مغربي والسطو عليها لنسبها الى الجزائر بملصق رسمي لفعاليات أسبوع للتراث الجزائري احتضنته امارة الشارقة بدولة الامارات.

في العمق إن النظام الجزائري يعاني من متلازمة خلل هوية مستعصية الحل و مستحيلة القبول لذلك فهو لا يمانع في السطو حين يتطلب الامر ذلك على ثقافات وتراث وحتى موروث الآخرين للتخلص من أزمة المرجعية والهوية التي تؤرق بال وضمير زعامات هذا البلد التائه بدون بوصلة.

أماندیس
Amendis

إعلان عن طلبات عروض مفتوحة

تعلن أماندیس، فرع فیولیا البیئة المغرب المفوض لها تدبیر خدمات التطهیر السائل وتوزیع الماء الصالح للشرب والكهرباء بطنجة وتطوان؛ عن طلبات العروض المفتوحة فیما یتعلق ب:

- **AO N° 48/22 TE:** إنجاز محطة ضخ المیاه العادمة "طرطوشة" (جزء 1) وأنبوب التصریف المرتبط بها (جزء 2) – مدینة تطوان.
- **AO N° 61/22 TA:** تورید وتركیب وتشغیل معدات التعویض الأوتوماتیكي للطاقة الكهربائیة في محطة تحویل الكهرباء "العوامة" 60/20 كیلو فولت – مدینة طنجة
- **AO N° 71/22 TA:** إنجاز مجموعة ضخ میاه الصرف الصحي بحي المنار التابع لجماعة البحراویین. – مدینة طنجة.
- **AO N° 75/22 TA:** تورید عدادات ثابتة للطاقة الكهربائیة، مخصصة لزبناء الجهد المنخفض – مدینة طنجة.
- **AO N° 79/22 TA:** إنشاء مضختین معززتین على مستوى خزاني "عین جدیوي" (جزء1) و "حد الغربیة" (جزء 2) – مدینة طنجة.

یمكن للشركات تحمیل وثائق المناقصة مباشرة من الموقع الالكتروني لأماندیس: www.amendis.ma
بوابة « Appels d'Offres » أو سحبها مجاناً في بصیغة رقمیة من مقر أماندیس في العنوان التالي:
مدیریات المشتریات والصفقات – مصلحة المناقصات:
الطابق 1- وكالة أماندیس المجد– زنقة جداح مهجر حي المجد طنجة
الهاتف : 0539 32 80 28

(*) في حالة التحمیل، یجب أن یكون حتماً من موقع أماندیس مع ذكر اسم وعنوان البرید الإلكتروني للشركة. یتم تعریف شروط المشاركة والتنفیذ على النحو التالي:

رقم طلب العروض	التقدیرات بالدرهم دون احتساب الرسوم	تقدیم ضمان مؤقت بالدرهم	تاریخ زیارة المواقع	التاریخ النهائي لوضع الطلبات	الآجال	جلسات فتح الأظرفة
48/22 TE	جزء1: 2 110 000 جزء2: 2 190 000	40 000 40 000	الخمیس 2022/10/20 في 10 صباحاً نقطة الانطلاق: المدیریة العملیاتیة لأماندیس تطوان	الاثنین 2022/11/07 قبل الثالثة مساءً أو الثلاثاء 2022/11/08 في الساعة 10 صباحاً	3 أشهر	عمومیة
61/22 TA	4 922 000	100 000	الخمیس 2022/10/20 في 10 صباحاً نقطة الانطلاق: المدیریة العملیاتیة لأماندیس طنجة	الثلاثاء 2022/11/08 قبل الثالثة مساءً أو الأربعاء 2022/11/09 في الساعة 10 صباحا	8 أشهر	عمومیة
71/22 TA	611 000	12 000	الأربعاء 2022/10/19 في 10 صباحاً نقطة الانطلاق: المدیریة العملیاتیة لأماندیس طنجة		4 أشهر	
75/22 TA	حد أدنى: 400 275 2 حد أقصى: 800 550 4	45 000	-		شهران (2)	
79/22 TA	جزء1: 630 266 جزء2: 000 464	6 000 10 000	الثلاثاء 2022/10/18 في 10 صباحاً نقطة الانطلاق: المدیریة العملیاتیة لأماندیس طنجة		3 أشهر	

1 - یمكن إیداع الأظرفة في العنوان أعلاه مقابل وصل، أو إرسالها عن طرق البرید بإثبات الاستلام أو تسلیمها إلى رئیس لجنة طلبات العروض قبل الشروع في فتح الأظرفة.

2 - یجب تقدیم الملفات وفقاً للقواعد المحددة لطلبات العروض(R.P.A.O).

3 - من المقرر فتح الأظرفة في جلسة عمومیة، بالنسبة لطلب العروض رقم 48/22 TE، یوم الثلاثاء 2022/11/08 في الساعة العاشرة صباحاً، بقاعة اجتماعات المدیریة العملیاتیة لأماندیس تطوان.

4 - من المقرر فتح الأظرفة في جلسة عمومیة، بالنسبة لطلبات العروض رقم 61/22 TA و 71/22 TA و 75/22 TA و 79/22 TA، یوم الأربعاء 2022/11/09 في الساعة العاشرة صباحاً، بقاعة اجتماعات المقر المركزي لأماندیس الواقع في العنوان المذكور أعلاه.

5 - سیتم رفض تلقائیاً أي عرض یتم تقدیمه بعد الأجل المحدد للتسلیم.

opéré par VEOLIA

مجلس جماعة البيضاء يقرر منع العربات المجرورة بالدواب من السير والجولان بشوارع العاصمة الاقتصادية

سعيد خطفي – تصوير الترابي

قرر مجلس جماعة الدار البيضاء، المضي قدما نحو منع العربات المجرورة بالدواب من السير والجولان بشوارع العاصمة الاقتصادية، بالنظر إلى العشوائية والفوضى التي تطبع تحركات هذه العربات وما تسببه من حوادث السير، رغم أن العديد من الأشخاص يكسبون قوت يومهم ببيع الخضر والفواكه ونقل الأفراد بتسعيرة مناسبة عبر استعمال هذه العربات المجرورة.

ويأتي توجه مجلس المدينة نحو منع العربات المجرورة من الجولان، في ظل التحولات الكبرى التي تشهدها الدار البيضاء على مستوى البنيات التحتية في مجال النقل والتنقل عبر الوسائل الحديثة المتمثلة في خطوط الترامواي ومسارات الحافلات العصرية التي تشتغل بالطاقة النظيفة، على اعتبار أن قرار منع العربات المجرورة بالدواب لم يتم تفعيله في عهد المجالس السابقة للدار البيضاء، بالنظر إلى مجموعة من العوامل.

وكانت نبيلة الرميلي، رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، قد أعلنت مؤخرا عبر صفحتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، أنها قررت وضع حد لجولان العربات المجرورة بواسطة الدواب بالعاصمة الاقتصادية، ما خلق ردود أفعال متباينة في صفوف أصحاب هذه العربات، الذين عبروا عن غضبهم الشديد من القرار الذي يرتقب أن ينفذ في حقهم، مؤكدين على أنه قبل إصدار مثل هذه القرارات يجب إيجاد حلول بديلة لهذه الفئة التي تكسب قوتها من هذه الحرفة، التي تنتشر بشكل لافت في جميع عمالات مقاطعات العاصمة الاقتصادية.

وفي سياق مرتبط بالموضوع، أكد مولاي أحمد أفيلال، نائب رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، على أن قرار منع العربات المجرورة بالدواب، كان مجمدا من طرف مجلس الجماعة لسنوات عديدة، وأن تنفيذه على أرض الواقع يتطلب اتخاذ مجموعة من الإجراءات بتنسيق مع السلطات المحلية، والبحث عن بدائل لمهنيي القطاع، موضحا خلال استضافته في نشرة أخبار الظهيرة للقناة الثانية (دوزيم)، يوم أول أمس الثلاثاء، أنة تبين أن العربات المجرورة، تعتبر سببا رئيسيا في وقوع حوادث السير بمدينة الدار البيضاء، وفق دراسة حديثة أجراها مجلس جماعة الدار البيضاء، مضيفا أنه سيتم تنفيذ قرار منع العربات المجرورة بالدواب بتنسيق مع السلطات المحلية والشرطة الإدارية من أجل حجز هذه العربات ووضعها بالمحجز البلدي.

من جهة أخرى، شدد مولاي أحمد أفيلال، على أنه سيتم إحصاء أصحاب العربات المجرورة حسب كل عمالة، وذلك بتنسيق مع السلطات الولائية والمحلية، من أجل إعادة تأهيلهم وهيكلة هذا القطاع الذي يشغل عددا من الأشخاص، موضحا أنه لا يمكن قبول هذا الأمر لأنه يشوه صورة الدار البيضاء، التي يطمح الجميع إلى تحويلها إلى مدينة ذكية، مضيفا أن تفعيل قرار المنع جاء أيضا بناء على شكايات المواطنين.

يشار إلى أن ظاهرة العربات المجرورة بالدواب، أصبحت تغزو شوارع الدار البيضاء بشكل كبير، وتتسبب في عرقلة حركة السير والجولان، واحتلال الملك العمومي دون التقيد بالضوابط القانونية.

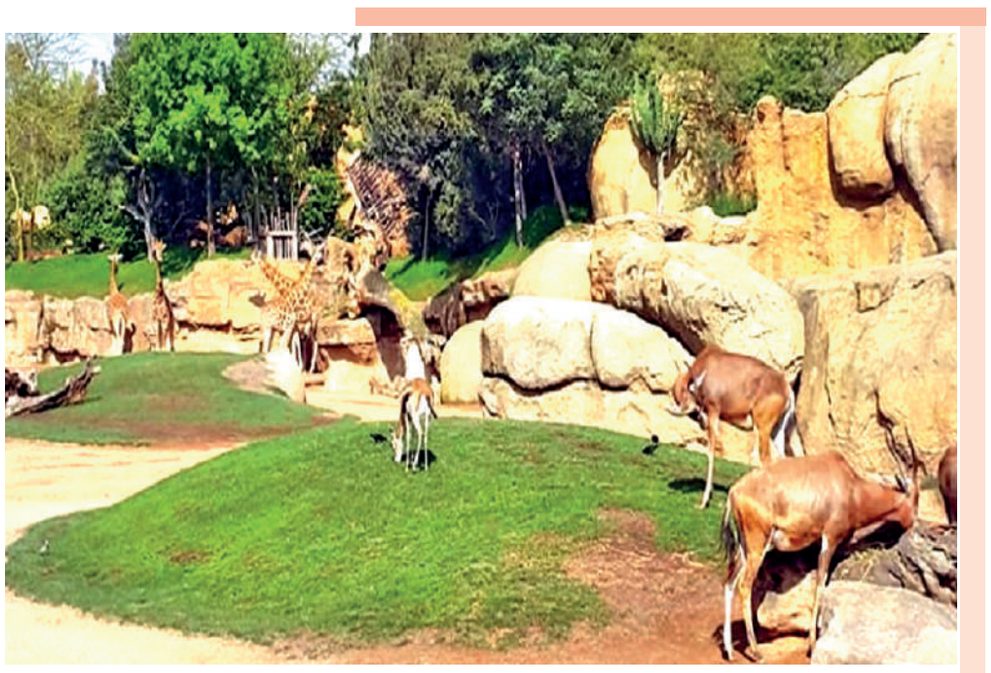

جدل حول تسعيرة الدخول إلى حديقة الحيوانات بعين السبع

العلم: الدار البيضاء

كشف مصدر موثوق، أن أعضاء مجلس جماعة الدار البيضاء، لازالوا منقسمين حول تحديد تسعيرة تذاكر دخول الأشخاص إلى حديقة الحيوانات المتواجدة بمنطقة عين السبع بالدار البيضاء، التي يرتقب أن تفتح أبوابها في وجه العموم خلال السنة المقبلة 2023.

وأضاف المصدر ذاته، أنه بالرغم من انتهاء أشغال التهيئة، واستقدام مجموعة من الحيوانات، فإن تسعيرة الدخول للحديقة ستتراوح ما بين 30 و50 درهم للفرد الواحد، مع السماح للأطفال الصغار لأقل من 5 سنوات بالولوج مجانا إلى الفضاء المذكور، مؤكدا على أن عدم افتتاح الحديقة خلال السنة الجارية، كان مرتبطا بفسح المجال أمام الحيوانات التي تم استقدامها من الخارج بالاستئناس بالظروف المناخية والبيئية بالحديقة والتأقلم معها، مشيرا إلى أن المكتب المسير لمجلس جماعة الدار البيضاء، قام بمجهودات جبارة من أجل افتتاح حديقة عين السبع في ظروف جيدة خلال بداية السنة المقبلة، حتى تكون متنفسا لساكنة الدار البيضاء وباقي الزوار.

يشار إلى أن المساحة الإجمالية لحديقة عين السبع، تقدر بـ 13 هكتارا، من ضمنها 10 هكتارات مخصصة لمختلف الحيوانات، بينما 3 هكتارات المتبقية، فقد خصص للمرافق الترفيه، حيث من المرتقب أن يضم هذا المرفق تشكيلة حيوانية مكونة من أزيد من 45 صنفا حيوانيا، كما أن مشروع تهيئة الحديقة المذكورة يروم إعادة تهيئة حديقة الحيوانات القديمة، باعتبارها تشكل تراثا منذ أكثر من 80 سنة، وتحويلها إلى حديقة حيوانات حديثة تستجيب لتطلعات ساكنة العاصمة الاقتصادية الذين يفتقدون لمثل هذه الفضاءات الترفيهية.

فعاليات تطالب بتعميم تحرير الملك العمومي بكافة مناطق الدار البيضاء

العلم: سعد الرحالي

طالبت العديد من فعاليات المجتمع المدني السلطات العمومية بضرورة تعميم حملة تحرير الملك العمومية من مظاهر الاحتلال العشوائي، بجميع مقاطعات الدار البيضاء، بدلا من اقتصار العملية على منطقة بعينها على غرار ما تقوم به السلطات المحلية ببعض المقاطعات، في الوقت الذي تعرف فيه مناطق أخرى استفحالا لظاهرة احتلال الملك العمومي، بشكل صار مألوفا أمام أعين مختلف الجهات المسؤولة عن تسيير الشأن المحلي.

وشكل احتلال الملك العمومي بمدينة الدار البيضاء في السنوات الأخيرة، معضلة كبيرة دفعت فعاليات المجتمع المدني إلى استنكار هذه الظاهرة، ومطالبة السلطات بالتدخل لتحريره من الاستغلال العشوائي الذي أدى إلى إغلاق المنافذ في وجه الراجلين، بعدما أصبح أرباب المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم يتطاولون على استغلال كل مساحة فارغة بالشارع العام وممرات الراجلين، فيما ظلت المجالس المنتخبة والسلطات المحلية عاجزة عن أخذ مبادرة تحريره، بل إن بعض الجهات المسؤولة محليا كانت تكسب من ورائه عمولات شهرية دون الأخذ بعين الاعتبار التداعيات السلبية التي يشكلها احتلال الملك العمومي المتمثلة في عرقلة حركة السير والجولان المواطنين بكل حرية فوق الأرصفة لاسيما منهم الأطفال.

وكانت السلطات المحلية ببعض مناطق عمالات مقاطعات الدار البيضاء، قد شنت في أوقات معينة حملات ميدانية، أسفرت عن تحرير الملك العمومي من الباعة المتجولين، وكذا هدم واجهات المقاهي المتطاولة على الملك العام خارج الضوابط القانونية، مما خلف ارتياحا في صفوف الساكنة، قبل أن تعود الظاهرة من جديد إلى الواجهة، عقب عودة الباعة المتجولين إلى احتلال الشوارع والأزقة لعرض سلعهم من الخضروات والفواكه والألبسة وغيرها، حيث أن أحد شوارع منطقة الحي الحسني، أصبحت مكتظة بالعديد من العربات المدفوعة والتوسع بالشارع المذكور، مما أدى إلى اختناق الشارع واكتظاظ حركة السير به أمام أعين السلطات المحلية التي أضحت عاجزة عن التدخل وتحريره من مظاهر الاحتلال العشوائي.

مقاطعة سيدي بليوط تلجأ إلى وحدة متنقلة لاستخلاص رسوم الجبايات المحلية

العلم: الدار البيضاء

أقدمت مقاطعة سيدي بليوط بتراب عمالة مقاطعات أنفا بالدار البيضاء على إطلاق مبادرة نوعية، تتمثل في إحداث وحدة متنقلة للجبايات قصد تسهيل تحصيل المداخيل الخاصة بالأسواق الجماعية بتراب المقاطعة التي تحتضن مجموعة كبيرة من الأسواق.

وتأتي هذه الخطوة ضمن الجهود الرامية إلى الرفع من المداخيل الجبائية لمجلس جماعة الدار البيضاء، حيث أن تحصيل واجبات الأكرية والرسوم الجبائية يعتبر واحدا من الاكراهات التي تواجه استخلاص مداخيل المقاطعات.

وأمام استحالة توفير مكاتب التحصيل بكل سوق، بادرت المقاطعة باللجوء إلى هذا الحل العملي المتمثل في وحدة متنقلة للجبايات ستساهم في الرفع من وثيرة تحصيل المداخيل، والمساهمة في تنمية مداخيل الجماعة الحضرية للدار البيضاء، التي تعرف صعوبات كبيرة في تحصيل مداخيلها وتعاني من عجز مالي كبير، حيث أنه في حال نجاح هذه المبادرة (وحدة متنقلة)، فإن باقي المقاطعات ستقوم بنهج نفس الطريقة من أجل تحسين مصادر دخلها واستخلاص رسوم الجبايات المحلية.

تفويت 23 شقة سكينة لفائدة أرامل شهداء العسكريين بالمجان

العلم: الدار البيضاء

صادق أعضاء مجلس جماعة الدار البيضاء بالأغلبية، خلال دورة أكتوبر العادية، على تفويت 23 شقة سكنية جماعية تتواجد بالبناية المسماة «عمارة الشهداء» ذات الرسم العقاري عدد 32/19582، بالمجان لفائدة قاطنيها من أرامل وذوي حقوق شهداء القوات المسلحة الملكية.

بالمقابل، صادق أعضاء المجلس الجماعي، على إلغاء المقرر عدد 193/ 2021 المتعلق بتفويت القطعة الأرضية المحتضنة لبناية «عمارة الشهداء» بالمجان لفائدة قاطنيها، علما أن المجلس صادق على هذه النقطة خلال الدورة الاستثنائية المنعقدة بتاريخ 12 نونبر 2021، ليستدرك أعضاء مجلس الرميلي إلغاء تفويت القطعة الأرضية بتفويت الشقق السكنية لأرامل ومعطوبي العسكريين.

يشار إلى أن تفويت الشقق المذكورة لفائدة أرامل شهداء العسكريين بالمجان، يندرج ضمن تفعيل القرار الملكي السامي في هذا الشأن.

مجلس الجهة يعلن عن برنامج إصلاح وتهيئة مجموعة من المحاور الطرقية

العلم: الدار البيضاء

في إطار الجهود الرامية إلى تحسين جودة الطرق لتيسير حركة التنقل والجولان بالمداخل الرئيسية للعاصمة الاقتصادية، أفرج مجلس جهة الدار البيضاء سطات عن لائحة المقاطع الطرقية التي سيشملها برنامج الإصلاح والتهيئة، سواء بتوسعتها أو إعادة تقويتها، وهو البرنامج الذي يهدف إلى تحسين التنقل والمرور بمدينة الدار البيضاء وإقليم النواصر، ويتعلق الأمر بمناطق أنفا، والحي الحسني، وعين الشق وجماعات دار بوعزة وأولاد عزوز وبوسكورة.

وقد رصد لهذا البرنامج غلاف استثماري يقدر بـ1.7 مليار درهم من أجل تخفيف حركة الازدحام المروري لتحسين التنقل والاتصال الإقليمي في المنطقة الغربية من الدار البيضاء، ولا سيما من خلال طريق أزمور (RR320) الذي سيتم توسيعه إلى 2 × 3 ممرات بطول 3 كم وتعزيزه من خلال تطوير ستة مقاطع طرقية عند التقاطعات مع الطريق الدائري الجنوبي.

المسار بين طريق أزمور و الطريق الوطنية RP 3012 والذي سيتم تحويله إلى مسارين 2 × 2 (دار بوعزة) بطول 1.2 كلم، والمسار البانورامي الذي سيتم تطويره ومسار 2 × 2 أكثر من 900 مل والذي سيكون فيه تطوير تقاطع وجسر علوي عند التقاطع مع الطريق الدائري الجنوبي الغربي، وأيضا المحور القطري بين الطريق الدائري الجنوبي الغربي وطريق أزمور والذي سيتحول إلى مسارين 2 × 2 بطول 3.5 كلم ، مع إنشاء دوار عند التقاطع مع RP 3014.، ثم طريق مولاي التهامي (RP 3014) والذي سيقام عليه تقاطع مع الطريق الدائري الجنوبي الغربي، وطريق المقاطعة RP 3018 الذي سيسبقه تطوير تقاطع عند التقاطع مع الطريق الدائري الجنوبي الغربي بجسر علوي على الطريق الدائري المذكور، وطريق الجديدة (RN1) الذي سيقام عليه تقاطع مع الطريق الدائري الجنوبي الغربي، وطريق المقاطعة RP 3003 الذي سيمتد إلى الطريق السريع بطول 3.5 كم مع إنشاء تقاطع جديد وهيكل علوي، والمحاور التي سيتم تطويرها بين RR 320 و RP 3014 و RP 3018 وبين الطريق البانورامي RR 320 و الطريق الوطنية RP 3014.، والمقطع عند التقاطع بين الطريق الدائري الجنوبي الغربي وعزبان والذي سيتم تطويره على مساحة 400 ميل.

هذا، وسيأتي البرنامج المعني على رأس العديد من المشاريع لتحسين شبكة الطرق والتنقل قيد التنفيذ أو التي يتم إطلاقها، بما في ذلك على وجه الخصوص توسيع الطريق الوطنية رقمRN1 في 2 × 3 على 7.5 كلم، وازدواجية الطريق الجهوية RP 3003 على مدى 6 كم، ازدواجية RP 3018 على مدى 6.5 كلم، وازدواجية الطريق الوطنية RP 3009 على مدى 6.4 كلم وخط الباصواي على مدى 12 كلم قيد التنفيذ.

يذكر أن البرنامج الطرقي لمجلس جهة الدار البيضاء سطات، تمت دراسته مع جميع الأطراف المعنية، ويتعلق الأمر بكل من الوكالة الحضرية للدار البيضاء، والسلطات المحلية، والجماعات الترابية والإدارات والمشغلين المعنيين والمديرية الجهوية للتجهيز، وشركة طرق المغرب Société des Autoroutes du Maroc ، والمديرية الجهوية للمكتب الوطني للكهرباء والمياه، وشركة ليديك.

في ظل أزمة المحروقات العالمية...

واشنطن تلمح إلى إعادة تقييم علاقاتها مع الرياض

تتجه العلاقات بين واشنطن والرياض إلى مزيد من التأزّم في ظل تلميح إدارة جو بايدن بإعادة تقييم العلاقة مع المملكة، على خلفية قرار تحالف أوبك+ الأسبوع الماضي بتخفيض إنتاج النفط بنحو مليوني برميل يوميا. وكان القرار صادما بالنسبة إلى الإدارة الأمريكية التي لم تعهد أن يتم تحدي إرادتها؛ حيث كانت تضغط على حلفائها الخليجيين، ولاسيما السعودية، باتجاه زيادة إنتاج النفط لأهداف بدت سياسية، في علاقة بانتخابات التجديد النصفي للكونغرس.

وقال متحدث باسم البيت الأبيض الثلاثاء إن بايدن يريد "إعادة تقييم" علاقة الولايات المتحدة مع السعودية، فيما دعا نواب نافذون إلى وقف عمليات تسليم الأسلحة للرياض. وصرح جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، لقناة "سي إن إن" بأن الرئيس الأميركي "كان واضحا للغاية في أنه يتعين علينا الاستمرار في إعادة تقييم هذه العلاقة وعلينا أن نكون مستعدين لإعادة النظر فيها".

وأضاف أن الرئيس الأمريكي "مستعد للعمل مع الكونغرس للتفكير في ما يجب أن تكون عليه هذه العلاقة في المستقبل". وأوضح كيربي "يريد أن يبدأ هذه المشاورات الآن. لا أعتقد أنه يتعين الانتظار أو حتى أن ذلك سيستغرق وقتا".

وقرر تحالف أوبك+، الذي يضم أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بقيادة السعودية والشركاء العشرة بقيادة روسيا، الأسبوع الماضي خفض حصص الإنتاج، في ما عُد إخفاقا دبلوماسيًا لبايدن الذي زار السعودية في يوليو للقاء ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعد أن توعد بجعل المملكة دولة "منبوذة" على الساحة الدولية على خلفية مقتل الصحافي جمال خاشقجي.

وأثار قرار كارتل النفط موجة استياء كبيرة في الولايات المتحدة، وهدد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الإثنين بمنع أي مبيعات أسلحة للسعودية في المستقبل. وقال السيناتور الديمقراطي بوب مينينديز "علي أن أشجب القرار الأخير الذي اتخذته الحكومة السعودية للمساعدة في دعم حرب فلاديمير بوتين (في أوكرانيا) من خلال كارتل أوبك".

وكتب ديمقراطيان آخران هما السيناتور ريتشارد بلومنثال والنائب في مجلس النواب رو خانا عمودا في "بوليتيكو" اتخذا فيه الموقف نفسه: "لا ينبغي لأميركا منح مثل هذه السيطرة غير المحدودة لأنظمة الدفاع الإستراتيجية إلى دولة متحالفة على ما يبدو مع عدونا الأكبر".

وفي مقابل هذه الهجمة الأميركية تعاطت المملكة حتى الآن بهدوء لافت، حرصا منها على عدم تصعيد الموقف أكثر، مع تأكيدها في الآن ذاته على أن قرارها ضمن أوبك+ يهدف إلى الحفاظ على التوازن في أسواق الطاقة.

وثمن مجلس الوزراء السعودي، الذي عقد جلسته الأسبوعية الثلاثاء برئاسة الملك سلمان بن عبدالعزيز، الدور المحوري الذي تقوم به مجموعة أوبك+ في تحقيق التوازن والاستقرار في أسواق النفط العالمية. وأوضح وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، "أن مجلس الوزراء تطرق إلى نتائج الاجتماع الوزاري (الثالث والثلاثين) للدول الأعضاء في منظمة أوبك والدول المشاركة من خارجها، منوهاً بالدور المحوري الذي تقوم به مجموعة أوبك+ في تحقيق التوازن والاستقرار في أسواق النفط العالمية، وبالتالي دعم الاقتصاد العالمي".

ويرى مراقبون أن الهجمة الأميركية المبالغ فيها ضد السعودية والتلويح بإعادة تقييم العلاقات مع المملكة لن يؤدّيا إلا إلى المزيد من الفتور في العلاقة بين الإدارة الأميركية والرياض، مشيرين إلى أن أي قرارات تتخذها إدارة بايدن ستعود مما لا شك فيه بالضرر على الولايات المتحدة.

ويوضح المراقبون أن ما صدر عن مجلس الوزراء السعودي من دفاع عن قرار أوبك+ يؤكد أن الرياض ماضية قدما في سياستها الرامية إلى إعلاء مصالحها الوطنية، وأنها ليست في وارد الخضوع لمنطق التهديد والوعيد.

وسبق أن تعرضت المملكة لحملة من إدارة بايدن ومشرعين ديمقراطيين في بداية عهد الإدارة الديمقراطية، وأيضا بعد نشوب الأزمة الأوكرانية حينما حاولت واشنطن الضغط على الرياض لزيادة إنتاج النفط، لكن السعودية قابلت تلك الحملات بهدوء، وتعاطت معها بحنكة كبيرة.

ويقول المراقبون إن السعودية تتابع بالتأكيد وترصد مختلف ردود الأفعال الأميركية، لكنها لن تنجر إلى رد الفعل ما لم تصدر قرارات على أرض الواقع، مضيفين أنه بغض النظر عن التهديدات فإن إدارة بايدن تدرك أن الذهاب إلى مدى بعيد في التصعيد قد يؤدي إلى نتائج عكسية تستفيد منها قوى منافسة.

«فيسبوك» و«إنستغرام» على قائمة الإرهاب الروسية

أعلنت هيئة الرقابة المالية الفيدرالية في روسيا يوم الثلاثاء، أنها قد أضافت شركة منصات التواصل الاجتماعي الأمريكية "ميتا" إلى قائمتها للشركات الإرهابية والمتطرفة. وتملك "ميتا" منصات فيسبوك وإنستغرام وواتس آب.

ووفقا لوكالة الأنباء الروسية "إنترفاكس"، تقوم السلطات في روسيا عادة في تلك الحالة بتجميد أصول وأموال الشركات التي تدرجها هيئة الرقابة المالية الفيدرالية في قائمة الشركات الإرهابية، لأن بنوك روسيا ستكون ملزمة بالتوقف عن خدمة تلك الشركات.

الجزائر تعلن الحرب على المضاربين في السلع المدعمة

تبدي السلطات الجزائرية المدعمة، بعد شكاوى المواطنين وظهر الرئيس عبد المجيد تبون، أمنية، لبحث طرق التصدي الرسمية المسؤولية الكاملة في ووفق ما نقله بيان الرئاسة تبون شخصياً، تطرق إلى الوضع الاستهلاكية، وكذا تشخيص للتصدي لهذه السلوكيات البيان، الوزير الأول أيمن بن الصناعة، الفلاحة، التجارة والنقل، شدّة في التعامل مع المضاربين في السلع العديدة من ندرة مواد أساسية في الأسواق. الثلاثاء، مترئساً اجتماعاً خاصاً مع وزراء وقيادات لمعضلة المضاربة التي تحمّلها الجهات اضطراب تموين السوق.

الجزائرية، فإن الاجتماع الذي أشرف عليه الرئيس الحالي للسوق، وتذبذب توزيع بعض المواد الخلل، ليُعطي الرئيس على إثرها تعليمات ومجابهتها بكل صرامة. وحضر الاجتماع، بحسب عبد الرحمن ووزراء الداخلية، العدل، المالية، ومسؤولو كل الأجهزة الأمنية.

حسابات الربح والخسارة في ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل

يعتبر معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أن اتفاق/ تفاهم الحدود وحقول الغاز غير النهائي مع لبنان إنجازاً اقتصادياً أمنياً واستراتيجياً مهماً لإسرائيل. وهذا الاتفاق، الذي يفترض أن تصادق عليه حكومة الاحتلال اليوم الأربعاء، بات ناجزاً أو في مراحله النهائية.

واستناداً إلى التسريبات يبدو أنه ينص على ما يأتي: تبني الخط 23 كخط حدودي (لا حداً نهائياً)، لكن ليس بكامله، إذ ستبقى مساحة الـ 5 كم الأولى الموازية للساحل على ما هي عليه، استناداً إلى الخط العائم الإسرائيلي. ومع بدء استخراج الغاز من حقل كاريش، والموجود كله في المياه الاقتصادية الإسرائيلية، ستبدأ أيضا الحفريات في حقل الغاز المحتمل في الجانب اللبناني المسمّى حقل قانا/ صيدون بوساطة مجموعة دولية تتشكل من شركتي توتال الفرنسية (40٪) وإيني الإيطالية (40٪) أمّا الشركة الروسية فقد انسحبت، وبات الجزء المخصص لها في يد الحكومة اللبنانية. كما سيتم تعويض إسرائيل عن جزء من حقل قانا (الثلث تقريبا) الموجود ما بعد الخط 23 إلى الجانب الإسرائيلي (كما يبدو بموافقة الشركات المعنية)، في حال بدأ استخراج الغاز من هذا الحقل.

ويقول معهد دراسات الأمن القومي إن الأخبار عن الاتفاق أثارت العديد من ردات الفعل في إسرائيل، وبالتحديد من طرف المعارضة السياسية التي انتقدت مضمون الاتفاق، بحجة أنه ينص على تقديم تنازلات كثيرة، والتي تساءلت عمّا إذا كانت حكومة تصريف الأعمال مخولة بالمصادقة عليه أصلا، وخصوصا قبل وقت قصير من الانتخابات (في الأول من تشرين الثاني).

الاتفاق سيسمح للبنان بإشاعة بعض أجواء الأمل لدى اللبنانيين الذين هم على بعد خطوة من إعلان الإفلاس الكلي لمنظومة الكهرباء. كذلك يرجح أن يؤدي إلى استقطاب جهات غربية (وربما خليجية أيضا) لمساعدة لبنان.

الجانب اللبناني

منوها أنه في المقابل، يبذل الجانب اللبناني جهداً لإثبات أن السلطة في لبنان لم تتنازل عن موقفها الأصلي، حتى أنها طلبت تعديلات على الصيغة المعروضة عليها (على الرغم من الإشارة إلى أن الملاحظات ليست جوهرية).

ويتابع: "كذلك خفّف نصر الله من حدة التهديدات في خطابه الأخير الذي ألقاه في الأول من تشرين الأول، فتوقف عن تكرار تهديداته، وادعى أن الحديث يدور حول اتفاق مهم للشعب اللبناني على الصعيد الاقتصادي، وأن توقيعه هو مسؤولية السلطة اللبنانية. وفي حال تم توقيع الاتفاق، سينسب نصر الله الانتصار إليه بسبب تهديده بضرب منصة كاريش، وسيدّعي أن الاتفاق لا يتضمن أي مكون تطبيعي مع إسرائيل، ولا يُشير إلى أي تغيير في العلاقات بين الدولتين".

ربح متبادل

ويعتبر "المعهد" أنه رغم ذلك، فإن التدقيق في بنود الاتفاق التي تم نشرها يشير إلى أنه يتضمن إيجابيات لإسرائيل ولبنان معا، ويخلق بينهما وضع الفوز المتبادل ويتساءل عمليا، ماذا سيحقق كل طرف بحسب هذا الاتفاق، وعن ماذا سيتنازل؟

عن ذلك يقول "المعهد الإسرائيلي": "بالنسبة إلى لبنان، الذي يعاني جرّاء أزمة اقتصادية هي الأصعب في تاريخه، فإن الأرباح التي سيكسبها هي في الأساس أرباح اقتصادية، إذ ينص الاتفاق على أن الحفريات في حقل صيدون/ قانا ستبدأ مباشرة، بعد أن كانت الشركات تتفادى الاقتراب من هذه المنطقة".

وبرأيه بالطبع لن تكون هناك أرباح فورية من استخراج الغاز، والحديث يدور فقط عن بدء الحفريات، وفي حال تحققت التوقعات بشأن وجود الغاز في المنطقة فإن الاستخراج سيبدأ بعد عدة أعوام.

لكن مع ذلك يرى "المعهد" أن الاتفاق سيسمح للسلطة في لبنان بإشاعة بعض أجواء الأمل لدى المواطنين اللبنانيين الذين هم على بعد خطوة من إعلان الإفلاس الكلي لمنظومة الكهرباء في الدولة. كذلك يرجح أن يؤدي الاتفاق مع إسرائيل في هذا المجال إلى استقطاب جهات غربية (وربما خليجية أيضا) لمساعدة لبنان.

ويتابع: "تتمثل التنازلات اللبنانية الأساسية في قبول لبنان بالموقف الإسرائيلي الذي يشير إلى أنه لا حقوق للبنان في حقل كاريش، والموافقة عملياً على ترسيم حدود مع إسرائيل، حتى لو كانت حدوداً بحرية فقط، وبشكل جزئي، وهي خطوة امتنع عنها لبنان حتى الآن". يشار هنا إلى أن لبنان، وعلى عكس إسرائيل، لم يتبنّ "الخط الأزرق" الذي تم رسمه على طول الحدود البرية بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان عام 2000.

تنازل إسرائيل

بالنسبة إلى إسرائيل، يوضح "المعهد الإسرائيلي": إن التنازل الأساسي هو قبولها بالخط 23، الذي تمسك به لبنان، كأساس لترسيم الحدود، وبذلك تكون تنازلت عملياً عن أغلبية المنطقة المتنازع عليها، والممتدة على نحو 860 كلم (في السابق كانت إسرائيل جاهزة للتنازل فقط عن 55٪ من مساحة المنطقة).

ويضيف: "لكن، عملياً، فإن هذا التنازل لا يؤثر كثيراً لأن هذه المنطقة تقع في معظمها في المياه الاقتصادية، لا في المياه السيادية التي تمتد إلى 12 ميلاً من الساحل. وفي المقابل، تمت الاستجابة لمطلبين إسرائيليين مهمين، هما: أولاً، الامتناع عن القيام بتغيير ترسيم الحدود البرية، وترك المنطقة الموازية للساحل بعمق 5 كلم (الخط العائم الإسرائيلي)، ما له أهمية أمنية كبيرة بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي (وليس الخط 23). ثانياً، الموافقة على حصول إسرائيل على تعويضات في أعقاب استخراج الغاز من حقل قانا الذي يمتد إلى أبعد من الخط 23 في الجهة الإسرائيلية، في حال وُجد الغاز وتم استخراجه.

مكاسب أخرى

ويقول "المعهد" إنه من المهم الإشارة إلى أن الشركات الدولية امتنعت عن العمل في هذه المنطقة بسبب عدم وجود اتفاق بين إسرائيل ولبنان، وحتى لو كان التعويض قليلاً بالنسبة إلى إسرائيل، فإن الوضع الحالي أفضل من الوضع السابق حين لم يكن ممكناً لإسرائيل ولبنان الاستفادة من الغاز في هذا الحقل. زاعماً أنه إلى جانب العائد الاقتصادي المتوقع لإسرائيل، فإن الترتيبات بشأن الحدود البحرية مع لبنان تعود عليها بعائدات مهمة أخرى تتركز في الأساس في ما يأتي:

على الصعيد الأمني: بالإضافة إلى الاتفاق على عدم إجراء تغييرات بشأن المسؤولية الإسرائيلية عن مساحة الـ 5 كلم الموازية للساحل، فإن توقيع الاتفاق وبدء أعمال الحفر في الجانب اللبناني من شأنهما ضمان الهدوء في المنطقة البحرية، وتقليص الحاجة إلى حماية منصة كاريش. وعلى الرغم من أن الاتفاق لن يمنع احتمال أن يجد "حزب الله" مبرراً جديداً لاستئناف تهديداته في حال أراد ذلك، فإن من شأنه أن يكبح جماح الحزب بسبب وجود مصلحة اقتصادية للبنان بالانضمام إلى الدول المصدرة للغاز في المتوسط، وبسبب مشاركة عدد من الدول الغربية في عملية استخراج الغاز (فرنسا وإيطاليا في الجانب اللبناني، وبريطانيا واليونان في الجانب الإسرائيلي)، وفي السعي من أجل التوصل إلى الاتفاق (الولايات المتحدة). كما يقول إنه في المقابل، وفي حال لم يتم التوصل إلى اتفاق، فإن الوضع الأمني المتوتر سيبقى على ما هو عليه، مع احتمال اندلاع معارك مع حزب الله في المنطقة البحرية.

على الصعيد الإستراتيجي: من شأن الإتفاق بين لبنان وإسرائيل أن يُحدث تغييراً إيجابياً جوهرياً في العلاقة بين الدولتين اللتين هما في حالة عداء، كما من شأنه أن يفتح الباب أمام تطورات في العلاقة المستقبلية بين الدولتين، على الرغم من نفي هذا الأمر من جانب السلطة اللبنانية الرسمية، كما من جانب الناطقين باسم "حزب الله"، وعلى رأسهم نصر الله. ويرجّح "المعهد" أن يحاول نصر الله التقليل من أهمية الاتفاق، الذي يجعل ادعاءاته بشأن عدوانية إسرائيل وضرورة حفظ سلاحه كـ "حارس للبنان" تفقد معناها. كذلك تستطيع إسرائيل أن تشير إلى مساهمتها في مساعدة لبنان على النهوض باقتصاده المنهار، لأن في استقراره مصلحة لها.

كيف ستصادق إسرائيل على الاتفاق

أمّا بالنسبة إلى الأبعاد القانونية التي لها علاقة بمسار المصادقة على الاتفاق، والتي يستند إليها معارضو الاتفاق داخل النظام السياسي الإسرائيلي فهي على الشكل الآتي:

الإطار القانوني: قانون ترتيبات الحكم والقضاء كما تم تعديله في العام 2010، وقانون أساس الاستفتاء العام للعام 2014 يقران بأن التنازل من خلال اتفاق عن منطقة سيادية تابعة للدولة يجب أن تصادق عليه أغلبية أعضاء الكنيست في استفتاء عام، إلاّ في حال المصادقة عليه بأغلبية 80 عضو كنيست. كذلك تم سابقاً الاستناد إلى قاعدة يتم وفقها عرض الاتفاقات الدولية على الكنيست قبل المصادقة عليها في الحكومة، باستثناء حالات الطوارئ والأوضاع السرية، كما يمكن أن يتم عرض الاتفاقيات السياسية المهمة للمصادقة في الهيئة العامة للكنيست.

وحسب "المعهد الإسرائيلي" لا يبدو واضحاً إذا ما كان من الممكن اعتبار الاتفاق الحالي "اتفاقاً سياسياً مهماً"، كذلك فإن هذه الممارسات ليست موجودة في نص قانوني، ومن غير الواضح إن كان هناك شرط قانوني يمكن الاحتكام إليه، "وما هو حجمه الدقيق. ويضيف: "هذا بالإضافة إلى صلاحيات حكومة تصريف الأعمال المحدودة في المجال السياسي، ذلك بأن الامتحان الأساسي المسيّر لعملها هو ضبط الوضع، إلاّ في حال بروز حاجة جماهيرية ملحة".

يرجّح "المعهد" أن يحاول نصر الله التقليل من أهمية الاتفاق، الذي يجعل ادعاءاته بشأن عدوانية إسرائيل وضرورة حفظ سلاحه كـ "حارس للبنان" تفقد معناها.

موضوع السيادة البحرية: بحسب القانون الدولي، فإن الأميال الـ 12 الأولى بعد الساحل هي مياه إقليمية تابعة لسيادة الدولة، والمنطقة ما بعد المياه الإقليمية هي مياه اقتصادية. ففي المنطقة الاقتصادية يحق للدول استغلال الموارد الاقتصادية في المنطقة، لكن الحديث لا يدور عن المياه السيادية للدولة. وبالتالي، فإن الاتفاق على تقسيم هذه المنطقة، وبالتحديد الاتفاق على تقسيم الموارد الموجودة في المياه الاقتصادية التابعة لأكثر من دولة، لا يعدُّ تنازلاً عن المنطقة السيادية للدولة، ومن هنا لا حاجة إلى استفتاء عام من أجل تحديد هذه المنطقة. ومثال ذلك عندما تم الاتفاق مع قبرص على المياه الاقتصادية، وأعلنت الحكومة تحديد المنطقة الشمالية للمياه الاقتصادية في العام 2011، لم يجر استفتاء عام بهذا الشأن، كما لم يتم طلب موافقة 80 عضو كنيست.

المياه الإقليمية: هناك خلاف على الحدود بين إسرائيل ولبنان تم التعبير عنه في الأوراق الرسمية التي قدمتها كل من الدولتين إلى الأمم المتحدة في العام 2011. وفي حال كان الاتفاق على خطوط حدودية نهائية فيه تنازل عن الخط الذي حددته إسرائيل في هذه الأوراق، يمكن عندها الادعاء أن إسرائيل تنازلت عن منطقة سيادية تابعة للدولة. في المقابل قد يستند الادعاء العكسي على أنه لم يتم الاتفاق أبداً على خط حدودي، وأن الورقة التي قدمتها إسرائيل إلى الأمم المتحدة جاءت ردا على مطالب لبنان، لكنها لا تعكس الحدود النهائية، ويمكن دعم هذا الادعاء بأن إسرائيل لم تمنح عملياً حقوق استخراج غاز في هذه المنطقة.

ويرى معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أنه في الخلاصة، من شأن الاتفاق مع لبنان، في حال تم توقيعه، أن يخدم عدة مصالح إسرائيلية بعيدة المدى على الصعيد الاقتصادي والأمني والإستراتيجي، كما يمكن أن تسمح بنود الاتفاق بتخطي العقبات القانونية التي طرحتها المعارضة. وهنا يوصي بـ: "لذا من الضروري أن تصر الحكومة الإسرائيلية على المصادقة عليه، والدفع قدما في سبيل توقيعه، قبل البدء باستخراج الغاز من حقل كاريش، والذي من المتوقع أن يبدأ في الأسابيع المقبلة".

المملكة المغربية
الحرس الملكي
اشعار التسجيل
يفتتح المعهد العسكري للموسيقى للحرس الملكي من 19 شتنبر إلى 21 أكتوبر 2022، أبواب التسجيل للموسم الدراسي 2022 - 2023، لفائدة التلاميذ الراغبين في التخصص في الموسيقى العسكرية .
I- شروط التسجيل:
يشترط على المرشح أو المرشحة أن يكون:
أعزبا؛
بدون سوابق عدلية؛
سنه ما بين 16 سنة كحد أدنى و 21 سنة كحد أقصى، بحلول فاتح شتنبر 2022 ؛
مستواه الدراسي على الأقل السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي كاملة ؛
ذا صحة جسمانية جيدة ؛
ملقحا ضد كوفيد 19.
II- الوثائق المطلوبة :
نسخة من عقد الازدياد ؛
نسخة مصادق عليها لبطاقة التعريف الوطنية ؛
شهادة مدرسية ؛
صورتان شمسيتان ؛
عنوان والي أمر المرشح أو المرشحة ؛
رقم هاتف المرشح أو المرشحة ووالي أمره (ها) .
سيتم استدعاء المرشحين والمرشحات الذين استوفوا شروط الانتقاء الأولي بواسطة الهاتف.
يتعين على المرشحين والمرشحات المستوفون الشروط أعلاه، إرسال ملفاتهم عبر البريد الإلكتروني التالي :
« recrutement@garderoyale.ma ».
8267

المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
قطاع الماء
إعلان عن طلب العروض مفتوح
رقم 19/ م ت ص / ت د/2022
دراسة متعلقة بتحديد محيط حماية عين تيمادرين المخصصة لتزويد رباط الخير و المنزل بالماء الصالح للشرب
جلسة علنية
في إطار حماية الموارد المائية المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، تعلن مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الماء، الكائن مقرها بالرباط، عن طلب العروض المفتوح المشار إليه أعلاه قصد إنجاز دراسة متعلقة بتحديد محيط حماية عين تيمادرين المخصصة لتزويد رباط الخير والمنزل بالماء الصالح للشرب
المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في 1.198.200,00 درهم (م أر)
يحدد مبلغ الضمانة المؤقتة 12.000,00 درهم [أو ما يعادلها بالعملة الصعبة القابلة للتحويل]
يمكن سحب ملف الاستشارة بالعنوان التالي:
مكتب الصفقات لمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب – قطاع الماء، مبنى G، محطة المعالجة، شارع محمد بالحسن الوزاني، الرقم البريدي:-10220الرباط. الهاتف: 06/05 73 66 37 05 -
الفاكس: 13 75 37 66 05
يمكن تحميل ملف الاستشارة عبر البوابة المغربية للصفقات العمومية:
https://www.marchespublics.gov.ma
يسلم ملف الاستشارة مجانا.
يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:
- تودع العروض مقابل وصل إلى "مكتب الضبط" لمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء و للماء الصالح للشرب- قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – قبل تاريخ و ساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الضبط للمكتب الوطني للكهرباء وللماء الصالح للشرب-قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – الرباط-على الأقصى قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ: الخميس 10 نوفمبر2022 على الساعة 09 :30 (توقيت محلي) بمقر مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء وللماء الصالح للشرب-قطاع الماء –قاعة فتح الأظرفة، عمارة ج– شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – الرباط
سيتم فتح الأظرفة على مرحلتين
للحصول على مزيد من المعلومات يمكن الاتصال بقسم مشتريات مشاريع التطهير السائل التابع لمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب – قطاع الماء، مبنى C، محطة المعالجة، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي:-102220الرباط. الفاكس: 212 + 21 72 66 0537
8892

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بسطات
المحكمة الابتدائية بسطات
ملف تنفيذي عدد: 2022/6103/171
إعلان عن بيع أصل بالمزاد العلني
لفائدة: عزيز منصور ومن معه
ضد: شركة سونكسي في شخص ممثلها القانوني
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بسطات أن سمسرة عمومية ستتم بقاعة البيوعات بالمحكمة الابتدائية بسطات يـوم 2022/11/25 على الساعة العاشرة صباحا وذلـك لبيع الأصل التجاري المملوك لشركة «سونيكسي» الكائن مقرها الاجتماعي بالمنطقة الصناعية بسطات موضوع السجل التجاري عدد: 201 و الذي يختص نشاطه في صناعة العقاقير وتركيب وصناعة الآلات.
وسينطلق الـثـمـن الافـتـتـاحـي مـن مبلغ 4.000.000,00 درهم مع زيادة 10 ٪ لفائدة الخزينة العامة لمن رسا عليه المزاد.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح الاتصال بمكتب التنفيذ حيث يوجد الملف.
8887

جبران عبد العزيز
مفوض قضائي محلف
لدى محاكم البيضاء
إعلان عن بيع منقولات
ملف تنفيذ عدد: 2021/6210/3246
المرجع: 1145/98 س ع / 2021
يشهد المفوض القضائي عبد العزيز جبران الموقع أسفله.
أن بيعا قضائيا بالمزاد العلني سيقع يوم 2022/10/18 على الساعة الحادية عشرة صباحا بالعنوان التالي:
شارع بئر انزران رقم 68 الدار البيضاء.
لفائدة: السيد محمد الصبان.
النائب عنهم: ذ/ محسن سقاط محامي بهيئة البيضاء.
ضد: شركة إنـوف أطوفي INOVA AUTO ش.م.ق
الكائن: ب شـارع بئر انـزران رقـم 68 الـدار البيضاء.
وذلك لبيع المنقولات التالية:
فرن من نوع OMIA FRANCE SECOMAT ، كنفلور ازرق، آلة لونها ازرق بدون اسم، 5 بوطات البرد، سبيراتور لونها أزرق، كنتوار خشبي، حاسوب بدون اسم.
وأن هذه المنقولات تم تحديد ثمنها، 14.700 درهم من طرف الخبير عبد الإلاه العمراني.
وسيؤدى الثمن مع زيادة 10 ٪ لفائدة الخزينة.
8889

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بتارودانت
ملف تنفيذ عدد: 2022/6107/24
(ضم إلى الملف عدد 2022/6107/23
نوع الملف: الحجز التنفيذي على عقار
طالب التنفيذ: فاطمة بو القشايش - حنينة بن فتك
منفذ عليه: سكراتي مولاي يوسف
اعلان البيع في المزاد العلني
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بتارودانت أنه سيقع بيع قضائي بالقاعة رقم 03 بهذه المحكمة بتاريخ 2022/11/08 على الساعة 11:00 صباحا.
وذلك للعقار موضوع الحجز، وبحسب تقرير الخبرة المنجزة من طرف السيدة الخبيرة الهام بن عبو، فالعقار عبارة عن فيلا مكونة من طابق سفلي وطابق علوي ذات 4 واجهات تتخللها جردة غير مكتملة من حيث البناء وهي غير محفظة مساحتها 569 سنتيار. حدودها قبلة: الطريق الرئيسية، يمينا: الخودة الحرش بحرا: حماد الشديرة يسارا: ازطيط بومهدي مع هشام الشديرة والمتواجدة بطريق قصر كلاوديو برافو عند مدخل دوار اكويدر البورة اقليم تارودانت.
وقد حدد الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني في مبلغ 234915,00 درهم.
يرسو المزاد على آخر متزايد قدم أعلى عرض.
يؤدى الثمن ناجزا مع إضافة 3 ٪ لفائدة الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات أو تقديم عروض يرجى الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة حيث يوجد دفتر التحملات.
وبـمـضـمـنـه حـرر هـذا الإعـلان بـتـاريـخ 2022/09/29.
8901

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة المدنية الابتدائية بالدار البيضاء
اعلان قضائي في إطار الفصل 441 من ق م م
ملف التبليغ: 2020/6708/13180
رقم بحث القيم: 1580 ب م 2022.
بناء على الدعوى المرفوعة من السيد بوجمعة جابري الساكن بزنقة التازي الميلودي، كالفورنيا، الدار البيضاء.
ينوب عنه الأستاذ بوشعيب اختباري المحامي بهيئة الدار البيضاء.
وبين:
ورثة المرحوم عبد القادر بوقدير وهم: زهرة - مينة - مليكة - عبد العزيز - سعيدة - عبد الكامل - مريم - محمد - المصطفى - حسن - خديجة لقبهم جميعا بوقدير والحسيني الحسنية الكائنون بشارع الحزام الكبير الرقم 14، عين السبع، الدار البيضاء.
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء أن حكما صدر عن هذه المحكمة بتاريخ 2019/1/30 في الملف عدد 2018/1201/3872 حكم عدد 356 قضى بمايلي:
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا وحضوريا في حق المدعية وغيابيا في حق المدعى عليها بقيم:
في الشكل: بقبول الدعوى.
في الموضوع: برفض الطلب وبجعل الصائر على رافعها.
وأن حكما اصلاحيا صدر بتاريخ 2019/10/15 في الملف عدد 2019/1201/4021 حكم عدد 3838 قضى بمايلي:
بإضافة اسم السيد جابري بوجمعة كطرف مدعى عليه إلى جانب المدعى عليهما بن علي محمد، وورثة بن علي اسماعيل وعنوانه وهو 50 ممر سوفوراس عين السبع الدار البيضاء
وكـذا دفـاعـه ذ/ بوشعيب اختباري محام بهيئة الـدار البيضاء إلـى ديباجة الحكم عدد 356 بتاريخ 30-01-2019 ملف عدد 2018/1201/3872 مع عدم المساس بباقي أجزاء الحكم وابقاء الصائر القضائي على عاتق المدعي.
كما يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء.
ان هـذا الحكم قد فتح له ملف تبليغ عدد 2020/6708/13180 تم تبليغه للقيم بتاريخ 2022/04/25 وان المحكوم عليهم لهم الحق في الطعن بالاستئناف بعد أجل 30 يوما من تاريخ اشهار هذا الحكم.
علق تحت عدد:
بتاريخ:
مدة التعليق: 30 يوما
8885

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد - 2020/8515/127
طالب التنفيذ: عبد العزيز رابحي -
منفذ عليه: سهام كرومي -
إعلان عن بيع عقار
ملف التنفيذ عدد - 127 / 8515 / 2020
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
انه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ - 25 / 10 / 2022
على الساعة الواحدة زوالا
لفائدة - عبد العزيز رابحي -
الكائن بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ منير الشواف
المحامي بهيئة - الدار البيضاء
ضد - السيد - سهام كرومي
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية ب سيدي البرنوصي
تحت عدد 109110 / 49
والمعروف باسم -ديار الهناء 2 ج ا ش - 2 / 43
الكائن باقامة الهناء 2 المجموعة 2 العمارة رقم 2 الشقة رقم 6 الطابق الارضي حي الازهر البرنوصي الدار البيضاء مساحته 56 متر مربع والمشتمل على شقة.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني بعد زيادة السدس سينطلق من مبلغ 396.667.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ بالمحكمة التجارية بالبيضاء.
8886

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالناظور
المحكمة الابتدائية بالناظور
مكتب التبليغ المدني
اشهار بتبليغ حكم بواسطة قيم
طبقا لمقتضيات الفصل 441 من ق.م.م
بناء على الأمر عدد: 2394-1109-2022
ملف عقاري عدد: 1998/590
ملف التبليغ عدد: 2019/6708/2274
نحن القيم القضائي عبد الكريم منتدب قضائي بالمحكمة الابتدائية بالناظور
بطلب من ورثة خدام الله تنوب عنهم ذة/ مليكة الواحي
نبلغ القرار عدد 137
الصادر بتاريخ 2000/3/28
عن محكمة الاستئناف بالناظور في الملف العقاري عدد: 1998/590
بين المذكورين اعلان وبين عبد الله عيسى دحمان ومن معه، عنوانهم: شارع الحسن الثاني الناظور
باسم جلالة الملك وطبقا للقانون
حكمت المحكمة علنيا وغيابيا ب في الشكل بقبول الاستئنافين.
في الموضوع بالغاء الحكم المستأنف فيما قضى به بخصوص مطلبي التحفيظ عدد 5053 ن و 5262 ن والحكم تصديا بعدم صحة جميع التعرضات المنصبة على المطلبين المذكورين وبصحة تعرض هذين المطلبين على مطلب التحفيظ عدد 2769 ن.
وتحميل المستأنف عليهم الصائر واحالة الملف على السيد المحافظ على الأملاك العقارية والرهون بالناظور بعد فوات أجل النقض.
وبناء على ذلك يشعر القيم المتغيبون:
عبد الله عيسى دحمان - محمد حمو محمد دحـمـان - فاطمة محند امـقـران - أحمد اسماعيلي محمد علي - نونوت اسماعيل محمد علي - ميمون اسماعيل محمد علي - مامة اسماعيل محمد علي - تعانت اسماعيل محمد علي.
بأن أجل النقض ينحصر في ثلاثين يوما من تاريخ تعليق ونشر هذا الحكم
تطبيقا للفصل 441 من قانون المسطرة المدنية.
8893/1

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالناظور
المحكمة الابتدائية بالناظور
مكتب التنفيذ المدني
عدد: 2022/6101/1633
إعلان عن بيع عقار غير محفظ
بالمزاد العلني
لفائدة: شركة كونستيموب - سعيد، في شخص ممثلها القانوني
سعيد كلابيلي مقرها الاجتماعي بحي الكندي زنقة 28 رقم 57 الناظور
ينوب عنه: ذ/ سليمان بوراس المحامي بهيئة الناظور
ضد: ورثة عبد السلام وتويت بن دودوح.
عنوانهم: حي أولاد لحسن رقم 85 الناظور.
إن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالناظور.
يعلن للعموم أن بيعا قضائيا سيقع يوم 2022/10/20 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا بمقر المحكمة الابتدائية بالناظور - مكتب التنفيذ المدني - للعقار غير محفظ عبارة عن:
قطعة أرضية عارية غير مجهزة داخلة في المدار الحضاري لبلدية الناظور وخاضعة لتصميم التهيئة لها واجهتين واجهة معبدة وواجهة غير معبدة توجد على مساحة 761 متر مربع، الكائنة بحي عريض بلدية الناظور حدودها قبلة الحاج محمد الطاهري غربا الطريق شمالا الطريق المحدث وجنوبا وتويت محمد.
وقد حدد الثمن الأساسي لإنطلاق البيع بالمزاد العلني في مبلغ: 1.700.000.00 درهم.
وذلـك تـنـفـيـذا للحكم عـدد 260 الـصـادر عن المحكمة الابتدائية بالناظور بتاريخ 2022/02/15 ملف رقم 20/1615/1672.
وللمزيد من المعلومات أو تقديم عروض الاتصال بمكتب التنفيذ المدني حيث يوجد ملف الإجـراءات ويؤدى الثمن نقدا أو بشيك مضمون الأداء مع زيادة 3 ٪.
8893/2

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء
ملف التنفيذ
عدد: 238 / 6210 / 2022
إعلان عن بيع أصل تجاري
لفائدة: خوش شهيد
ينوب عنه ذ سليمان عشعوش محامي بهيئة الناظور
ضد: عزوز الشلاوي
عنوانه: شارع الأمير سيدي محمد رقم 5 الناظور
إن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالناظور
يعلن للعموم أن بيعا قضائيا سيقع يوم 15 / 11 / 2022 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا بمقر المحكمة الابتدائية بالناظور - مكتب التنفيذ المدني - للأصل التجاري الكائن بشارع الأمير سيدي محمد رقم 5 الناظور المقيد بالسجل التجاري بهذه المحكمة تحت عدد 32992 بجميع عناصره المادية والمعنوية المذكورة في الخبرة.
وقد حدد الثمن الأساسي لانطلاق بيعه بالمزاد العلني في 1.053.500.00 درهم وذلك تنفيذا للقرار الصادر عن محكمة الاستئناف بالناظور بتاريخ: 2021/07/29 في الملف عدد: 2021/1501/33 .
وللمزيد من المعلومات أو تقديم عروض الاتصال بمكتب التنفيذ المدني حيث يوجد ملف الإجـراءات ويؤدى الثمن نقدا أو بشيك مضمون الأداء مع زيادة 3 ٪.
8893/3

الجديدة

حزب الاستقلال يندد و يستنكر الحملة «العدوانية» التي تتعرض لها إدارة المركز الاستشفائي محمد الخامس

ندد حزب الاستقلال بإقليم الجديدة، واستنكر الحملة «العدوانية التي تتعرض لها إدارة المستشفى الإقليمي محمد الخامس بالجديدة ، وخلال فترة وجيزة و لازالت لم تتوقف.

وأكد المسؤول الاستقلالي الإقليمي، أنه إيمانا منهم بأن الحق في الصحة وتجويد الخدمات للمرضى و المرتفقين حق من حقوق الإنسان الأساسية.و من أجل ذلك، حل بالمركز الاستشفائي بالجديدة مؤخرا مديرة تبين بعد البحث والتحري، أنها لا تلوو جهدا في تجويد الخدمات المطلوبة للمرضى والمرتفقين، وفي كثير من الأحيان تشتغل شخصيا السبت والأحد، وتحاول قدر المستطاع الاشتغال مع الطاقم التمريضي من ذوي النيات الحسنة بالمستشفى رغم الخصاص الكبير في الموارد البشرية الذي تعرفه جميع المراكز الأستشفائية بالمغرب..

أضاف البيان، أن ذلك كله لم يشفع لها، واصطدمت بجيوب مقاومة ممن تعودوا على الاستفادة من الريع، ويصطادون في الماء العكر من ذوي النيات السيئة، ولهم تاريخ في ذلك، ولا تهمهم سوى مصالحهم الشخصية ومصالح عائلتهم.

وتتعرض المديرة لعملية ضغط، وابتزاز، وتحريض غير مسبوقين، وحولت هذه الجهات وداعميها الموضوع إلى صراع شخصي، لأن مصادرنا تؤكد أنه طلب منها إما أن تسلمهم المستشفى ليسيروه بطريقتهم، وإلا سيعلنون عنها «الحرب»، وهو ما حصل بالفعل. رغم إلباسه لباس بعض المطالب، وهي مطالب لا تمت بصلة للقانون مطلقا؟ ولأن المديرة هي المسؤول عن التدبير والتسيير وليس هؤلاء الذين تعودوا على الاصطياد في المعكر، وممارسة «الابتزاز» وسياسة التحكم لتحقيق مئارب شخصية.

فطلبات المقابلة التي تتلقاها المديرة فاقت التوقعات في ظرف قياسي، ولا يعرف ما هو الهدف منها، خاصة وأن لجنة مركزية حلت بالمستشفى ووقفت على زيف كل ادعاءات هذه الجهة. ورغم ذلك تستمر في ممارسة ضغوط غير مسبوقة على إدارة المستشفى. و في محاولة يائسة لشغلها عن الأهداف الرئيسية بالمستشفى..

ويطالب حزب الاستقلال بالإقليم من جميع الجهات العاملة بالصحة، بدء من وزارة الصحة، والمديرية الجهوية، والمندوب الإقليمي للصحة، أن يُكثفوا جهودهم من أجل تقديم الدعم اللازم للإدارة المركز الاستشفائي بالجديدة، وفك هذه الحملة «المسعورة» التي تتعرض لها المديرة، حتى تقوم بواجبها المهني بتقديم كامل الدعم للمرضى و المرتفقين، لأن هذا هو السبب الذي من أجله تم إنشاء هذا المركز الاستشفائي بالجديدة.

وحسب البيان، أنه من بين المبادرات الطيبة للمديرة الحالية، أنها قامت وتقوم بتنظيم حملات طبية متعددة لحل مشكل المواعيد الطويلة للمرضى...كما يطالب حزب الاستقلال بالإقليم، من سلطات العمالة، والمديرية الجهوية للصحة، والمندوب الاقليمي أن يتخذوا كامل الحيطة والحذر من كل الدسائس والمكايد التي تحاك ضد المديرة تحت مسميات عديدة، مطالب، أو رسائل تحت أسماء مستعارة... وكل ذلك من أجل التشويش على عمل المديرة..

وحسب البيان، فإن حزب الاستقلال بإقليم الجديدة سوف ينبه إلى كل إخلال بالواجب أو التقصير بالمستشفى الإقليمي متى ظهر له ذلك.. إلا أنه حاليا يجب وقف هذه الحملة المسعورة، والضغوط والابتزاز وسياسة التحكم والتشويش الذي تمارسها جهة معينة على المديرة الحالية والتي استعملت فيها كل «الأسلحة» مع الأسف، حتى الدنيئة و الخبيثة منها. وتطالب من الجهات المسؤولة عن الصحة تقديم كامل الدعم، والابتعاد عن المحرضين.

العرائش: بني كرفط

الأخ الحبيبي الحبيب يترأس تأسيس مكتب الدائرة الفلاحية

تأخر في تجهيز ضيعات رغم استيفاء كل المراحل المطلوبة للري الموضعي

تحت شعار : "تقوية التنظيم لتحقيق المطالب و صون المكتسبات" ،ترأس الأخ الحبيبي الحبيب، عضو المكتب التنفيذي للإتحاد العام للفلاحين بالمغرب و منسق جهة طنجة- تطوان-الحسيمة يوم الثلاثاء 11 أكتوبر 2022 بمدرسة علال الفاسي الفكرية بمدينة القصر الكبير، أشغال المجلس المحلي للدائرة الفلاحية بني كرفط الواقعة بالنفوذ الترابي لجماعتي بني كرفط و زعرورة بإقليم العرائش، وذلك بحضور الأخ أحمد اليملاحي عضو الغرفة الفلاحية بالجهة و الكاتب المحلي للدائرة الفلاحية العرائش،و الأخ عادل العناز كاتب الدائرة الفلاحية تطفت.

وبعد تداول المجلس في القضايا المطروحة للنقاش و استعراض أحوال الفلاحات والفلاحين بالدائرة و الوضعية الحالية التي يعيشونها و الأحوال العامة بالقطاع الفلاحي،حيث ركزت جل المداخلات على التأخر الحاصل في تجهيز ضيعاتهم رغم استيفاء كل المراحل المطلوبة بالري الموضعي الذي استفادوا منه في إطار المشروع الذي يهم إنشاء سد دار خروفة و تجهيز سافلته في إطار توسيع المدارات السقوية ببلادنا لتشجيع الزراعات الغير مرتبطة بالتساقطات المطرية،و كذلك لتثمين الموارد المائية بالإقليم وتحقيق قفزة تنموية حقيقية بالمنطقة.

و في جو ديمقراطي تم انتخاب أعضاء مكتب الدائرة الفلاحية رقم 28، الذي اجتمع بعد ذلك لتوزيع المهام بين أعضاءه و جاءت تشكيلته على النحو التالي : الطيب بنسليمان كاتب الدائرة، عبد السلام الحراق نائبه، محمد بنقطيب أمين المال محمد اجويد نائبه ،محمد الحراق المقرر، عبد القادر اجويد نائبه، البشير الجباري مستشار مكلف بمهام.

قصبة تادلة

التصويت بالإجماع على ميزانية الجماعة

صالح مضحسوني

صادق أعضاء المجلس الجماعي لمدينة قصبة تادلة بالإجماع (أغلبية و معارضة) على جميع النقاط الواردة بجدول أعمال الدورة العادية لشهر أكتوبر،و على رأسها مشروع ميزانية الجماعة الترابية لسنة 2023،وذلك صباح يوم الخميس 6 أكتوبر 2022 بقاعة الاجتماعات بقصر بلدية قصبة تادلة .

وقد تميزت هذه الدورة بنقاش جاد و حاد وصل إلى مستوى تدخلات باشا المدينة لتهدئة الأجواء خصوصا أثناء مناقشة التقرير الإخباري لرئيس المجلس،و الذي تناول فيه مختلف الأنشطة التي قام بها المجلس بين الدورتين بمعية الأخت النائبة البرلمانية مديحة خيير و الأخ النائب البرلماني عبد الرحمن خيير على الصعيد الوطني، و نخص منها اللقاء مع وزير التجهيز والماء الدكتور نزار بركة و وزير الثقافة، و المديرية العامة للجماعات الترابية، و الوالي المنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية ، و كذا لقاءات مثمرة و مستمرة مع والي جهة بني ملال خنيفرة و عامل إقليم بني ملال ،و رئيس مجلس جهة بني ملال خنيفرة و رئيس المجلس الإقليمي بني ملال ،ومن خلال جميع الاجتماعات التي قدم وشرح فيها رئيس المجلس البلدي الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعرفها المدينة على إثر ذلك طالب رئيس المجلس البلدي جميع المسؤولين بالمساعدة على تنمية المدينة حتى تخرج من الفقر و المعاناة و البطالة .

الحسيمة

الكلاب الضالة تهدد الساكنة

فكري ولدعلي

تشهد مدينة الحسيمة خلال هذه الأيام انتشارا واسعا للكلاب الضالة في أحياء وشوارع متفرقة، خاصة الرئيسية منها بشكل أصبح يشكل تهديدا حقيقيا لسلامة الساكنة، في مقدمتهم الأطفال الذين يرتادون المؤسسات التعليمية مشيا على الأقدام.

وأضحى هذا المشكل مطروحا بشكل ملفت أكثر من أي وقت مضى، ما يطرح أكثر من علامة استفهام ويدق ناقوس الخطر وبالتالي يدعو الجهات الوصية إلى التعجيل بإيجاد حلول آنية تنأى عن الترقيع.

ولا يختلف إثنان حول النتائج الوخيمة التي تخلفها عضات الكلاب ،وما يصاحب ذلك من تبعات تتجلى أساسا في خطر داء الكلب الذي يؤدي إلى الوفاة، كما أن انتشار هذه الكلاب الضالة بمدينة الحسيمة يكون بالدرجة الأولى بالأماكن التي ترمى فيها النفايات، في مقدمتها مخلفات الدجاج وبقايا اللحوم.

وحسب بعض المصادر فإن انتشار الكلاب الضالة بالمدينة يعود بشكل جلي لعدم شن المصالح المسؤولة لحملات مكثفة في هذا الخصوص،وهو ما أدى إلى تكاثر الكلاب بطريقة مستفزة وواضحة للعيان سواء في واضحة النهار أو في جنح الليل.

وتساءل العديد من المتضررين في هذا الجانب عن دور المصالح المختصة التي تغض الطرف عن هذا الأمر ولا تبالي به رغم خطورته. ودعت في المقابل إلى ضرورة التدخل العاجل من أجل القضاء على هذه الكلاب الضالة التي تسبب خوفا لدى الساكنة خاصة خلال الليل، مشيرة في الآن نفسه إلى أن هذا المشكل يرخي بظلاله على قطاعات أخرى ويشوه جمالية المنطقة التي يفخر الكثيرون بما تتوفر عليها من مؤهلات سياحية مهمة.

مشرع بلقصيري

حفل خيري لتوزيع الكتب المدرسية على التلاميذ المعوزين

استفاد عدد من التلاميذ بمختلف المستويات التعليمية من الكتب المدرسية صباح الاثنين 3 أكتوبر 2022 بالثانوية الإعدادية ابن بصال بمشرع بلقصيري خلال الحفل المنظم من طرف جمعية أمهات وآباء وأولياء تلاميذ الثانوية الاعدادية ابن بصال بتنسيق مع إدارة المؤسسة لتوزيع المقررات الدراسية على التلاميذ المعوزين. وقد أشرف رئيس جمعية امهات واباء واولياء التلاميذ قاسم عايش بمعية مدير المؤسسة أحمد بنكروم،وضيوف الحفل على توزيع الكتب المدرسية لفائدة 80 تلميذ موزعة على المستويات التعليمية: الأول 35 تلميذ، الثاني 35 تلميذ، الثالث 10 تلاميذ. كما عرف هذا الحفل لوحات تعبيرية فنية من إنجاز تلاميذ النادي الثقافي للمؤسسة من تأطير الأستاذة نادية عريبو، إضافة إلى إلقاء عدد من الكلمات التي تمنت هاته الالتفاتة الإنسانية لهؤلاء التلاميذ في وضعية هشاشة بغية تحقيق التحصيل الدراسي المتوخى على أحسن وجه. أما الأستاذ عبد القادر الرباك عضو مكتب الجمعية فقد شدد على أهمية هاته المبادرة الاجتماعية لدعم أبناء الأسر المعوزة ، كما أبرز عمل الجمعية على دعمها المتواصل لمؤسسة ابن بصال بمجموعة من المشاريع التي من شأنها الرقي ورفع جودة التحصيل العلمي للتلميذ خاصة .

سيدي علال التازي

بسبب غياب الأمن بمحيط المؤسسات التعليمية

اعتداء على تلميذ من طرف غرباء

يحي حيبوري

أثارت حادثة نقل تلميذ إلى مستعجلات مستشفى الإدريسي بالقنيطرة،وهو في حالة غيبوبة بعد الاعتداء عليه بواسطة السلاح الأبيض من طرف جانحين كانوا يتواجدون بمحيط الثانوية التأهيلية بمركز المدينة،غضبا واسعا في صفوف كل من عاين الحادث أو سمع به.

و طالبوا بوجوب تعزيز الأمن لفائدة فلذات أكبادهم وكافة الأطر التربوية التي تعمل جاهدة لتلقين المعارف لهم.

كما طالبت عدة فعاليات مدنية ومنتخبة السلطات المحلية والدرك الملكي القيام بدوريات بجوار المؤسسات التعليمية والتكثيف منها للحد من تواجد من لا شغل لهم بمحيط المؤسسات التعليمية،وهم يتربصون بالفتيات للتحرش بهن ناهيك عن الاعتداءات التي تطال التلاميذ والتلميذات بين الفينة والأخرى.

بني ملال

حملة للكشف المبكر عن سرطان الثدي

عبد العزيز مجدي

انطلقت صباح يوم الأربعاء الاخير ببني ملال أكبر حملة تحسيسية وتوعوية للكشف المبكر عن سرطان الثدي، وذلك تحت إشراف ولاية جهة بني ملال خنيفرة واللجنة الجهوية لجمعية محاربة داء السرطان. وتهدف هذه الحملة حسب المنظمين إلى التحسيس بأهمية الكشف المبكر عن سرطان الثدي والتوعية بمخاطره، وكذا توجيه الدعوة لجميع نساء الجهة ليقمن بالفحص المجاني للحد منه ومنع انتشاره في مرحلة مبكرة.

وتأتي هذه الحملة في إطار الاحتفالات العالمية بمبادرة «أكتوبر الوردي» التي يتم فيها القيام بحملات تحسيسية وتوعوية، وكذا وضع مجموعة من الأنشطة التي تستفيد منها النساء المصابات والراغبات في الاستفادة من الكشف المبكر.

وأعطى والي جهة بني ملال خنيفرة، انطلاقة هذه الحملة التحسيسية التي تزامنت مع مسيرة «أكتوبر الوردي» و جابت شوارع بني ملال، كما تميزت بحضور عدد كبير من المنخرطين والمتطوعين الذين وصل عددهم لحوالي ألف شخص.

ووُضِعَتْ في اليوم ذاته مجموعة من الأنشطة والورشات الموجهة للنساء المصابات بسرطان الثدي، إضافة إلى زيارة المركز الجهوي للأنكولوجيا بأولاد مبارك.

وعرفت القاعة المغطاة التي احتضنت هذا النشاط، توافد عدد كبير من من النساء الراغبات في الاستفادة من الكشف المجاني، بالإضافة لمجموعة من الحقوقيات والنساء اللواتي تغلبن على المرض، وممثلات عن المجتمع المدني.

وتسعى هذه التظاهرة التوعوية إلى تعزيز المجهودات المبذولة في مجال مكافحة سرطان الثدي على مدار السنة جهويا، خاصة وأن هذا السرطان يعد الأكثر انتشارا لدى النساء بنسبة 35,8 بالمئة، كما أنه يسجل سنويا نحو 8 آلاف حالة جديدة.

وبالموازاة مع جلسات العلاج الكيميائي، تستفيد المصابات طيلة شهر أكتوبر من حصص وورشات تجميلية (الاعتناء باليدين والقدمين، النقش بالحناء...)، وتم منح النساء المشاركات في هذه الحملة بطاقات تمكنهن من الاستفادة من الكشف عن سرطان الثدي بشكل مجاني في جميع المراكز الصحية والمستشفيات الجهوية.

وتنظم هذه المبادرة بشراكة مع المديرية الجهوية لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، وجامعة السلطان مولاي سليمان، ثم النادي الدولي ليونس بني ملال موارد ومنابع، بالإضافة لجمعية إخاء لداء السرطان، وكذلك المركز الجهوي للأنكولوجيا بني ملال للوقاية وعلاج السرطان.

وتجدر الإشارة أن فعاليات الحملة التحسيسية مستمرة إلى غاية 30 من أكتوبر الجاري، حيث ستعرف مشاركة أخصائيين في الأنكولوجيا وأطباء نفسيين ثم أخصائيين في التغذية، بالإضافة إلى شهادات سترويها النساء اللواتي تغلبن على المرض.

في أول ظهور له في كأس العالم للسيدات لأقل من 17 سنة (الهند 2022):

المنتخب المغربي النسوي ينهزم بشرف أمام نظيره البرازيلي

أنطوني ريماسون: « الكثيرون لم ينتظروا أن ننهزم بهذه النتيجة الصغيرة لأننا واجهنا خصما قويا

الرباط: العلم

انهزم المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من17 سنة أمام نظيرّه البرازيلي بهدف دون رد ، في المباراة التي جمعتهما، أول أمس الثلاثاء على أرضية ملعب «كلينغا» ببو بانيشوار الهندية، برسم الجولة الأولى عن المجموعة الأولى من نهائيات كأس العالم للسيدات لأقل من 17 سنة، التي تتواصل بالهند إلى غاية 30 أكتوبر الجاري. وسجل هدف المنتخب البرازيلي اللاعبة إنغريد جونسون في الدقيقة الخامسة من عمر المباراة.

واعتمد أنطوني ريماسون، مدرب المنتخب الوطني، في التشكيلة الرسمية، على كل من وصال تيطاح، وصال العساوي، فاطمة الغزاوني، نادية بنعسو، جنة شريف، سامية مسناوي، دانيا بوستة، إيمان الحناشي، كاميليا طيبي، كنزة لقصيري، ياسمين زهير.

ورغم الهزيمة، فقد قدمت «شبلات الأطلس»، أداء مشرفا أمام المنتخب البرازيلي، أحد أبرز المرشحين للفوز باللقب، إذ أن الفتيات المغربيات خلقن مشاكل كثيرة للنخبة البرازيلية، خاصة في الشوط الثاني.

وعقب نهاية المباراة، قال أنطوني ريماسون، المنتخب المغربي، إنه فخور بلاعباته رغم الخسارة أمام البرازيل 1-0.

وأكد ريماسون في تصريح للموقع الرسمي للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم: «الصعوبة بدأت من البداية لأن المنتخب البرازيلي سجل هدفه في الدقيقة الخامسة، رغم أننا كنا السباقين للهجوم».

وأضاف أن المنتخب البرازيلي لم يهدد مرماهم كثيرا، معتبرا أن التركيز كان حاضرا عند لاعبات المنتخب المغربي.

وتابع: «المنتخب البرازيلي كان يحاول التهديد من الكرات الطويلة، سنحت لنا فرص واللاعبات قدمن مستويات جيدة حيث قدمن كل ما لديهن من أجل تسجيل هدف التعادل».

وأكد: «الكثيرون لم ينتظروا أن ننهزم بهذه النتيجة الصغيرة، لأننا واجهنا خصما قويا، سأتابع مباراة الهند والولايات المتحدة وسنستعد للمباراة المقبلة أمام المنتخب الهندي، بهدف تسجيل نتيجة إيجابية، لأننا قادرون على تحقيق ذلك».

وكان المنتخب الأمريكي لكرة القدم، فاز أول أمس أيضا على نظيره الهندي بثمانية أهداف نظيفة.

ومكن هذا الفوز المنتخب الأمريكي من تصدر المجموعة بثلاث نقاط بفارق النسبة العامة عن نظيره البرازيلي الفائز على المغرب بهدف دون رد.

وسيواجه المنتخب الوطني، يوم غد الجمعة، في ثاني مبارياته خلال هذه المنافسة العالمية منتخب الهند على أن يواجه نظيره الأمريكي، يوم الاثنين 17 أكتوبر 2022. وينافس المنتخب الوطني في المجموعة الأولى إلى جانب الهند (البلد المضيف) والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل.

نهضة بركان يدعو لتضافر جهود كل مكوناته لتجاوز مرحلة الفراغ

عقد نادي نهضة بركان اجتماعا عاجلا مع مكونات الفريق الأول حضره اللاعبون ومدرب الفريق، وترأسه رئيس الفريق من أجل مناقشة النتائج المحققة في بداية الموسم الرياضي الحالي.

وحسب بلاغ لنهضة بركان فإنه تم الوقوف عند تقييم عام للبداية المتعثرة للفريق، سواء في منافسات البطولة الاحترافية أو المنافسات الافريقية، وذلك بناء على تقييم شامل لمختلف المقابلات من طرف مدرب الفريق الذي قدم تقريرا مفصلا عن الوضعية الحالية، إضافة إلى تدخلات بعض اللاعبين الذين عبروا عن آرائهم في ما يخص سلبية النتائج.

وقد خلص هذا الاجتماع على تأكيد رئيس النادي بضرورة العودة إلى سكة الانتصارات وذلك بداية من المباراة المقبلة، مع تذكير جميع الحاضرين على أن نادي نهضة بركان فوق كل اعتبار وأن النادي سيُفعِّل قوانين القانون الداخلي لكل من سيخل بصورة الفريق، مؤكدا على ضرورة العمل سويا من أجل تضافر الجهود للخروج من دوامة النتائج السلبية.

ودعا النادي جميع مكونات الفريق، وبالخصوص جماهير النادي إلى الالتفاف حول الفريق ومساندته لتحقيق النتائج الإيجابية، وتجاوز مرحلة الفراغ بداية من المباراة المقبلة من أجل تحقيق الصعود للدور الموالي في المنافسات الإفريقية، و الرجوع إلى سكة الانتصارات في منافسات البطولة الاحترافية.

دوري أبطال إفريقيا:

الوداد يستعيد جهود لاعبيه المصابين أمام ريفرز النيجيري

يستعيد فريق الوداد البيضاوي جهود لاعبيه المصابين، حميد أحداد وزهير المترجي، اللذين غابا عن مباراة ذهاب الدور التمهيدي الثاني من مسابقة دوري أبطال إفريقيا، التي أقيمت الأحد الماضي أمام مُضيّفه ريفرز يونايتد النيجيري على ملعب «أدوكيي أميسي ماكا» بنيجيريا.

وخصّص الطاقم الطبي للوداد برنامج تدريب خاص لتأهيل اللاعبين المذكورين ليكونا في كامل الجاهزية البدنية في مباراة الإياب المُقرَّرة الأحد المقبل على ملعب المركب الرياضي محمد الخامس بالدار البيضاء بداية من الثامنة مساءً.

وغاب أحداد والمترجي عن الوداد في مباراة الذهاب بنيجيريا، بسبب الإصابة التي يعانيان منها، إذ عانى الأول من آلام على مستوى الكتف والثاني أصيب في الكاحل، وهي المواجهة التي انهزم فيها الفريق الأحمر حامل اللقب القاري الموسم الماضي، بهدفين مقابل هدف واحد.

ويراهن الحسين عموتة، مدرب الوداد، على استعادة جهود جميع اللاعبين وتجهيزهم لمباراة الأحد الحاسمة، من أجل تجاوز هزيمة الذهاب، لا سيما أنه سيكون مدعومًا بجمهور غفير بالدار البيضاء، إذ لم يمنحْ عموتة لاعبيه أيّ فرصة للراحة.

واستأنف الفريق الأحمر تدريباته بمركب بنجلون، الإثنين، مباشرة بعد العودة من نيجيريا، حيث سيواصل الفريق تحضيراته المكثّفة حتى موعد المواجهة، وذلك بحضور جميع اللاعبين.

وكلّفت لجنة التحكيم التابعة للاتحاد الأفريقي لكرة القدم طاقمًا تحكيميًّا تونسيًّا بقيادة صادق السالمي لإدارة مباراة الوداد الرياضي وريفرز يونايتد النيجيري، يساعده مواطناه خليل الحساني مساعدًا أوّل، ويوسف جيمي مساعدًا ثانيًّا، فيما أُسنِدَتْ مهمة الحكم الرابع إلى أمير الوصيف.

الدورة الاولى من بطولة القسم الممتاز لكرة السلة (رجال) :

الجيش الملكي يفوز بحصة أمريكية على نادي أتلتيك بني يزناسن

من أكبر مخلفات الدورة الاولى من بطولة القسم الممتاز لكرة السلة «رجال» برسم الموسم الرياضي 2022-2023 عودة فريق الجيش الملكي بفوز كبير من خارج الميدان بحصة امريكية على حساب نادي اتلتيك بني يزناسن بحصة 115مقابل 56 ،في غياب عدد كبير من اللاعبين الذين يشكلون الدعامة الاساسية للفريق العسكري، حيث المدرب لبيب الحمراوي منح الفرصة لعدد من اللاعبين الاحتياطيين الذين قدموا مستويات جيدة امام نادي اتلتيك بني يزناسن الذي لم يقو على مجاراة الايقاع القوي الذي فرضه فريق الجيش الذي كان الافضل والاقوى.

فريق الرجاء الرياضي بدوره نجح في العودة بفوز مستحق من خارج الميدان على حساب نادي ليكسوس العرائش بفارق تسع نقاط 77مقابل68.

من جانبه، المغرب الرياضي الفاسي هو الاخر غالب مشاكله المادية وتمكن من العودة بانتصار هام خارج الميدان على حساب نادي الكوكب المراكشي بحصة55 مقابل 50 .

وكان الأمل الرياضي للحاجب أكثر حضورا والأفضل طيلة مواجهته لمجد طنجة ،وتمكن من تحقيق فوز هام بحصة 63 مقابل 54..

في حين أن مباراة نادي اولمبيك اليوسفية وجمعية سلا لم تعرف نهايتها القانونية ، فيما اجلت مباراة اتحاد طنجة والوداد الرياضي الى غاية يوم السبت 22 اكتوبر الجاري ، اما مباراة شباب الريف الحسيمي واتحاد الفتح الرياضي فقد اجلت الى تاريخ لاحق يعلن عنه فيما بعد .

نتائج وبرنامج المباريات المتبقية:

نادي اولمبيك اليوسفية -جمعية سلا: توقفت
ليكسوس العرائش-الرجاء الرياضي :68~77
الكوكب المراكشي-المغرب الفاسي :50~55
الامل الرياضي للحاجب-مجد طنجة :63~54
نادي اتليتيك بني يزناسن-الجيش الملكي :56~115
* السبت 22اكتوبر2022:
- طنجة /قاعة الزياتن س17:اتحاد طنجة-الوداد الرياضي
- ملاحظة :مباراة شباب الريف الحسيمي واتحاد الفتح الرياضي اجلت الى وقت لاحق .

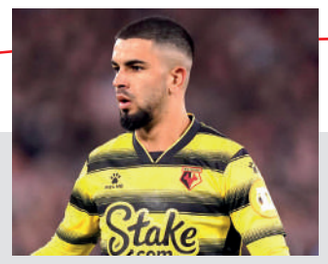

المغربي لوزا مهدد بالغياب عن المونديال بسبب الإيقاف

بات الدولي المغربي عمران لوزا مهددا بالايقاف لمدة ستة مباريات، بعد اتهامه بالبصق على أحد لاعبي سوانزي سيتي وذلك خلال المباراة التي جمعت الفريقين بحر الأسبوع الماضي لحساب الجولة 13 من الدوري الإنجليزي الدرجة الثانية.

وأوضحت وسائل اعلام انجليزية، أن اللاعب المغربي صار مهددا بالإيقاف وأن الاتحاد المحلي منحه مدة للطعن فيما تم توجيهه إليه، علما أنه لم يتم الكشف عن اللاعب الذي تعرض للاعتداء المزعوم.

ويعد لوزا خلال الفترة الحالية أحد أبرز لاعبي واتفورد الإنجليزي، حيث قدم خلال الأسابيع الأخيرة مستويات كبيرة توجها بهدف عالمي نهاية الأسبوع الماضي.

يذكر أن لوزا عاد مؤخرا لناديه بعدما غيبته الإصابة لمدة طويلة هن الميادين، علما أنه كان يطمح بالتواجد رفقة المنتخب الوطني بالمونديال القطري، لتكون هذه العقوبة مثل الصفعة التي من الممكن أن تعصف بهذا الحلم.

البطولة العربية المفتوحة للتايكوندو (بيروت 2022):

المغرب يحرز أربع ذهبيات وبرونزية

أحرز المنتخب المغربي للتايكوندو أربع ميداليات ذهبية، وواحدة برونزية خلال البطولة العربية المفتوحة، التي تحتضنها حاليا العاصمة اللبنانية بيروت. ونال الميداليات الذهبية كل من هاجر الشريف في وزن أكثر من 73 كلغ ، وسكينة الصاحب في وزن أقل من 49 كلغ ،وفيصل السعيدي في وزن أقل من 68 كلغ ،وسفيان العصبي في وزن أكثر من 87 كلغ. أما الميدالية البرونزية فكانت من نصيب هيثم الزغوطي في وزن اقل من 74 كلغ . يذكر أن المنتخب الوطني شارك فقط بخمسة عناصر من أصل 16 وزنا ،فيما العديد من المنتخبات المنافسة كمصر و لبنان شاركوا ب 14 لاعب ولاعبة.

طاقم تحكيم سنغالي لإدارة مباراة الجيش الملكي وأشانتي الغيني

عينت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، طاقم تحكيم من السنغال، لإدارة مباراة إياب دور الـ32 من كأس «الكاف»، بين الجيش الملكي ومضيفه أشانتي غولدن بويز الغيني.

وسيتولى الحكم ماغيت نداي مهام إدارة المباراة بمساعدة كل من الحاجي ماليك سامبا، وجبريل كامارا، فيما سيكون داودا غيي في مهمة حكم رابع.

يذكر أن مباراة الذهاب كانت قد انتهت بفوز الفريق «العسكري» بحصة (4 - 0).

في تصنيف للاتحاد الدولي للتاريخ:

الوداد 48 عالميا ونهضة بركان يتفوق على الرجاء

كشف الاتحاد الدولي لتاريخ كرة القدم وإحصاءاتها عن ترتيب أفضل الأندية في العالم، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين 1 أكتوبر 2021 و30 شتنبر 2022.

واحتل الوداد الرياضي المرتبة الثانية إفريقيا و48 عالميا برصيد 164,5 نقطة، متفوقا على مجموعة من الأندية العالمية على غرار وست هام الإنجليزي وأولمبيك ليون الفرنسي وإشبيلية الإسباني وليستر سيتي الإنجليزي.

ووفق التصنيف ذاته، احتل نهضة بركان المرتبة 99 عالميا برصيد 125,5 نقطة، فيما جاء نادي الرجاء الرياضي في المركز 114 برصيد 120 نقطة.

ويأتي النادي الأهلي المصري على رأس الأندية الإفريقية باحتلاله المركز 21 عالميا برصيد 196 نقطة.

وتصدرت الأندية البرازيلية جدول الترتيب، بعدما نال بالميراس المرتبة الأولى متبوعا بفلامينغو الذي جاء في الصف الثاني، فيما احتل ريال مدريد الإسباني المركز الثالث.

العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 53
سنة التأسيس: 1969/2/7
الخميس 13 أكتوبر 2022
الموافق 15 من ربيع الأول 1444

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط
Bach1969med@gmail.com

لوحة يُعتقَد أنها ذاتية للرسام «جوس فان كليف» الذي ينحدر من جنوب هولندا (1485 - 1540 م) .

أُطالبُ بدوختي مِن الحَشيش !

أصبح الجميع يتَّفق حتى الذي تعوَّد أنْ يُنافق، أنَّ الوضْع الثقافي في بلدنا مُوجع لا يَسُر عـدُوّاً أو حبيباً، كيفَ لا ومن يَملكون سُلطة الحَل والعَقْد من خلال التَّدبير المُؤسَّساتي للشَّأن الثقافي، قد أحْرقوا المسافة الفاصلة بين القول والفعل وأمْعنوا في التقارير الكاذبة، وبسَطوا الخشبة أمـام المـلأ لتصْعد التُّفاهة بأرْجُلها الأربع كي تقول اَلكلمة، ويَا لها من لكْمة للجمهور حين ينْقلب الغناء إلى شتيمة وثغاء، يا لَها من لكْمة لكل برامج النموذج التَّنموي على جميع اَلأصْعـدة، من التَّعْليم مُـروراً بالثقافة والفنون والرياضة إلى أنشطة الشباب والتَّخْييم، وهل ثمة أفظع من أنْ ينكشف الغطاء في الشـارع العـام، عن نموذج غير نموذجي فاقد للقيمة ويُهيِّجُ الذُّباب، أطالب منذ الآن بحصَّتي أو دوْختي من الحشيش، فأنا لا أَحْتمل أنْ أبقى بكامل قواي العقلية، بيْنما ثمَّة من كل همّه هو اَلضَّرْب على العقول بقطع الزَّليج البَلدي أو الرُّومي، تماما كما تَجصَّصُ بعض القبور بالرخام، وما علينا في الحالتين إلا أن نصيح: لا حياة لِمنْ تُنادي !

ولا أعـجب إلا مِمَّـن يـرْفـع عقيرته بالشكوى من تـردِّي المحتوى الثقافي، خُصوصاً ذلك الذي يَصْنعُه مَنْ يُسَمَّون زُوراً مُؤثِّرين في شبكات التواصل أو التَّكاسل الاجتماعي، فَهُم يتصيَّدون بضاعةً لا تتجاوز حدود التَّرْفيه ولو كانت تَسْتعرض بالأدْمُع المآسي، ولا يَهُمُّ على أي لغة أو أتان يركب هذا المحتوى (الثقافي)، هل الفرنسيَّة أو الإنجليزية أو هما معاً محشُوّان كالنَّقانق في اللغة العربية، وعِوَض أن تسْمع خطاباً مُتوازناً من حيث صَياغة الأفكار، يَتصادى في أذنيكَ ما يُشبه نقيق الضَّفادع، إنَّه يا صديقي خِطاب الشارع الذي لا يقوى على هضْم أو اسْتيعاب الأفكار، ولكنَّه يدور كالرَّحى بصخب الأحْداث لضَمان تواصُل أوْسَع، ومَنْ يَجْرُؤ على مُغَالطة الواقع وينْزَع عن هذا المحتوى صفته الثقافية، ألَمْ تَرَ أنّه يجري مع الرِّيق على أطراف كل الأَلْسُن، بل مَمَّ العجب وزَبْدة هذا المحتوى مُتمخِّضة من اللَّبَن الحامض لذاك المحتوى الذي صَنعه النظام التربوي بالروسيكْلاج أو إعادة الإنتاج، مَمَّ الشَّكوى وقد جَنوا مع أرباح وفيرة ثمْرة ما زرعوا من بُذورٍ سمجة تُسيِّدُ نظام التَّفاهة، أليْس يتساوى في استعمال أدوات التقنية الأمِّيُّ مع المُتعلِّم، بلْ ثمَّة من لا يفْقه حرفاً ولكنه بارعٌ في تطويع كل تطبيقات الهاتف كأصابع يده، ألَمْ تَعْرِضْ بعض القنوات العربية فيديوهات صَوَّرَها مُواطنون عاديون، وارتفعتْ أسْهُم تأثيرها في بورصة الأنْفُس حاصدةً أعْلى المُشاهدات بالملايين، أيُّ دورٍ إذاً بقي لمعاهد الإعلام بعد أن انخرط الجميع في لُعبة مُواكبة الحدث، ثمة دائماً هاتف في الجيْب وبَثٌّ مُباشِر من عين المكان رغْم أنْف الهواء!

لنقُل إنَّ «نظام التفاهة» بنُزوعاته الرأسمالية الشَّرهة سرق الأضواء، أصبح هو الثقافة السَّائدة، هو النَّمط الأعلى الذي يُشكِّل مُريدُوه الأغْلبية في المجتمع، ولأنَّ الزَّبد تَمدَّد بالرداءة حتى كاد يحجُب كل كفاءة، كان لابُد من صرخة فكرية تُجلْجل في الأنْحاء، والغريب أنَّ هذه الصَّيْحة انبعثت من جوف فيلسوف كندي، ممَّا يُؤشِّر إلى أنَّ التَّردِّي الثقافي لم تَسْلم منَ آفته حتى الدول المُتقدِّمة، ولكن مع تفاوت في بعض العادات الاجتماعية، قد تتَّسع هُوَّته أو تضيق من بلدٍ لآخر وما أكثر ما تَتطوَّر لعاهات!

لا أُصدِّق أنَّ «آلان دونو» اتَّخذ من كندا مَرْجعاً لانبثاق صرخته التي أفْرغَها في مؤلفه التَّنْويري «نظام التفاهة»، كيف والكتاب مفتوح دائما في أوروبـا بالميترو والمقهى وغُرف النَّوم، في السفر والمُسْتقر، بينما عندنا لا يتثاءب إلا دقائق طيلة السنة، ولنْ أنسى أبداً «تقرير التنمية الثقافية» للعام 2011 الذي أصْدرته «مؤسسة الفكر العربي»، ما زالت غُصَّته عالقة كالشَّوْكة في حَلْقي، هل يُعْقل أنَّ المُواطن العربي لا يتجاوز في القراءة (6) دقائق سنوياً بينما يقرأ الأوروبي بمعدَّل (200) ساعة سنوياً، وثمة أيضاً «تقرير التنمية البشرية» المخَصَّص لعام 2003، وكانت قد أصْدرته اليونسكو، يُخبرنا أنَّ المُواطن العربي يقرأ أقل من كتاب.. لم أفْهَم في البدء المغزى من هذه العبارة الإحصائية، ولكن سُرعان ما تذكرتُ أنَّ الكثيرين في المغرب، يحبون احتساء القهوة (نصف - نصف)، فوجدتُ بعض العَزاء، بل الأدْهى أن يَنْكَأ التقرير الجراح وهو يُمْعنُ في الإيضاح، قال إنَّ كل (80) شخصاً يقرأون كتاباً واحِداً في السَّنة، بينما يقرأ المُواطن الأوروبي حوالي (35) كتاباً في السنة، يا لهول الفرْق بين السماء والأرض رغم أن هذه الأخيرة موطئ أقدام كل سكان العالم، الأجْدر بـ«آلان دونو» أنْ يُعدِّل عنوان كتابه بصيغة إسْقاطية تتناسَبُ مع الواقع المُتخلف للمجتمع، أنْ يُحدِّد مَوْطن تفشي سياسة التجهيل ولا يُعمِّم الخيبة كي لا تصبح هيِّنة في الأنفس، أليْس في نظامنا الإجتماعي فقط تتَّسع طبقة التَّافهين لتُهيْمن على مواقع صُنع القرار، أليْس عندنا فقط تُكافأ الرَّداءة نظير تفاهتها بأرفع المناصب وأرقى الأوْسمة، بينما الإنسان الذي يتحلى بالجِدِّية والنُّبوغ تجدُه مَرْكوناً في الهامش !

أَوَ ليْس من المُنْصف في هذا الوضْع غير الثقافي المـوْبُـوء، أنْ أحصُلَ على دوختي من الحشيش، عساني أحلق بعيداً بتفكيري وأمُدُّ عِوض أجْنحة الدخان الرِّيش !

محمد بشكار
bachkar_mohamed@yahoo.fr

الحديقة التي رسمت

محمد الجباري

يُخيَّل للقارئ وهو يتصفح الديوان الجديد لمحمد الجباري، والذي يحمل عنوان «الحديقة التي رسَمْتُ»، أن الشاعر اندلق للتو من ألوان إحدى الجداريات، كيف لا والجباري ابن مدينة أصيلة الشهيرة بجدارياتها الفنية الرائعة، تلك التي يتكاثف في رسمها سنويا تشكيليون من كل الجنسيات، مع فرق بسيط كالذي بين المَلْوَن والمحبرة، فالشاعر في هذا الديوان الصادر عن دار سليكي أخوين «بطنجة في يونيو 2022، يرسم بالكلمة صورا مشرعة على أفق التخييل اللانهائي، ورغم أنها عصية القبض إلا أنها تخاطب الشعور كما يخاطب النسيم أفانين الحديقة بأجمل الإيقاعات.

محمد الجباري يومض في شذرات هذا الديوان أكثر مما يفصح، يقول عوض الشيء ظله، فتأتي الجملة الشعرية مشحونة كعبوة لا تنفجر إيحائيا إلا بأبلغ الدلالات، أليس يقول:

لا تلق بنفسك
من أعالي الحيرة
مرتين..
ليس لك
منذ الآن
سوى الإمعان
في الحياة
وتعقب الحلم
ولو
في فم الخوف" (ص. 34).

على امتداد سبعة وثلاثين نصا شعريا يكتنفها هذا الديوان، تحضر للذهن وأنت تقرأ الوصايا الثلاث لإيطالو كاليفينو، وهي (الدقة والسرعة والخفة)، فالشاعر دقيق في انتقائه للكلمة التي تفيد المعنيين القريب والبعيد، والشاعر سريع في الانتقال من صورة لأخرى بطريقة توفر للنص إيقاعه النفسي أو الداخلي، والشاعر متخفف من الثرثرة اللغوية عالية الدسم، وكل هذه العناصر الجمالية تجعل القارئ محفوفا بالشعر المرح. نقرأ في باب الغلاف الأخير للحديقة:

في الحديقة التي لم أرسم لها بابا
كل المنافذ المحتملة كانت مغلقة
لم يكن في الأمر سوء تقدير
أو شطط في استعمال الفرشاة
فمن أين تسلل الذبول إلى وريقات العشب
وانتصبت الحفر بعناية
في الممرات؟

يقع هذا العمل الشعري في 66 صفحة من الحجم المتوسط، وتزدان غلافه لوحة بفرشاة ابنة الشاعر الفنانة مريم الجباري.

ولا تفوتنا الإشارة أن هذا الديوان الرابع للشاعر بعد دواوينه: جذور مائية (1966)، الرعشات (2002)، و أصفى من مرآة (2021).

الوصية السابعة

حسين مجدوبي

لا تنفي شجرة مكتبة سلمى الثقافية بتطوان تطرح ألذ ثمرات الكتب، وهاهي تصدر أخيرا طبعة ثانية للمجموعة القصصية «الوصية السابعة «لكاتبها المغربي حسين المجدوبي، ونستحضر ونحن نقدمها للقارئ، تصريح المجدوبي أو توصيفه لهذه القصص في برنامج على أثير إذاعة تطوان الجهوية «، حيث قال إنه يصعب تصنيفها ضمن أدب المهجر بحكم أنه يعيش متنقلا بين ضفتي جبل طارق، ولكن يمكن اعتبار المجموعة كأدب خارج الحدود، لكونها استهدفت في البدء المتلقي الإسباني من خلال ثلاث قصص كتبت باللغة الإسبانية، إلا أن المجموعة ككل موجهة للقارئ المغربي.

تكتنف « الوصية السابعة «، مواضيع مختلفة وعلى رأسها الموضوع الأم وهو الهجرة، وكل قصة في العمق هي بمثابة روبورطاج صحفي، أعطاه الكاتب نبرة أدبية، لكي يصبح عملا أدبيا في تقليد للمدرسة اللاتينية، حيث أن جل الروائيين المعروفين وعلى رأسهم «غارسيا ماركيز» انطلقوا في إبداعاتهم كصحفيين.

في الغلاف الأخير للمجموعة يكتب الناقد والمترجم إبراهيم الخطيب: «يتميز أسلوب حسين مجدوبي بوقوفه موقفا وسطا بين المقاربة الصحفية لأوضاع شخصياته في تنوعها، وبين سعي أدبي متوازن يرمي إلى اكتشاف تعقيدات سلوكياتها وحمولاتها النفسية الدقيقة».

على نفس الغلاف نجد شهادة أخرى للكاتب والمترجم «مزوار الإدريسي» يقول فيها: «تؤكد الوصية السابعة انتماءها صراحة لأدب المهجر، فقد صدرت عن تأمل تجربتها بمشاكلها وشخصياتها وأحوالها وفضاءاتها، لتقدم مثالا عن العلاقة التي تصل التخييل بالواقع، من ناحية، ومن ناحية أخرى لتعكس معيش هوية بالأساس».

أما الكاتب والإعلامي محمد المودن فيجد المجدوبي «يستثمر كثيرا، لتطويع مقاصده الحكائية ،أسلوبا وصفيا معتمدا في المدرسة السردية في أمريكا اللاتينية، والتي تتكئ كثيرا على الريبورتاج .. وبهذا يرسم بأدوات التاريخ والمخيال رؤية المهاجر لإسبانيا».

تقع هذه المجموعة القصصية في **165** صفحة من الحجم المتوسط، وطُبعت بمطبعة الحمامة بتطوان في نسختها الثانية في سبتمبر **2022**، قام بتصميم الغلاف «أيوب بيجيون» بينما عادت لوحة الغلاف إلى «نادية بولعيش».

تنسيق وتقديم: د. محمد احميدة

سقانا على ظمأ..

عبور نحو خبايا «رحيق العمر»

السيرة الذاتية للأستاذ عباس الجراري

أورقت منشورات الجراري بالكتاب رقم 110، ومؤلف جماعي جاء يحمل عنوان (سقانا على ظمأ.. عبور نحو خبايا «رحيق العمر»: السيرة الذاتية للأستاذ عباس الجراري)، قام تنسيق وتقديم الكتاب الدكتور محمد احميدة الذي قال في تقديمه المضيء إن «الأستاذ عباس الجيراري عايش جملة من الأحداث التي كان لها تأثير في مسار الوطن، وامتدت على مدى حكم ثلاثة ملوك، ومن ثم يزداد تطلع المهتمين للتعرف على ما سجله هذا المفكر المغربي في الجزء الثاني من سيرته، بالنظر لوضعيته الاعتبارية في الساحة الفكرية المغربية والإسلامية، وقربه الكبير من مركز القرار، في الدوائر العليا للبلاد».

ويضيف احميدة» وإلى أن يفرج عن الجزء الثاني من هذه السيرة، يظل الجزء الأول برحيقه، مغريا للعديد من الباحثين الأكاديميين، في سعي لمحاورة هذا النص، واستنطاق ما سطر طي صفحاته. ومن ثم كان ذلك التجاوب من السادة الأستاذة الذين ضم هذا السفر دراساتهم، لنسج تواصلات مع هذا المتن، عبورا إلى خبايا «الرحيق».

فكان الحديث عن البعد الرمزي في هذه السيرة، التي تتجاوز الحكي عن الذات إلى عوالم تمس تاريخ دولة وأصالة ثقافة، حيث يغدو النص «وثيقة فكرية ونقدية «.

نجد في هذا المؤلف دراسة التفتت إلى البحث في أهمية التنشئة الاجتماعية التي مكنت العباس «من التأقلم المبكر مع المحيط الاجتماعي، وخولت له التفاعل مع الجماعات الأخرى التي يختلف معها دينيا ولغويا وثقافيا». وجرى حوار آخر مع «رحيق العمر» انتهى إلى رصد ملامح التفكير الإيجابي الذي بسط نفسه طي هذه السيرة، مع الانحياز إلى «الانتصار على المشاعر السلبية «، وهو الأمر الذي يشحن المتلقي بالطاقة الإيجابية.

وتوقفت إحدى الكتابات تتأمل كيفية نسج «المحكي التاريخي والمحكي الواقعي والثقافي» في رحيق العمر لتتساءل أخرى عن «حضور الوعي الأجناسي «عند الكاتب، مع تتبع «تمظهرات الهوية الذاتية « في سيرة «أبانت فصولها.. عن روائح الإنسانية المضمخة بأريج الحب والتعايش والمودة». وخلال هذا العبور المتعدد إلى «الرحيق « انبرت إحدى المقاربات إلى البحث عن روافد الذاكرة التي أسهمت في صناعة النص، لترى في رحيق العمر سيرة ترقى إلى مرتبة المرجع، بتوثيقها الدقيق، ولتحول السارد في «الرحيق» إلى «سارد مؤرخ»، حتى إذا جاء الحديث عن أدبية النص، توقف قلم من هذه الأقلام المساهمة، ليصدع بالقول: إن رحيق العمر « لا تحتفي إلا نادرا بالجانب التخييلي، لأنه لم يكن غاية يحاول الأستاذ عباس الجراري إدراكها».

يقع الكتاب في 262 صفحة من الحجم المتوسط، وقد طبع بمطابع الرباط نت سنة 2022، وتزين الغلاف لوحة من توقيع الفنان الروسي فاسيلي كاندينسكي .

[بين مَعقُوفَتين]

أحمد بلبداوي

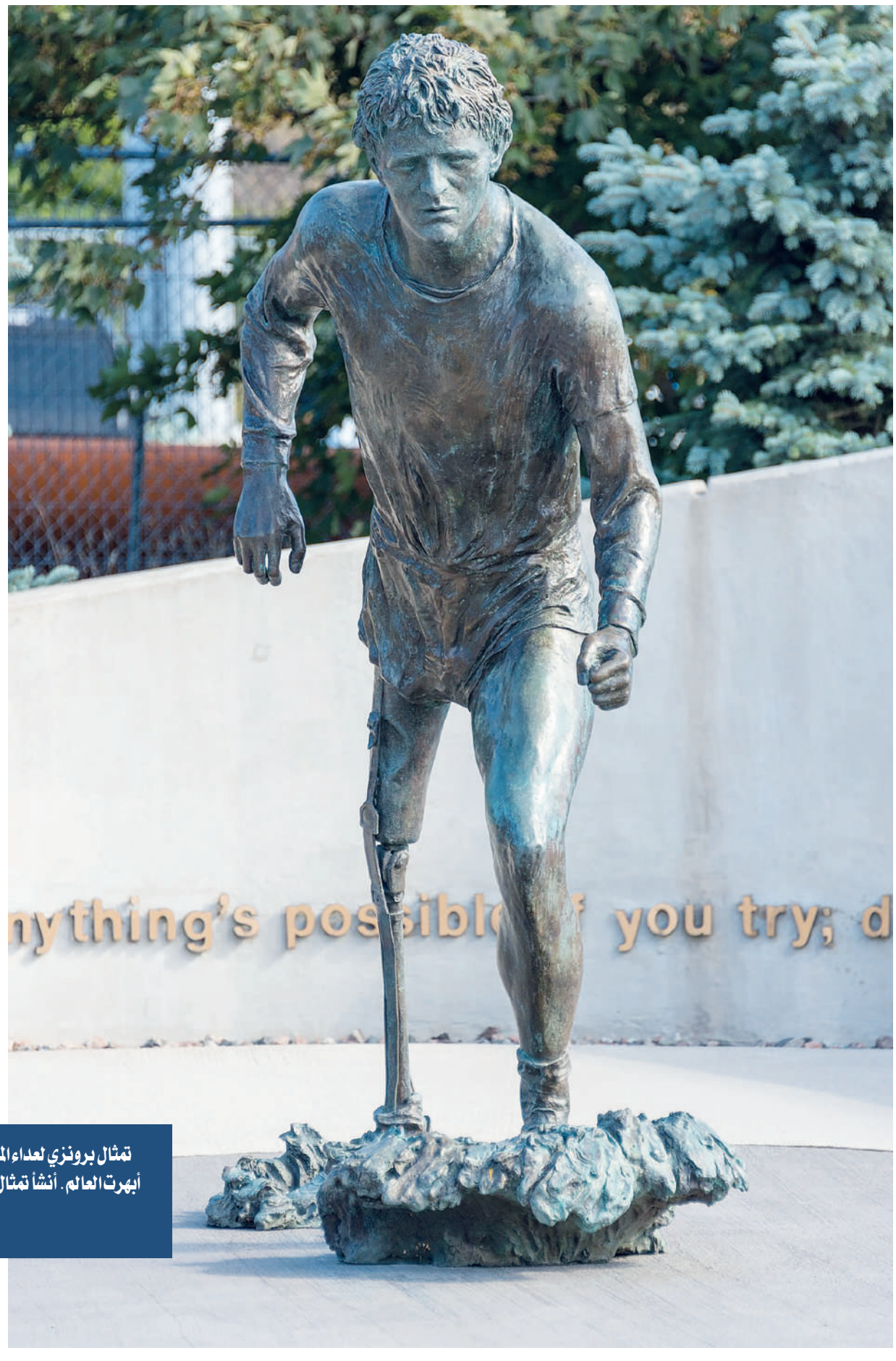

تمثال برونزي لعداء المارطون الكندي «تيري فوكس» الذي تحدى الإعاقة بقوة أبهرت العالم. أنشأ تمثال تيري البرونزي بالحجم الطبيعي النحات الكندي «لوبين بويكوف» في 12 أبريل 2012.

لاَشَك أنَّ كلَّ عَاشق لكُرة القَدم ومُحبِّ للجَسَارة والاقدام والتَّحدي وذي غَيرة صَادقة على أبنـاء وطَنـه، سَيَسْعد بالانجَاز الكبير الذي حقّقه مُنتخب كرة القدَم لمَا يُسمونَهُ «مُنتَخب مَبْتُوري الأطراف» خصُوصا وَهُو يُشارك لأول مرَّة في المنافسَة على كَأس العَالَم لهذَا الصِّنف من المنتَخبات ويصل الى دوْرُ الربع، فَتحيَّة لهُم من الأعْمَاق ولمدرّبهم السيّد فؤاد عسّو الذي قَبل أن يَخُوض المغامرة والتَحدّي.

بيْدَ أنّ موضُوعي ليسَ هو كُرة القَدم المَغْربية والتُّجهيزات والبنَى التّحتية..

موْضُوعي هوَ البنية الفَوقية إذا جَاز التَّعبير... هُو هذَا المصْطلح الْكريه الذي ظلَّ يتَردّد في وَسَائل الإعْلام طيلة هذه الأيام، أقصد بالضّبط «منتخب مَبتوري الأطرافَ»! لعلّ كل منْ يملك ذَرّة من لَبَاقة ولياقَة وحسّ اجتماعي مَسْؤول سَيستنكر هَذا النّعت، صحيح أن هؤلاء الشّباب حَرمتهم الظروف من بعْض أطرافهم ولكن لم تَحرمهم الإرادة والعَزم والقُدرةَ على المُغامرة والتحَدّي، وكمْ يُوجد منْ كامل الأطراف أعْجز من العَجز ذاته!

أقول للذين ابتكروا هذا المُصطلح وروَّجوا لَهُ، لو فكّرتم قَليلاً لَتَبيَّن لَكُم أنَّ لُغتَنا العاميّة تُعطينا دُروسـا وأمْثلة عن الحسّ الاجتماعي الرَّاقي، واحترام مَشاعر الآخرين، فهي تلْجأ الى التّعبير بالضّد تفاؤلاً بكُل مَا هُو خَبير: تُسمي الأعْمَى «لَبصير» والنَّار «العَافية» و القطران «لبَياض» والأعْرَج «المَعذور»...

الَّذين أطلقوا ذلك المُصطلح الكريه أمَامهم وبينَ أيديهم تقْليد لغوي اجتماعي يُعفيهَم مشَقة التفكير يَكفي أن يستلهمُوه لابتكار مُصْطلح أحفَظ للكرامة والمشاعر، لمَاذا لا نُطلق عَليهم مُصطلح «مُنتخَب الأقْدرين»؟ ومَن لَه اقتراح أفضَل فَليَتفضَّل، وأنا عَلى يَقين بأنَّ مُجرّد تـردّده في وَسَائل الإعلام سيكفل لَهُ الانتشار والاستقرار، والشيء إذا تكرَّر تقرَّر.

من تجارب الإخراج في المسرح المغربي المعاصر 2-1

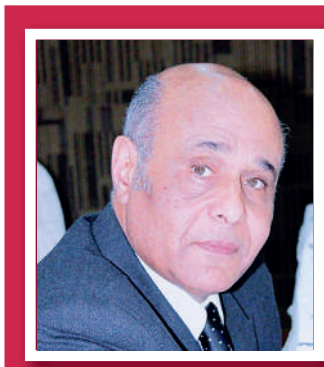

د. عبد الرحمن بن زيدان

متى حين يتحول الركح إلى فرجة؟

يبقى حيز الركح فارغا لا تنكتب فيه الحركة، ولا ترتسم فيه الصور، ولا تنبعث فيه حيوية التفاعل بين ما هو جمالي باللغة الشاعرة، والفني بعلاماته الجمالية إلا بعد بث النور والحياة والحركة في ظلمته لتحويل عتمته كنص محايد لا معنى له إلى مشاهد حيّة تتكلم بما يكتبه المخرج بخبرته ومهاراته لتكوين عرض يخاطب المتلقي بلغة المسرح، وبعلامات عرض يكون فيه حضور الممثل داخل آليات اشتغاله ورحلته المتخيلة في حياة تكون بوحا بتجربة إنسانية بموضوعها الإنساني.

كلما انبثقت حياة العرض من تفاعل المكونات الأدبية والفنية لتكوين دراما العرض، وتوليد رؤيته للعالم إلا ويبقى خطاب الفرجة حافزا للمتلقي على أن يقرأ ما تحقق فوق الركح بعد أن تحول بحيوية ما فيه إلى عالم فني كل ما فيه يغري بالقراءة التي تقارب عمق ما يقوله الخطاب المسرحي، والتعرف على بنياته الدالة على دوره الفعال في كتابة تاريخ عرض لم يعد حياده حيادا مستمرا بعتمة الركح لأن الفرجة الحية بعثت الحياة في وجود العرض والمتلقي.

ولعل هذا ما جعل المخرج المسرحي أمين ناسور في كل تجاربه الإخراجية التي تنتمي إلى تجربة الإخراج الجديد في المسرح المغربي يُقدم على تجريب أشكال فنية مختلفة في بناء العرضَ المسرحي وهو يحول ظلمة الفضاء إلى تشكيل للجمال، ويسعى ـ دائما ـ إلى جعل ما ينتج من العروض قائما على الاختلاف بين تجربة وأخرى مستعينا في تحقيق ذلك بالاستفادة من مشاهداته للتجارب المسرحية ذات المرجعيات التنظيرية في الإخراج كثيرا ما تحفزه على ترجمة ما يشاهد من مسرحيات عالمية إلى فعل نقدي به يؤول، ويضيف، ويعدّل، ويبدع ليكتب عناصر التجريب المختلف لديه في تجريب مسرحي يناسب جرأته المتجددة في تفعيل الاختلاف حتى يكون بجديده موضوعا للجدل وللقراءة النقدية التي يقوم بها القراء المبدعون.

يظهر هذا التجريب في تكوين عرض مسرحي أراد به أن يلامس عمقا إنسانيا بحثا عن إنسانية الإنسان وهو يتحدث عن العالم النسائي بموضوع محدد هو الهجرة التي تقود المرأة إلى ترك الأوطان إما لأسباب ذاتية، أو لأسباب سياسية، أو تاريخية، أو نفسية، وهو ما قدمه في مسرحية (شا ـ طا ـ را) التي غادر بها عتمة الركح وترك فراغه ليُدخل فرجته في عالم المفارقات التي تلامس كل انكسارات المرأة إما بسبب الرجل الذي غدر بها، أو بسبب غياب الأب، أو بسبب الخيانة، أو بسبب البحث عن الشرعية، أو بسبب الحروب.

بهذه الأسباب امتلك عرض (شا ـ طا ـ را) الذي قدمته (فرقة ثيفسوين للمسرح الأمازيغي) من مدينة الحسيمة بشراكة مع مسرح محمد الخامس وبدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل كل المؤهلات الأدبية والفنية التي جعلت منه دراما ناطقة بتيمات ما كتبه المؤلف سعيد أبرنوص، وحوّله المخرج أمين ناسور إلى عرض تجريبي انسجمت فيه رؤية المؤلف وما حملته من مواقف غاضبة، وجرأة كانت تسافر بالحكي إلى أقصى درجات البوح الصريح وهو يجسّ نبض الوجع الشديد للمرأة، ويكشف المستور عن الحالة النفسية المزقة التي حملته ثلاث نساء توحّدن في تحمل معاناة جراحات انكسارهن، لكنهن يتوحدن ـ أيضا ـ في سفرهن نحو المجهول الذي كان يبني معلومه بحياتهن في أرض أخرى بعيدا عن أوطانهن حتى يتمّ الحكي عن المأساة المشتركة بينهن.

عندما تحكي الحكواتيات عن مأساتهن

النص المسرحي بكل تيماته، ومواقفه من العالم الجائر، ورفضه لأسباب انكسار الثلاث نساء مكتوب بتوزيع الحكي على كل من تسرد حياتها في سيرتها الخاصة، وتقدم زمانها الخاص، وكأنها بصرختها المكتومة في أنفاسها تريد أن تشترك مع كل امرأة مهاجرة تحمل نفس الأوجاع، و نفس العذابات والمغص لتقول ما بها.

وحتى يسهّل المخرج مهمة الحكي بالمكونات الفنية، ويسهل إعادة بناء الأحداث، واختيار لغة المشاهد المناسبة لإنطاق المواجع بحالة كل شخصية تتكلم عن انكسارها فإنه انطلق من ثلاث مونودرامات كتبها المؤلف سعيد أبرنوص لينطقها بخصوصيات قضايا ثلاث نساء مهاجرات في نص سردي موسوم بـ : (شاني)، و(طاليا) و (ربيعة) اختصرها المخرج في عنوان (شا ـ طا ـ را) الذي يبقى عنوانا يحتمل أكثر من دلالة وتأويل من بينها:

أنه يحمل دلالات أخرى تحيل على الكلمة الإسبانية (chatarra) الخردة.

أنه لغويا يعني (شطر الرجل على قومه، شطر شطورا وشطارة أعيا قومه شرّا وخبثا، وشطر عن القوم: نزح عنهم مغاضبا، وشطر الشيء شطرا: قسمه، شطر: جعله نصفين).

شطر فلان اتصف بالدهاء والخيانة.

ولّدت هذه المعاني المقصودة وغير المقصودة في كلام النص الدرامي وظائف الحكي المختلف بين الثلاث نساء على ثلاث تيمات مختلفة كل تيمة تسِم حركية كل

مسرحية (شا ـ طا ـ را) تحكي عن هجرة النساء في عرض يكتب جرأته بموضوعه

مونودراما بحركية الفعل الدرامي الذي أعيدت صياغته، وأعيد بناؤه ليساير كثافة الأحداث، ويرتّب المرويات، ويعرض الكوابيس والنزاعات التي تلاحق كل حكواتية جعلت حياتها في كل مونودراما تخصها وتخص حياتها، و تخص مصيرها، وتخص تذكرها بحثا عن تقاطعات، ونقاط التقاء بينها وبين باقي المونودرامات بعد أن اجتمعت النساء المهاجرات في ملجأ (متخيّل) وراء البحار كمكان غير مُحدّد لا صفة يعرّف بها سوى أنه موجود وراء البحار لكن المخرج اختار اللون الأزرق أرضية تجري عليها كل مشاهد حكي الحكواتيات.

على مستوى بناء كل مونودراما بعوالم كل حكواتية تحكي حكاياتها الخاصة فإن المخرج كان يضع لكل مونودراما برنامجا للحكي يسرد القضية في المشاهد، ويوثق الكلام بما يناسب لغة الحكواتية الساردة في اللعب المسرحي، قد تختلف لغة الحكي من سياق إلى سياق لكن رؤاها حين تجتمع وهي تتكلم في الملجأ، وتنسجم مواقفها المختلفة في موقف واحد مع باقي الأخريات فإنّ حكيها يتحول إلى موضوع يتحدث عن المرأة في كل مكان، وفي كل زمان فتصير كل المرويات نصا واحدا في بنية واحدة كان شطرها إلى مونودرامات وظيفيا لترسيخ حيوية وجمالية الكتابة التي حكمها العنوان (شا ـ طا ـ را) المختصر في ثلاث نساء، و لغات تتكلم في النص (عربية ـ فرنسية، دارجة مغربية ـ أمازيغية)، وثلاث انتظارات، وصرخة نسائية واحدة، وصيحة كانت تكسر سكوت العالم عن الهجرة التي لا تتعلق بالعالم الذكوري ـ كما هو شائع في العديد من الكتابات ـ بل تتعلق بحالة النساء المهاجرات.

لقد حملت كل خطابات الحكواتيات مصيرا سوداويا مكتوبا بانكسارهن في عالم مختل جعلهنّ غير معزولات عن سياقاتهن (إفريقيا، الشرق الأوسط، المغرب)، وجعلتهن غير بعيدات عن مرجعياتهن الاجتماعية والسياسية والنفسية المبعثرة لأنّ مأساتهنّ جماعية وليست فردية جعلها مؤلفها سعيد أبرنوص والمخرج أمين ناسور نصا مشتركا في بناء الرؤية التراجيدية لعالم يوافق معنى النص لمواجهة الذات، ومواجهة الأنا، ومواجه العالم الذكوري الجائر بفضح المستور فيه، وشجب كل السلوكات المشينة للرجل الذي لا يملك من المبادئ الحقيقية للثقافة، ولا يملك الاحترام، لأنه من(الجياعين، المكبوتين، المنافقين).

العرض بعد تركيب خطابه من طروحات نص المؤلف يؤكد انشطاره ما بين فعل الحكي وبين فعل الأداء الفني بعد أن جعل المخرج حكي الحكواتيات ولعبهن موزعا ما بين أزمنة حضورهن، وبين الزمن السردي الذي تمّت لملمة مواضيعه بعد لقاء النسوة في ملجإ فيه شرعن يتقاسمن في وحشته معاناتهن المرّة.

هذا النص المنشطر بانشطار عنوانه، والمقسّم بانشطار أسماء شخوصه، والمجزأ بلغته يبقى مشروعا للتجريب المسرحي يحتاج إلى أسناد فنية تدعم إنجازه جماليا ليصير عرضا مستوفيا لشروطه الفنية التي بإمكانها أن تجعل فعل تلقيه يجيب عن الأسئلة التالية:

ماذا تقول كل حكواتية في المونودراما التي انكتبت بها حياتها؟

ما الرابط الذي يحقق الوحدة العضوية بين تيمات نص (شا ـ طا ـ را)؟

وما هي المفاتيح التي قدمها المؤلف سعيد أبرنوص للمخرج أمين ناسور، وقدمها المخرج السينوغراف للدراماتورج طارق الربح، وقدمها المخرج لواضع البرنامج الموسيقي ولمصمم صور الفيديو كي يعيدوا كلهم تفكيك النص المتشظي لبناء رؤية فنية واحدة تقوم أثناء تركيبها في عملية الإخراج على إبداع العرض؟

تجعلنا هذه الأسئلة نتتبع كيفية انتقال نص درامي مكتوب دراميا بلغة المؤلف إلى عرض فنّي تجريبي تمّ إخضاع مكوناته للقراءة والتأويل وذلك بهدف إعادة تفكيكه، وشطره لتركيبه تركيبا مشهديا وفق رؤية المخرج أمين ناسور، والسينوغراف طارق الربح والموسيقي اعتمادا كل الوسائط الفنية التي أعادت إدماج الكل في بنية الإنشاد، وأدغمت التعبير الجسدي في العرض ليُقرنه بطقوسية الجسد مع الجدبة ومع شعر الشاعر محمود درويش، وأحمد جندل، وطارق الربح، والأداء الصوتي والغناء للفنانة تيفيور، والموسيقي لإلياس المتوكل ممّا ولّد الاندماج الجماعي في جمالية العرض ليكون عرضا متماسكا في بنية متماسكة.

هناك وسطاء ساعدوا على ضبط إيقاع كل مشهد من مشاهد العرض وكانوا يكملون وضوح دلالات وخطابات الكتابة المشهدية في عرض (شا ـ طا ـ را) أولها الوسيط الذي يكمن في توظيف تقنية الفيديو في كتابة جمالية التركيب الذي كان يؤلف بين الدلالة البصرية للحكي، والدلالة المنطوقة في سرد الحكايات بلغات مختلفة أوجد لها مصمّم المشاهد رضا التسولي بنصوصه البصرية ما يكمل جمالية العرض بجمالية الصور، والوسيط الثاني هو خيال الظل كنص سردي يتكون بصريا من نصوص مشهدية تساير إيقاع العرض ودلالاته، وهناك الوسيط الثالث وهو الموسيقي التي كانت مرافقة لحركية وسير المشاهد وكأنها تصوير موسيقي لفيلم سينمائي.

كل هذه الوسائط الفنية ساعدت الحكواتية في دور شاني (أمل بن حدو في العروض التي قدمتها في المغرب) ثم مونية لمكيمل(في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته 29 ـ 2022) وقدس جندل في دور (طاليا)، وشيماء العلاوي(را ـ ربيعة)، على كشف ارتياعن وخوفهن وفزعهن جعلت المخرج يُرتب بما تقوله أحداث النص حالاتهن، ومعاناتهن أثناء توجيه قدرة كل ممثلة على حدة لمعرفة درجات التقمص في إبداع حالات شخصيات (شاني)، و(طاليا) و (ربيعة)، فكان يشتغل ـ كمخرج على تطويع كفايات الممثلات مع الحالات العميقة للنص لتكنّ قريبات من حالاتهن الإنسانية، ومنسجمات مع إيقاع ما تبقى لديهن من قدرة نفسية تستطيع أن تفشي أسباب انكسارهن، وتكنّ أثناء اللعب المسرحي مندمجات مع صيرورة العرض، وتكنّ في تركيبهن النفسي والجسدي إضافات وظيفية تحقق الوحدة الموضوعية للنص، وهو المنهج الذي سار على هديه المخرج لتحويل (عمل أدبي غير مسرحي) إلى فرجة للترئية والتلقي معتمدا في بناء المشاهد على:

تجاوز الحضور النمطي للتمثيل كما هو سائد في العروض التي لا تشتغل على تهيئ الممثل أو الممثلة ليكونا قريبين من الشخصية المراد تقديمها.

تخطي الوقوف على نموذج واحد في كل نتاج فنّي لا يبرز إمكانات الممثلة في الأداء والتشخيص.

تجاوز الإعداد الفني الرتيب الذي لا يعتمد على إبراز المؤهلات والقدرات التعبيرية الجسدية للمثل أو الممثلة.

هذا يعني أن انتقال المتن الحكائي من نص المؤلف إلى المتن المشهدي المكتوب بما ألحقته الوسائط الفنية من إضافات هو الذي كون بنية العرض فحوله إلى عرض مرّ تكوينه بعدة مراحل تكوينية ليصل بعد مخاضاته الأدبية والفنية، وذلك بعد إعادة النظر في مكوناته الأدبية، والفنية، والاشتغال على تسيير الممثل وصولا إلى اكتمال هذه المكونات زمن العرض ليكون عرضا فنيا مدهشا بمكونات جديدة محورها المرأة المهاجرة، والمجتمع الظلوم، والخيانة، والهرب من زمن المأساة بحثا عن زمن بديل محتمل به انكتبت تيمات عرض (شا ـ طا ـ را).

تيمات مونودرامات تحكي عن الذات والمجتمع

تختلف أسباب ومسببات مأساة كل حكواتية بتباين أسباب سقوطها التراجيدي في تجربة الهجرة، كما تختلف الجغرافيات التي جاءت منها(جنوب إفريقيا ، سورية ـ المغرب)، كما تختلف أسباب الفعل وردّ الفعل عندها، كما تتباين المحفزات التي بها يُصنع عندها فعل مواجهة الضياع بعد فقدان الأمل في العيش بآختلاف حدّة وقسوة عثرات ركوب أهوال الهجرة حيث يبدأ الكلام عن أهوال ومعاناة الذات وهي تعيش الفقد، وتبحث عن البديل في الغربة وراء البحار متحمّلة أوزارها لتبقى وظيفة كلام الحكواتيات مصوغا بمكونات مأساتهن بحكي كان يقود إلى التطهير المؤقت من الألم في انتظار تحقيق التغيير الحقيقي لحياتهن بعيدا عن كل الأمكنة السوداء التي عرفت سقوطهن في وحل العذابات.

يظهر الفُقد جليا في حكي كل حكواتية على مستوى الأداء، والتشخيص، والغناء، والتعبير الجسدي سواء تعلق الأمرمرأمرأ بتيمة الميز العنصري، أو تيمة الموت، والإجهاض، والغرق، والهروب، أو تعلق ـ أساسا ـ بالبحث عن المفقود، أو الهرب من بلد المهانة، والخيانة، والحروب بحثا عن الاعتبار والوقار والهناء في وطن مشتهى، وهو ما قدمت تيماته في مشاهد بشكل فردي أو جماعي كل من أمل بن حدو في العروض التي تمت في المغرب، وقدمت نفس الدور (مونية لمكيمل في دور شاني، في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته 29 ـ 2022) وقدس جندل في دور (طاليا)، وشيماء العلاوي في دور(را ـ ربيعة) فكان أداؤهن تشخيصا، وكشفا عن الوجع الذي تقوله الذات بعذابات المرأة المهاجرة، وهو ما يمكن رصد تجلياته في التيمات التالية:

تيمة وجع الفقد والبحث عن الأصل: تمثّل (شاني) أمل بن حدو (مونية لمكيمل) الحكواتية الأولى القادمة من جنوب إفريقيا إلى أوروبا بحثا عن والدها الأبيض الذي كان من قوات حفظ السلام الذي ارتبط بعلاقة بأمها(فايولا) الإفريقية فغادرها بعد أن كان يحكم في كل شيئ، غارد الثكنة التي استمتع فيها بأنوثتها بعد انتهاء مهمته وترك أمها حاملا تواجه مصيرها، ومصير بنت ستعرف حياة التعاسة بعد ولادتها، فصارت هجينة (خلاسية أب أبيض وأم سوداء) لتصير بهذه العلاقة المشبوهة ابنة منبوذة في مجتمع لا يعترف بشرعيتها لأنها مُولّدة لا يعترف بلونها المختلف عن لون الأفارقة، لأن أصلها ولونها مُبهمان يشككان في نسبها، ولا يعطيانها صفة المواطنة التي تجعلها تنتمي إلى وطن مُحدّد، لأنها عار على مجتمع أمّها فكبرت في البؤس تتحمل الإهانات يلحق بها المتحرشون والشهوانيون رغبة في لحمها الطري.

هذا الفقد، والبؤس، والاستغلال الجنسي كانوا سببا في طلبها

الغوث(ساعدوني)، وفي هجرتها ورحلتها إلى فضاء البوح الذي لا يكتم حالات الذات، ولا يحجب مواجعها التي سيعترف بحكيها بأعتباره تاريخ مأساة لامرأة لم تجد فرصة تقديم (مرافعتها) للدفاع عن حقها وعزّتها، سوى في الغربة كملاذ يساعدها على تفعيل الحكي والتذكر والصراخ والاحتجاج، وكانت تصيح: (أنا فخورة أني كبرت في البؤس)، وبقوة الصوت وفصاحة التعبير، والتحكم في مخارج الحروف، وقوة التشخيص وتلوينه بوجع الحالة النفسية كانت (مونية لمكيمل) مندمجة مع شخصية (شاني) لحد الذوبان في تفاصيلها النفسية حتى أثناء اللعب مع المحقن كمنظار، أو كمرقاب، أو كقلنسوة / خوذة به تنظر إلى عالمها الداخلي المنكسر، وتطل على العالم الرهيب المخيف، فهو مكبر صوت وهو حذاء اصطناعي ترتديه لأنها عرجاء معطوبة به تتأرجح، به ترقص، به تسخر، وتتذكر بحركاتها حركات من كان سبب مأساتها لأن هذا الأكسسوار كان محرك حركاتها الضاحكة الساخرة من عالمها.

تيمة الهرب من ويلات الحرب: أما الحكواتية الثانية قدس جندل (طاليا) فمشرقية الانتماء من سورية تحكي عن ظلم مجتمع جائر أرغمها على الزواج وهي قاصر، وظلت متعلقة بطفلها الذي أحبته بجنون أدخلها في حالات تيهان بعد أن فقدت حياتها بفقد حياته لأنها اكتوت بنار الحرب، وبنار النزاعات القبلية مما حفزها على الهجرة مع زوجها بحثا عن زمان آخر يكون أكثر أمنا وأمانا بعيدا عن مأساة الوطن، ومأساة الإنسان في هذا الوطن الذي بدأ تاريخه يُكتب بالفتنة، وبرائحة الدمار والدم والموت بالتقسيط وبالجملة، وكانت بدوختها تدور، وتدور وكأنها في دوامة العذابات تريد أن تفك أسرها بالهروب إلى المجهول وهي تسبح في أدخنة الآهات المنبعثة من ذاتها المحترقة داخليا لتطوق حلمها حتى لا يضيع، فكانت تعيش في عالمين اثنين هما:

عالم الطفولة في امرأة وتعيش في عالم امرأة في طفلة مقهورة مقموعة تحيا على إيقاع الازدراء المجحف.

عالم العشق المستحيل في عالم اغتيال الحياة في مجتمع لا يؤمن بالعشق والسلام.

بهذين العالمين كانت (قدس جندل) كعلامة مسرحية ضمن علامات العرض تنظم انفعالها وأحاسيسها في تشخيصها لشخصية (طاليا) المرأة العربية لتكون مندمجة مع ما تكتبه معاناتها المصوغة بصدمة العلاقة مع أسرتها التي لا تؤمن إلا بالأعراف والتقاليد العائلية الموروثة التي أجهضت حلم الطفولة في حلمها كطفلة عاشقة للحياة، (صفعني أبي، وبّختني أمي، وأسترجل عني إخوتي) لتعيش بتصرفهم في بيت غريب جعلها تبحث عن الخلاص. لتهرب مع عشيقها نادر بحثا عن بلد يوفر (لها منزلا وطعاما وكرامة)، وفي تشخيصها للعذاب كانت قدس جندل تقترب بلغة الجسد الحائر من حلم المغادر وهي تردد: (كنا نحلم) فكانت تصوّر عذاب الرحلة من مخيم إلى مخيم، ومن عراء إلى عراء، ومن مشاهد سقوط الأجساد من السماء، إلى خطف قريتها فتتنقل من تيهان إلى تحيّر حائر بحثا عن حب لا يغرق أثناء الفرار لكن الحبيب سيغرق بعد أن أنقذ روحها من غوص مميت في طوفان جارف لتصل في الأخير إلى مخيم وجدت فيه جنتها الأولى للراحة والسكينة المؤقتة بعد أن أعطاها نادر الفقيد بعضا من الحياة.

تيمة البحث عن بلسم للنسيان: أما الحكواتية الثالثة المغربية شيماء العلاوي (را ـ ربيعة) فتعيش صدمة الخيانة، والخداع، والغدر الجارح، بعد أن خانها حبيبها بعد أن تخلى عنها، وخدج علاقته بها، وتخلى عن طفله الذي هو من صلبه فقررت الهجرة إلى أرض أخرى تكون وطنا للنسيان، ويكون في الغربة بلسما لجبر ما انكسر، ورتق الكلام بما يناسب الكلام.

ما يوحد هذه التيمات زمن حكي شيماء العلاوي وهي في شخصية (ربيعة)، وقدس جندل مع شخصية (طاليا)، و أمل بن حدو و(مونية لمكيمل) مع شخصية (شاني) هو تحويل كل الحوارات أثناء التشخيص إلى لعبة فنية تتحقق بحالة وجعهن المشترك لتصوير وقائع تقول كلامها الناطق بواقعهن جراء الفقد، ونتيجة الخيانة، ونتيجة اتخاذ قرار الافلات من زمن الحروب، والهروب من الزمن الغشوم بحثا عن لحظة فرح تعوض زمن القهر، والبؤس، والخداع، والغدر، والنفاق، والميز العنصري كسلوكات وحالات مشينة مستشرية في العلاقات بين بني البشر غالبا ما تكون المرأة ضحيتها.

إنه الفرار، والإفلات من قهر اللحظات التي حولت الحكي باللغة إلى حياة أخرى تؤكد الأمل في الحياة بعيدا عن الموت، قريبا من الحياة التي تنبعث مع نهاية كل حكي وكأن الحياة تتجدد برؤية جديدة فيها أمل البقاء، وفيها التشبث بالاستمرار في الوجود والتمسك بأمل البقاء في الحياة حيث أن كل حكاية تبدأ إلا وتنتهي، لكن النهايات المشتركة في كل مونودراما (شا ـ طا ـ را) هي من تكتب الرابط بين مضمون وبنية العرض بمنهج المخرج.

a_benzidane@yahoo.fr.

هامش:

مسرحية (شا ـ طا ـ را) إخراج أمين ناسور تأليف سعيد أبرنوص، سينوغرافيا طارق الربح، تشخيص كل من أمل بنحدو، (مونية لمكيمل)، قدس جندول، وشيماء العلاوي، مع مصاحبة في الأداء الصوتي والغناء للفنانة تيفيور والموسيقي إلياس المتوكل. عبد الرزاق آيت باها في الإنارة، رضا التسولي في تصميم الفيديو، فاطمة حموشة في تنفيذ الملابس، وعبد الحليم سمار في المحافظة العامة، ومحمد أمين البنوضي وكريم اعمو في تقنيات الصوت، ومحمد الحقوني في التوثيق وتصميم الملابس نورا إسماعيل.

في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الدورة 29 ـ سبتمبر 2022 حازت مسرحية (شا ـ طا ـ را) لفرقة ثيفسوين للمسرح الأمازيغي من مدينة الحسيمة على الجائزة الكبرى للمهرجان، وجائزة أحسن إخراج للمخرج أمين ناسور، وجائزة الانسجام الجماعي، وتم ترشيح الممثلة مونية لمكيمل لجائزة التشخيص.

كمكنسة هاري بوتر

عبد الله زروال

الطقس خريفي ينذر بفجأة التقلب، السكون الموحش يظلل الشارع الطويل، المحلات التجارية التي لم تغلق أبوابها إلا في وقت متأخر ما زالت مقفلة، ما عدا المخبزة؛ فقد ترك مصراع واحد من بابها الزجاجي السميك مواربا، ففاحت منها رائحة الخبز والفطائر والكعك. المخبزة تحمل اسم مدينة من مدن الجنوب الصغيرة، لكنها تعرف لدى زبائنها الأوفياء بمخبزة إبراهيم.

الشارع خال إلا من كلاب ضالة أضر بها الجوع، تتقدم بخطوات متعبة، وكناس منهمك في عمله، وبين الفينة والأخرى يتوقف عن الكنس لحظة، يجول ببصره في المكان متحوطا كمن يتوجس من هجوم غادر. هو شاب في عقده الثالث، وجهه مخروطي شديد الشحوب تشع منه مع ذلك إشراقة رضا. يعمل بهمة بادية ونشاط زائد، يكنس الأزبال التي انتثرت على الرصيف، وتراكمت في الحافات، وزحفت إلى قارعة الطريق، وكلما اجتمعت كومة، أفرغها في العربة الصغيرة، ودفع العربة إلى الأمام تاركا وراءه نظافة مؤقتة ونقطا من عرق الجبين.

المكنسة آلة عمله، ورفيقة دروبه، بها يكنس، وله فيها مآب أخرى؛ فقد تصدى بها مرة لهجمة كلب عقور، ورد بها يوما عدوان معتد سروق. المكنسة الجديدة من صنع محلي، هو الذي صنعها بيديه بعد ما تكسرت القديمة المتآكلة في نزال أبان فيه عن بطولة نادرة. المكنسة حزمة من أغصان يابسة، مشدودة بإحكام بسلك إلى طرف عصا طويلة.

الكناس صار يهب للرصيف المقابل للمخبزة من الوقت أطوله؛ ومن الجهد أكثره؛ إذ في هذه النقطة ينتظر مقدم الشابة الممتلئة، ولا يبرح المكان إلا بعد أن يطمئن إلى أنها استقلت سيارة أجرة تقلها إلى محل عملها البعيد. الشابة ممتلئة امتلاء ذاهبا إلى السمنة، جسمها ضخم لكن وجهها مليح بتقاطيع طفولية بريئة. مصاريف التنقل تلتهم ثلث أجرتها الشهرية، تأتي بعد انبلاج الصبح قادمة من درب خلفي لتنتظر المركوب قبالة مخبزة إبراهيم.

حدث أن سمعها مرة تستصرخ، فأسرع إليها بالجري، وذاد عنها بكل بسالة. لما استخفه السارق واحتقره، وأشهر في وجهه سكينا ناعتا إياه بالزبال الموسخ، غلا الدم في عروقه، وتأججت ألسنة الغضب في صدره، فعاجله بوكزة خاطفة أسقطت السكين من يده، ثم هوى عليه بضربة قوية تكسرت لها المكنسة وربما عظمة من عظامه، فلم يجد السارق سوى أن يولي فرارا، يعوي كما يعوي ذئب جريح.

بعد ذلك التدخل البطولي، صارت الشابة تحييه، وتتحدث إليه حديثا قصيرا قوامه العرفان بالجميل، والثناء على شهامته التي باتت مفقودة، وإكبار ما يقوم به عامل النظافة من عمل شريف، هو يسمعها ناظرا إلى الأرض، متحرجا من عيون الرقباء، وهي تنتظر أن تنحل عقدة لسانه ليفاتحها في موضوع الزواج.

وصلت سيارة للتعليم الخصوصي وقد تكدس فيها التلاميذ شبه نيام، المحرك يدمدم دمدمة مضطردة، ومن الراديو يتدفق صوت «العيون الكوشي» منسابا شجيا في غير تكلف يرتل ما تيسر من الذكر الحكيم. ضغط السائق على المنبه مرة واحدة ولم يزد، المرافقة خرجت متعجلة في وزرتها البيضاء، رنت الجرس رنات، ودقت الباب دقات، اشرأبت بعنقها إلى الطابق الثاني، ثم مدت صوتها الحاد بالنداء «مهدي» مرات، وحين هم السائق بالإقلاع، أو على الأرجح تظاهر بذلك أقبل «مهدي» المنتظر على مهل يجر محفظته الثقيلة وهي تتأرجح يمينا ويسارا.

أخذت المرافقة تستحثه على الإسراع لكنه لم يكترث لها، وانشغل بالتحديق إلى المكنسة العجيبة، وقال للكناس قبل أن تجره المرافقة من يده جرة نزلت لها نظاراته المستديرة إلى أرنبة أنفه، واهتز لها شعره الفاحم الناعم:

- كمكنسة هاري بوتر!

دخل الكناس إلى المخبزة، دخل لا ليبتاع ما يريد ويشتهي، وإنما لينال صدقته اليومية، الصدقة التي لم يقطعها ولد إبراهيم بعد وفاة والده؛ بل زاد من فضله على الخبزة هلالية.

استلم الصدقة ودعا له بالخير، ثم تطلع إلى صورة والده الذي يحفظ له جميلا مكتوما، ودعا له بواسع الرحمة وجزيل الثواب، في الصورة الكبيرة المعلقة يظهر إبراهيم مزهوا مشيرا إلى كعكة زفاف كبيرة متعددة الطبقات صنعها حين كان يعمل في مخبزة فاخرة قبل أن يستقل بمشروعه الشخصي. بعد تردد قال لولد إبراهيم الذي كانت عيناه مشدودتان إلى هاتفه النقال:

- قال لي ذلك الولد الثقيل المتأخر دائما بأن مكنستي تشبه مكنسة «هاري بوتر».

غالب ولد ابراهيم ضحكته، ثم قال له:

- والله صدق الطفل؛ لقد أصاب التشبيه، فعلا مكنستك الجديدة تشبه مكنسة هاري بوتر، الفتى الساحر، ألا تعرفه، ألم تشاهده على شاشة التلفزيون؟ تخيل معي لو كانت مكنستك تطير كمكنسته بلا أجنحة في الأجواء البعيدة.

دهمه الاستغراب، وألجمه الافتراض، وخرج يحرك رأسه، دس الخبزة والهلالية في كيس معلق على العربة الصغيرة، وأخذ يتفرس في مكنسته من القش إلى طرف العصا، وضعها بين رجليه، هزها هزة خفيفة، فإذا بها تنشط من عقال الجمود، وتجمح به، تنطلق به مثل الصاروخ إلى السماء، مخترقة سرب أطيار كانت تحوم في أمان، روعتها فتفرقت أباديد، وعادت به محلقة فوق الشارع وهو في قمة الانتشاء، رأى الشابة الممتلئة قبالة المخبزة واقفة تترقب، لوح لها بيد، لوحت له بيدين وهي في غاية الدهشة، ثم نادته تستركبه، حطت المكنسة على الأرض، ركبت خلفه، طوقته بذراعيها؛ عصرته عصرا، وقالت له:

- هيا انطلق بعيدا، هيا بنا إلى الخارج.

ارتقت المكنسة رويدا رويدا، وما لبثت أن توقفت عن الطيران، ليسقط الجميع على الأرض تباعا من فرط الحمولة الزائدة، الشابة الممتلئة، فالكناس، ثم المكنسة.

ثار الهواء، وسرعان ما استحال عاصفة متربة انتزعته من تيار شروده الجارف، أحس بأن الأرض تميد به، نظر إلى المكنسة فإذا بها جامدة مستقرة بين يديه، التفت إلى الشابة الممتلئة كانت تركب بمشقة في سيارة أجرة بها راكبان، والسائق يطل من النافذة، ومن وجهه تتقافز العجلة والامتعاض. استأنف عمله وسط الغبار، وعبثا حاول لملمة أشتات الأزبال المتطايرة.

عمل لفنان الشوارع الإسباني بيجاك- cajeP

أبو بكر متاقي

أَصْوَاتٌ

[كُورَالُ سُيُوفٍ]
أَشْلاءٌ
أَشْلاءٌ
أَشْلاءٌ
تَلْتَمُّ فِي الْمِرْآةِ.

يَا الشَّاهِدُ الْخَفِيُّ عَلَى الْمَحْفَلِ الظَّاهِرِ
عَيْنَاكَ مِفْتَاحَا تَأْوِيلٍ :
بِهَذَا اللَّوْنِ هُدْنَتُكَ مَعَ الْحَيَاةِ ،
بِتِلْكَ الأَلْوَانِ حُرُوبُكَ.

ضَعْ كَلِمَةً سَوْدَاءَ عَنْ كَاهِلِكَ
وَاعْبَأْ بِالْبَيْضَاءِ.

تَكُونُ الْمُبْصِرَ بِأَقَلِّ مَا فِي الْعَيْنَيْنِ
وَالسَّامِعَ بِأَقَلِّ مَا فِي الْهَمْسِ
وَالْمُضَاءَ بِأَقَلِّ مَا فِي الْقِنْدِيلِ.
غَيْرُكَ أَنْتَ
وَلَيْسَ بَيْنَكُمَا
الأُخْدُودُ.
أَنْتَ غَيْرُكَ
وَبَيْنَكُمَا الْجِدَارُ.

تَكُونُ مَا تَشَاءُ لَكَ سَمَاءٌ مُسَبِّحَةٌ
وَلَا تَكُونُ مَا تَشَاءُ أَرْضٌ مَشَاعٌ.

لَوْ يَنْضَمُّ عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الزُّجَاجُ
فَتَرْتَعِشُ مِن رُعْبٍ
عَلَى الْوَاقِفِينَ وَكَأَنَّ لَيْلاً أَبَدِيّاً أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ.
لَوْ يَنْضَمُّ عَلَى نَفْسِهِ
فَتَحْلِقُ شَبِيهَةُ الْحَمَامَةِ خَلاصاً مِنْهُ بِجَنَاحَيْهَا
الشَّفَّافَيْنِ.

وَمَا هَذَا الَّذِي يَتَهَادَى فِي الْفَرَاغِ مِنْ جِهَاتِهِ الأَلْفِ
حِيناً فِي انْتِصَابِ الْمَسَافَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
وَكَأَنَّهُ آتٍ إِلَيْكَ
وَحِيناً فِي انْتِفَائِهَا
وَكَأَنَّهُ طَالِعٌ مِنْكَ؟

فَلْيَكُنْ غِنَاءَ سُيُوفٍ هَذَا الَّذِي يُشَيِّعُ الْهَيَاكِلَ الطَّائِرَةَ.
فَلْتَكُنْ رُوحُكَ قُرْبَاناً لَهُ.

أَشْلاءٌ
وَكَأَنَّهَا الْحَيَاةُ تَطُوفُ ،
فِي غِيبُوبَتِهَا ،
بِصَحْوِهَا.

[يَسْعَلُ بِتَحْرِيضٍ مِنْ زُرْقَةٍ]

اسْتَرَقْتُ سَمْعاً إِلَيْهِ
وَاخْتَلَسْتُ نَظْرَةً لِلزُّرْقَةِ
وَتَغَافَلْتُ عَنْ بَابٍ وَجَثَوْتُ عِنْدَ بَابٍ.
النُّورُ
مِنْ خَارِجِ الْكَوْنِ الصَّغِيرِ
وَالظَّلامُ
مِنْ دَاخِلِهِ.
أَبْوَابٌ أَكْثَرُ وَمَرَايَا أَقَلُّ وَالْكَلِمَاتُ حُرِّمَتْ عَلَى الشِّفَاهِ وَظِلالُهَا أُبِيحَتْ
وَأُبِيحَ لَهَا الرَّقْصُ الْبَطِيءُ وَالْجَسَدُ حِينَئِذٍ مُفْرَغٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَفِيضُ
بِهَا ، مُخْتَلٍّ بِغَيْرِهِ وَمُتَوَازِنٌ بِذَاتِهِ.
الْمَجْدُ لِلْعُزْلَةِ
فَيْضُهَا كَشْحُهَا :
وَجْهَانِ فِي وَجْهٍ.
الْجَسَدُ النُّقْطَةُ الْبَيْضَاءُ فِي الظَّلامِ يَحِنُّ ، وَقَدِ اسْتَحَالَ عَيْناً يَتِيمَةً
مُعَلَّقَةً فِي سَمَاءٍ ، لأَسْلافِهِ.
جِيءَ بِهِمْ ،
أَسْلافٌ مُكَرَّمُونَ
وَصَائِمُونَ عَنِ النِّعَمِ.
يَدٌ وَاحِدَةٌ تُبَارِكُهُمْ ، يَدٌ وَاحِدَةٌ تُطْعِمُهُمْ وَيَدٌ وَاحِدَةٌ تُجْلِيهِمْ عَنِ
النِّسْيَانِ وَتُعِيدُهُمْ إِلَيْهِ.
تَبَرَّجَ الْكَائِنُ فِي الزُّرْقَةِ حَتَّى اسْتَأْمَنَهَا عَلَى فِتْنَتِهِ ثُمَّ الْتَفَّ بِهَا. الزُّرْقَةُ
الإِزَارُ.
الزُّرْقَةُ الآهَةُ عِنْدَ مُفْتَرَقِ السُّبُلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ.
أَلْفُ نِدَاءٍ وَنِدَاءٍ.
أَلْفُ صَمْتٍ وَصَمْتٍ.
أَلْفُ حَشْرَجَةٍ وَحَشْرَجَةِ إِيذَاناً بِقُدُومٍ ، إِيذَاناً بِانْصِرَافٍ.
أَيُّ الأَقْدَامِ هَاتِهِ تَمْضِي حَافِيَاتٍ عَلَى رَمْلٍ سَاخِنٍ
أَيُّ الأَقْدَامِ هَاتِهِ تَسْتَعِيدُ سُلْطَانَهَا وَقَدْ زَهَدَتْ فِي الْكُعُوبِ الْعَالِيَةِ؟

[امْرَأَةٌ غُرُوتِسْكِيَّةٌ ،امْرَأَةٌ تُرُوتْسْكِيَّةٌ]

1
بِالْعُشْبِ اسْتَرَدَّ كَعْبُهَا وَقْعَهُ الصَّامِتَ.
نِدَاءٌ خَافِتٌ
يُسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الأَنْقَاضِ.
أَمْسِ ، دَوِيٌّ عَظِيمٌ ،
غَداً ، نَعْيٌ أَعْظَمُ.

2
فِي الطِّينِ وَمُمْكِنَاتِهِ
تُنْفَخُ أَرْوَاحٌ
وَعَلَيْهِ تُكْتَبُ آجَالٌ.
ثَوْرَةٌ فِي فُسْتَانِهَا الطَّوِيلِ
تَتَهَيَّأُ لِعَاشِقٍ مُضَادٍّ لا قَمَاشَ عَلَيْهِ.
يَلْتَقِي اللاَّعُرْيُ بِالْعُرْيِ
كَمَا يَلْتَقِي نُورُ آخِرِ النَّهَارِ بِظُلْمَةِ أَوَّلِ اللَّيْلِ.
لَيْتَهُ جَاءَ مُبْتَهِلاً
وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ مُرَقَّعَةٌ.

3
مَنْ يَسْمَعُ الَّذِي يَبْنِيهَا؟
مَنْ يَسْمَعُ وَيَنْفُخُ لِلْعُمْيَانِ الْكَلِمَاتِ الْقَلِيلَةَ عَنْ لَحْظَةِ قُدُومٍ وَانْصِرَافٍ؟

هَذَا رَكْبٌ ،
لَهُ مُتَسَكِّعُوهُ
وَلَهُ مَخْبَأَةُ الْجَانِبِيُّ تُجَمَّلُ فِيهِ
الْكَلِمَاتُ الشَّوْهَاءُ.
لَهُ جَرَّاحُوهُ وَأَعْوَانُهُمْ.

4
جِرَابُ السِّهَامِ مُسْنَدٌ ،
فِي ظُلُمَاتِ الْكَهْفِ ،
إِلَى جِدَارِ
وَالْقَوْسُ ،
مَخْلُوعاً عَنْ وَتَرِهِ ،
يَتَوَعَّدُ الطَّرَائِدَ تَدُورُ فِي فَلَكِ الشُّمُوسِ.

5
يَنْتَهِي إِلَيْهَا نَهْرٌ وَلا يَغْسِلُهَا
تَبْدَأُ مِنْهَا أَنْهَارٌ تَذْهَبُ فِي الْجِهَاتِ مَذْهَبَ الظَّنِّ الْمُتَعَرِّجِ فِي الْقُلُوبِ.
فَلْسَفَاتٌ كُبْرَى عَجَزَتْ عَنْ عَيْنَيْهَا ،
فَلاسِفَةٌ صِغَارٌ تَوَدَّدُوا إِلَيْهَا.
وَالأَعْلَى أَجْراً يُمَرِّغُ مَفَاهِيمَهُ فِي التُّرَابِ
وَيَنْطِقُهَا ظَاهِراً مُطَهَّراً وَبَاطِناً مُتَّسِخاً.

[فِي الْخُطْوَةِ ، فِي بُطْنِهَا صَلاةٌ]
يَقُولُ وَقَدْ تَهَيَّأَ لِمَعْطَفٍ جَدِيدٍ ،
وَقَدْ تَهَيَّأَ لِمُنْعَطَفٍ قَدِيمٍ.

6
تَصُومُ شَفَتَاهَا عَنْ قُبَلٍ
وَلا يَصُومُ لِسَانُهَا عَنْ زَغَارِيدَ.

تُحْسَبُ عَلَيْهَا الْمَرَافِئُ
وَيُحْسَبُ لَهَا مَا تَصْطَفِيهِ لِقَلْبِهَا رَاسِياً وَمُبْحِراً.

وَهَذَا تَاجُهَا
دَالاً وَمَدْلُولاً ،
مُشِيراً وَمُشَاراً إِلَيْهِ
نَقِيضُ قُرْطَيْهَا وَثَالِثُهُمَا فِي الْوَهْمِ
فَإِنْ كَانَ مِنْ نُحَاسٍ فَأَوْلَى بِهِ أَنْ يَرِنَّ
وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَأَوْلَى بِنَا السُّجُودُ لَهُ.

7
يَنْتَهِي
فَيْضُ هُيُولَى اكْتِنَازِهَا
إِلَى رَشَاقَةِ الرِّيشَةِ الطَّائِرَةِ.

وَإِلَيْنَا يُنْظَرُ مِنْ خَلْفِ الْحُجَابِ
وَإِلَيْهَا نَنْظُرُ سَافِرِينَ.

لا تَحْمِلُهَا رِيحٌ ،
لا يُرَفْرِفُ مِنْهَا جَنَاحَانِ ،
لا تَهْدِلُ ،
لا تَنُوحُ وَقَدْ صَارَتْ حَمَامَةً عَلَى بَابِ شَيْخُوخَةٍ.

وَلا يَنْتَهِي فَيْضٌ مِنْهَا إِلَى مُسْتَقَرٍّ لَهُ بَيْنَ تَشَقُّقَاتِ الْقُلُوبِ.

تِلْكَ آيَةُ آيَاتِهَا :
يُحْيِيهَا وَهْمٌ وَتُمِيتُهَا حَقِيقَةٌ.

8
لُفَّ الْوِشَاحُ وَتَدَلَّى
وَاسْتَرَاحَ فِي الْعُيُونِ.
آخِذْنَاهُ عَلَى أَنَّهُ مُشْنَقَةٌ
وَآخِذْنَا عَلَى أَنَّنَا سُعَاةُ مَوْتٍ.

في التجربة النقدية لسعيد يقطين

نجيب محفوظ:
من« ألف ليلة وليلة» إلى «ليالي ألف ليلة»

صدوق نورالدين

تمهيد

مثلت تجربة الأستاذ سعيد يقطين الأدبيـة، نقلة وتـحـولا على مستوى الممارسة النقدية مغربيا وعربيا. فمنذ كتابه النواة « القراءة والتجربة» (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب) دار الثقافة/1985 انخرط في البحث والدراسة الهادفة إرساء قواعد جديدة في التعامل والنص الأدبـي، وبالتحديد جنس الرواية كبداية أولى، حيث التركيز على الروايـة بالمغرب، ليتم الانفتاح على الرواية العربية في نصوصها التمثيلية الكبرى - إذا حق- («الزيني بركات»، «الزمن الموحش»، «عـودة الطائر إلى البحر»....). على أن المستوى الثاني من التجربة في ضوء كونه الامتداد، تحقق فيه الاهتمام بالنص السردي القديم، وهو ما أفضى للرؤية الجامعة بين الحديث والقديم أو القديم والحديث. وثم برز التكامل الأدبـي النقدي، وتشكلت الصورة الجامعة للسرد العربي في ثوابته ومتغيراته.

اعـتـمـد الأسـتـاذ يقطين فـي ممارسته النقدية الفتوحات الجديدة في علم السرد («باختين»، «بيير زيما»، «جيرار جنيت»)، إذ لم يعد الانشغال يرتبط بالمضمون، وإنما البنية الفنية الجمالية التي تسهم في تشكل وتخلق النص السردي روايـة، حكايـة، مقامة وخبرا.

على أننا لن نولي الاهتمام للتجربة الأدبية النقدية في شموليتها، وإنما سيقع التركيز على الدراسة النقدية المنجزة حول روايـة نجيب محفوظ «ليالي ألف ليلة» في سياق التفاعل النصي و»ألف ليلة وليلة» الواردة ضمن كتاب «الـروايـة والـتـراث السردي» المركز الثقافي العربي/بيروت/ 1991. وهو ما يندرج في صلب اهتمامنا وتوقفنا عليه لدى الأساتذة: محمد زنيبر، عبد الله العروي ومحمد برادة، حيث يتضح بأن اهتمام الأخير وتصوراته حـول جنس الـروايـة ككل، يكاد يكون ذاته المعبر عنه من طرف الأستاذ يقطين. إلا أن ما يجسده كإضافة، العلاقة التي ربطت نجيب محفوظ والتراث السردي القديم، ليس من خلال هذا النص وحسب، وإنما تبدى ذلك أيضا في رواياته التي وسمت ب»المرحلة التاريخية الفرعونية»، وأيضا من خلال روايته «رحلة ابن فطومة» (1983).

يـحـدد الأسـتـاذ يقطين مفهوم التفاعل النصي فيما يرتبط بـروايـة «ليالي ألف ليلة»، بكونه الانطلاق من نص قديم يعد نواة أساسا ومرجعية للحكي كونيا وليس عربيا. فمن خلاله ينسج النص الجديد. من القديم، يتخلق ويتشكل وفق رؤية الروائي له. بمعنى، أن نجيب محفوظ يكتب «ألف ليلة وليلة» كما يراها وليس كما تدوولت. والأستاذ يقطين يوسع مفهوم التفاعل النصي بالحديث عن «التعلق النصي»، لكن وفق تمثل التجارب التالية:

- الزيني بركات: بدائع الزهور
- نوار اللوز: تغريبة بني هلال
- ليون الإفريقي: وصف إفريقيا

فالثابت بخصوص المتن المشتغل عليه، أن ثمة نصا روائيا جديدا يقابل بقديم. يقول الأستاذ:

«..إن النص اللاحق «يكتب» السابق ب»طريقة جديدة» ولما كان النص القديم (السابق) متصلا ب»التراث» والنص الجديد (اللاحق) يدخل في نطاق «الرواية»، جعلنا وكدنا البحث في علاقة الرواية بالتراث من هذه الزاوية، وتساءلنا عن كيفية قراءة الروائي للتراث السردي القديم من خلال فعل الكتابة.» (1)

إن جنس الرواية بحكم كونه النص المفتوح الذي لا تحكم صيغة بنائه اشتراطات وضوابط، يظل مفتوحا على التداخل ونصوص أو أجناس أخرى، وهو ما دعا أكثر من روائي عربي إلى استعادة المادة التراثية سواء كمضمون أو صيغة، وبالتالي بناء الرواية في تفاعل وما اعتبره الأستاذ يقطين الوعي الجديد بالتراث «من أجل وعي جديد بالتراث». والملاحظ أن وعي التراث لن ينحصر فيما يمثل الخاص مجسدا في الرواية، وإنما الثقافي العام، وهو كما يرى الأستاذ «انخراط في الأسئلة الفكرية العربية المعاصرة.»

بين «أبيسية» الخطيبي و(«أميسية») يقطين

1/ ألف ليلة وليلة: تشغل الدراسة الثانية الموسومة في الكتاب ب»ليالي ألف ليلة وألف ليلة وليلة» صفحات الكتاب (من: 33 إلى ص: 47). وتستهل بالتطرق إلى» ألف ليلة وليلة». بمعنى أنها تبدأ من النص الأول والسابق في محاولة لاستجلاء علاقة التفاعل النصي بين الحكاية والرواية بما هي اللاحق.

يذكر الأستاذ سعيد يقطين في بداية الدراسة بمبدأ الحكي الذي صدر عنه المفكر والروائي عبد الكبير الخطيبي بصدد « ألف ليلة وليلة» في دراسته:» عن ألف ليلة وليلة والليلة الثالثة»، ضمت إلى أشغال ندوة «فاس» عن الرواية العربية الجديدة.

يقول مبدأ الحكي:» احكي(احك) حكاية وإلا قتلتك.» وهو مبدأ حسب الأستاذ يقطين «يشي بأبعاد أبيسية». في المقابل، يثبت الأستاذ ثانيا مؤداه: « إن ما سأحكيه أعجب مما حكيت.» والسـؤال الـذي يـطـرح: هـل كـان فـي تصوره «أميسيا»؟ ـ ولئن نزع إلى الابتعاد عن هذا البعد ـ والجواب: قد يكون بحكم التأكيد على شخصية شهرزاد.

يضمر المبدأ الثاني خاصتين: الزمن كصيغة، والعجب مـادة. والأصـل أن الأخـيـرة تتصف بالجاذبية والاستمرارية وتأجيل عملية القتل. فالعجب مفتاح العفو.

مـا يترتب، «توالد الحكايات». فتأسيس انطلاق الحكي من «العجيب»، خطوة أولى نحو «الأعجب» ثم «الأكثر عجبا». فالحكايات تتسم بالترابط، وتفضي للوقوف على حكاية كبرى تتناسل منها حكايات فرعية تروى على مسامع شهريار بناء على المحفز «كيف؟».

ما يفضي له/إليه الزمن والعجب، مادة الحكي وشكل السرد. وهنا يتحدث الأستاذ يقطين عن تقسيم ثنائي: ما هو خارج حكائي، وما يعد داخل حكائي. فالأول بخصوص مادة الحكي أو القصة يوازى بالقصة الإطار حيث تتحقق زمنيا ممارسة فعل الحكي الذي يقود إلى تأجيل الموت. بينما الداخل حكائي تجسيد للحكايات التي ترويها شهرزاد لتؤجل موتها. وبالانبناء على السابق يخلص إلى «تداخل المادة بالشكل»:

- القصة الإطـار: ومحورها شهريار الذي انتهى إلى قاتل للعذارى بعد الليلة الأولى.
- القصص المتضمنة: ما تحكيه شهرزاد كل ليلة دفعا للقتل، وبانتهاء القصص المتضمنة نعود إلى القصة الإطار التي قد يكون مر على وقوع بدايتها زمن طويل أنسى العجب خلالها الملك قصة خيانة زوجته الأولى، وتولد عنه شيء جديد (الإنجاب من شهرزاد)، فيكون العفو عن شهرزاد وبذلك تنتهي القصة_الإطار.»(2)

من النهاية تولد البداية

2/ ليالي ألف ليلة: يمكن القول بأن في النص اللاحق ـ وكما يرى الأستاذ ـ تولد البداية من النهاية. فمدار الحكي يتأسس من القصة الإطار الجامعة بين شهريار وشهرزاد. وبذلك تتعدد احتمالات التخييل وفعل الحكي، إذ يستعيد نجيب محفوظ حكايات «ألف ليلة وليلة» كوقائع جارية غير منتهية. فشهريار ووزيره «بمثابة» هارون الرشيد وجعفر أو مسرور، وهم يعيشون بالمشاركة شخصيات «ألف ليلة وليلة» في الزمن ذاته: الليل. إذن هنالك تمديد واستمرارية، كما مشاركة. وأما الاختلاف فيتجسد في كون النص السابق يتفرد بالتأطير والتضمين فيما الراوية شهرزاد. هذه تتحول إلى فاعل في «ليالي ألف ليلة»، بينما يتولى مهمة الحكي

«ناظم خارجي» هو
(الذات الثانية للكاتب). ويبرز الاختلاف أيضا في كون رواية نجيب محفوظ تتفرد بالاختيار والانتقاء والدمج إذ تتحول البنيات الحكائية المتعددة إلى واحدة.

إن نجيب محفوظ من خلال روايته، يعمل على بناء نص أدبي جديد يقوم على الهدم والبناء. بيد أن السؤال المؤرق يتمثل في:

« كيف يتحول نص ألف ليلة وليلة إلى نص ليالي ألف ليلة؟ وكيف تستوعب ليالي ألف ليلة، نص ألف ليلة وليلة؟»(3)

ويرد الجواب عن هذه العلاقة في الخلاصة التالية:

« نسمي نص ألف ليلة وليلة ب»المتعلق به» الذي يتفاعل معه النص المتعلق: ليالي ألف ليلة. وما يجمع بين النص والنص المتعلق باعتبارهما نصين أحدهما لاحق وآخر سابق هو «التعلق النصي». (4)

3/ من «عالم الحكاية» إلى «عالم الواقع» أو من «الشفهي» إلى «المكتوب»:

أ - يولي الأستاذ سعيد يقطين بناء رواية ليالي ألف ليلة وليلة أهمية كبرى في دراسته الثانية من الكتاب المعتمد في محاولة استجلاء لطرائق التعلق النصي. فبداية الرواية تولد من نهايتها كما سلف. إذ يمثل المشهد المؤطر الجامع بين شهريار ووزيره دندان، إلى لحظة إنجاب الطفل التي تحيل على عفو وتوبة من القتل. هذه النهاية، بمثابة «المتعلق به» كحكاية، وتغدو «المتعلق» في الرواية التي ستشكل من ثلاثة عشر حكاية. فنحن أمام استمرار. استمرار الماضي في الحاضر. بيد أن الخاصة الثانية التي تترتب عن الاستمرار في ضوء كونه تسلسلا: التحويل. تحويل الحكاية إلى واقع:

«..إنـه تحويل الحكاية إلـى واقـع، مما يـدل على أن «العجب» الموجود في الحكاية يوجد نظيره في الواقع.»(5)

يسم التحويل، التوحيد على مستوى الأحداث، الفضاءات، الأزمنة والثقافات. على أن الاختلاف يجسده الانتقال في وضعية (الراوي) الناقل في حكايات ألف ليلة وليلة، وهي صورة الشفهي، إلى الراوي_ المبئر، وهي صورة المكتوب.

«..وفي ذلك انتقال من المجال السردي الشفهي إلى المجال السردي الكتابي الذي يتحقق فيه سرد التجربة المعيشة (الواقعية) إلى التجربة المسموعة (المحكية)..» (6)

على أن الخاصة الثالثة بعد التسلسل والتحويل، المشابهة (يلاحظ أن هنالك شبه تداخل بين التحويل والمشابهة) على مستوى مكون الزمن، من منطلق كون «زمن الحكي» يماثل «زمن وقوع» القصص، والقصد الليل:

« إن زمن «حكي» القصص المتضمنة يشبه زمن «وقوع» قصص النص في تسلسلها وترابطها. وإذا كان زمن «حكي» قصص ألف ليلة هو الليل. فزمن «وقوع» أغلب الأحداث في الليل هو الليل أيضا.» (7)

ب - يشير الأستاذ يقطين في سياق تناوله «مبدأ الحكي»، إلى كون تغيير تقنية السرد، يؤدي إلى تغيير الدلالة أو المعنى المنتج. فإذا كان سؤال الحكاية في ألف ليلة وليلة (كيف كان ذلك؟)، علما بأن الاستفهام ب»كيف» يرتبط بالحال أو الوضعية، وهنا تحكى الحكاية التي تثير العجب وتؤجل فعل الإقدام على القتل، فالسؤال في رواية ليالي ألف ليلة (لماذا يحدث هذا؟). إنه سؤال الداعي، العامل أو السبب، حيث ينتفي القتل ويردف العجب بالشر. فمن الحكاية العجب، إلى الرواية العجب والشر. فالأمر يرتبط بوظيفة إضافية أو خاصة تسهم في توسيع السرد، توالد وتناسل الحكايات في صيغة دائرية:

«..هذه هي «القراءة» التي قام بها نجيب محفوظ لألف ليلة وليلة، وهذه هي «التجربة» التي سعى إل إنتاجها من خلال ليالي ألف ليلة وليلة. وهكذا يمكن اختزال مبدأ الحكي في النص في هذه القولة «يبقى الحكي ما بقي العجب». ولا يعني العجب هنا غير «الشر».» (8)

«.. ووفق المبدأ أعلاه لا يتولد الحكي _ العجب إلا بتدخل عنصر الشر: إنـه نـواة السرد. وهـو الـذي ينظم مختلف الحكايات، وتنتهي الحكاية (أي حكاية) بالموت أو التوبة. لكن عنصر الشر يظهر من جديد من خلال شخصية جديدة، ويكون المصير نفسه. الموت أو التوبة.» (9)

إن الحكاية، تنظم، ترتب، وتمتلك جاهزية التلقي في ليالي ألف ليلة لما تقترن بالشر، أو في حال الانتقال من العجب إلى الشر، وثمة أكثر من نموذج تطبيقي يتحقق اعتماده وذكره.

ت - يربط الأستاذ سعيد يقطين بؤرة السرد في رواية ليالي ألف ليلة بحكاية السندباد. إذ يعزم الأخير على السفر والترحال. والأصل أن كل سفر حكاية/ حكايات. لكن في غيابه تحدث على السواء حكايات. إذن يتعلق الموضوع بخاصة التوازي: حكايات السفر، أي الغياب. وحكايات الظهور والعودة.

« إن هناك حكايات موازية لحكايات أخرى.» (10)

وحتى يتحقق فعل الحكي، يطلب شهريار من السندباد سرد تفاصيل رحلاته مشترطا «العلم النافع» و»عدم التكرار». فالغاية تحصيل العبرة:

«إن شهريار يريد سماع الحكي. لكنه يريد الحكي الحامل للمنفعة: العبرة. لقد تغير موقعه كمروي له وكمشاهد. ويتكلف السندباد بالحكي عن رحلاته لكن ليس بالطريقة التي كان يحكي بها في ألف ليلة وليلة. وهنا أيضا يمكن أن نعاين علاقة النص المتعلق بالنص المتعلق به.» (11)

لم تعد شهرزاد الراوية، وإنما السندباد. ثمة تغيير في موقع الـراوي، كما الغاية أو الهدف من الحكي. ويضاف عنصر المشابهة المشار إليه سابقا. ذلك أن حكايات السفر والترحال لا تختلف عما عرفته «مدينة شهريار».

«ما أشبه حكايات السندباد بحكاياتك يا شهرزاد.» (12)

وهنا يبرز «التماهي» بين الحكائي والواقعي. ف»بؤرة السرد» تتأسس على التطابق بين حكي شهرزاد وحكي السندباد الذي قاد إلى توبة شهريار

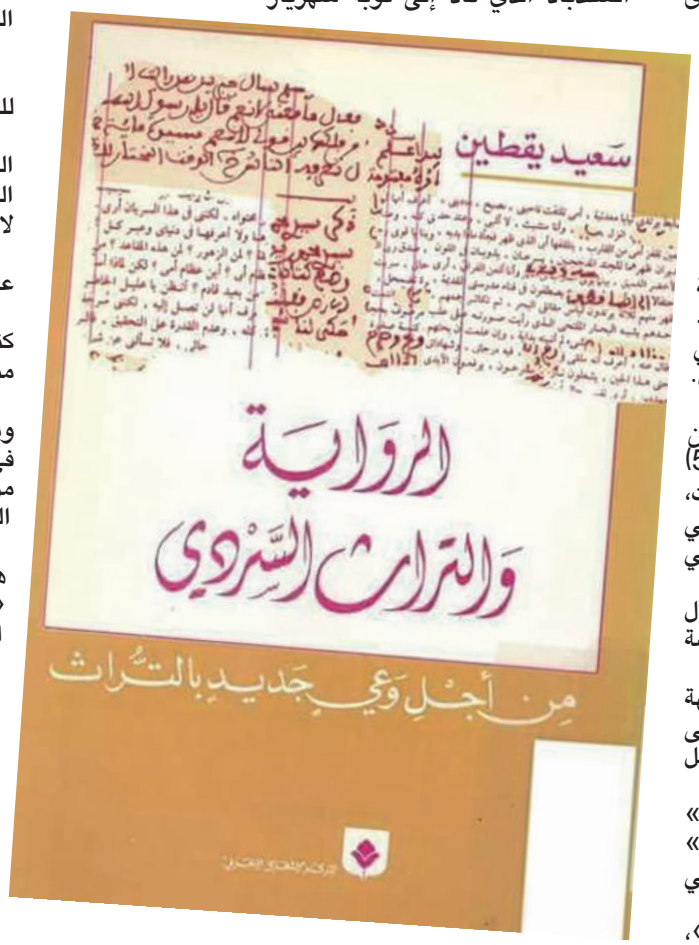

النهائية ومغادرته الحكم.

يقول موجها الخطاب إلى شهرزاد:

« اخرجي لقد أدبت الأب، وعليك تأديب الابـن ليكون الملك.» (13)

استنتاجات

أشير في التمهيد الذي أوردناه مطلع هذه الدراسة، إلى كون الأستاذ سعيد يقطين يتفرد في رؤيته لحضور نجيب محفوظ في الأدب المغربي الحديث. يتمثل التفرد في الاختيار المحدد الذي أقدم عليه، ومؤداه استجلاء الأثر التراثي في النص الأدبي الحديث. يتجسد الأثر في مادة ألف ليلة وليلة، بينما النص الأدبي الحديث في رواية ليالي ألف ليلة. بمعنى آخر كيف استطاع محفوظ بناء رواية تستلهم نصا حكائيا قديما أفاد منه الجميع. على أن يبرز الاستلهام الإضافة في جنس الرواية بالضبط، دون تكرار المعنى المنتج في النص الأول.

إن تجربة نجيب محفوظ في الكتابة الروائية، تجربة امتداد واستمرار يعززها قول الناقد والروائي محمد برادة من كون محفوظ لم يكن يعرف كيف يعيش يومه دون الخوض في الممارسة الإبداعية. الأخيرة، أكسبته كفاءة أدبية إبداعية تأتى من خلالها بناء العالم الروائي وفق رؤيته الخاصة، وليس كما السائد في سياق الواقع الذي نتفاعل معه. ما أفضت له/ إليه الممارسة، وبالتالي الكفاءة، المتن الروائي المعتمد والمكرس بلغة المفكر الراحل إدوارد سعيد. وهو متن التنويع في سياق الوحدة. تنويع المادة، ووحدة الشكل المبدع فيه، أي الرواية.

إن نجيب محفوظ وبالانبناء على دراسة الأستاذ يقطين، تفاعل ونص ألف ليلة وليلة لينتج نصا جديدا. نص المعنى الـذي يقول الحاضر من خـلال استيعاب الماضي، ليغدو التشابه، التحويل والتوازي. من ثم قدم محفوظ رواية جديدة في صيغة جديدة. هذه التي استجلى بناءها _ كما سلف_ الأستاذ يقطين وفق التالي:

1/ اعتماد المقارنة بين النص السابق (ألف ليلة وليلة)، واللاحق (ليالي ألف ليلة). تحققت مظاهر المقارنة على مستوى البناء، كما المعنى. في المستوى الأول عني بالشكل السردي، بناء الرواية وبؤرة السرد. وبخصوص المعنى أثيرت خاصات العجب، الأعجب والشر وفق التمثيل التطبيقي.

2/ الوقوف على تفاعل النصين من منطلق وجود متعلق به (ألف ليلة وليلة) ومتعلق (ليالي ألف ليلة)، أي من الحكاية إلى الرواية، أو من الشفهي إلى الكتابي.

3/ سعة الاضطلاع على المتن الروائي المحفوظي، ودل عليها استحضار روايات من قبيل: رحلة ابن فطومة، ملحمة الحرافيش واللص والكلاب.

بيد أن من الملاحظات التي يحق إبداؤها:

أ_ كون الأستاذ سعيد يقطين في دراسته انتصر وبقوة للجانب الشكلاني، وبالأخص في ليالي ألف ليلة.

ب _ كان يؤثر إثارة الجانب النفسي في العلاقة والأشكال التراثية القديمة، إذ القصد في مرحلة الغناء عن الصيغة السردية الغربية وابتكار بدائل مستوحاة من التراث، وهو ما لا يمكن تحققه مادام جنس الرواية غربيا.

ت _ أهمية الإشارة إلى كون الروائي نجيب محفوظ في علاقته بالتراث، وبالأخص الشق الفرعوني منه ابتدأ مترجما بدعوة من سلامة موسى، حيث نشر له ترجمة كتاب» مصر القديمة» ل»جيمس بيكي» (1932) ضمن منشورات» المجلة الجديدة» (14)

ث - لم تمثل مرحلة الاهتمام بالجانب التاريخي، وبالتالي استلهام الأشكال التراثية القديمة البدايات الأولى في الكتابة الروائية المحفوظية فقط، ذلك أن محفوظ استعاد موضوعة التطرق للجانب التاريخي في رواية العائش في الحقيقة (1985).

هـ- إن السؤال المرتبط بخاصة الشر: «لماذا يحدث هذا؟» أو «لماذا يقدم الإنسان على ارتكاب الشر؟» أو حتى «لماذا يوجد الشر في العالم؟» يستدعي المرجعيات الفلسفية التي قد تكون اعتمدت من طرف نجيب محفوظ، وهو ما يؤثر الإشارة إليه بحكم التكوين الفكري الثقافي للروائي. يقول فيصل دراج في تناوله لهذه الخاصة:

« من أين يأتي الشر، ما الذي يبرر عذاب إنسان بريء لم يقترف خطأ ولم يرتكب معصية، ما الذي يرمي بالعذاب والمعاناة على إنسان آخر؟ تأمل محفوظ هذه الأسئلة، وبحث عن إجاباتها في مراجع فكرية متعددة، دون أن ينقاد إلى أحد. لم يقبل محفوظ بالإجابات السهلة، التي قد ترى في النعمة هبة إلهية وفي العذاب هبة إلهية أخرى. ولم يرتض بغبطة تأويل الإحساس المرتاح، الذي يشرح كل شيء ولا يشعر بالكذب، بل آثر اللواذ بذات قلقة، تواجه العالم وحيدة، وترى في تجربتها في هذا العالم مرجعا وحيدا. فالعالم هو ما رآه الإنسان، والإنسان هو إرادته المتعاملة مع عالم مليء بالشقاء، الأمر الذي يساوي بين العالم والإرادة، ويضع في الإرادة عذابا لا مهرب منه.» (15)

هوامش:

-1 سعيد يقطين : الرواية والتراث السردي. المركز الثقافي العربي. بيروت. الطبعة الأولى. 1991. ص : 6 - 7
-2 نفسه: ص: 36
3 - نفسه. ص: 37
-4 نفسه. ص: -37 38
5 - نفسه. ص: 38
-6 نفسه: 62
7 - نفسه.
8 - نفسه. ص: 40
9 -نفسه. ص: 41
10 - نفسه: ص: 43
11 - نفسه.
12 -نفسه. ص: 44
13 - نفسه.
14 -جابر عصفور : نجيب محفوظ الرمز والقيمة. ليبيا. الطبعة الأولى بدون تاريخ. ونشر الكتاب في أعقاب فوز الراحل عصفور بجائزة القذافي العالمية للآداب. ص:90.
15 - د. فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ(نظرية الرواية والرواية العربية). المركز الثقافي العربي. بيروت. الطبعة الأولى / 2004. ص : 165.

مفردات وقضايا

في ديوان «بنصف سماء» للشاعر المغربي محمد عرش

المصطفى فرحات

عن مؤسسة مقاربات صدر للشاعر المغربي محمد عرش ديوان جديد تحت عنوان: «بنصف سماء»، الطبعة الأولى 2021. يتكون من أربع وستين صفحة من الحجم المتوسط، ويتضمن أربع وعشرين قصيدة.

وإسهاما منا في تقريب هذه التجربة الشعرية المتميزة ارتأينا أن نقارب الديوان من خلال المدخل المعجمي، لرصد هموم الشاعر الذاتية والإبداعية والإنسانية.. فنهجنا الإنتقائية للمفردات الأكثر حضورا في الديوان إيمانا منا، بأن التكرار مؤشر مهم على المنحى الذي تنحوه التجربة الشعرية، ومن خلاله تبرز القضايا التي تشغل الشاعر وتحظى باهتمامه. وقع اختيارنا على خمسة حقول معجمية هي:

-1 المفردات الدالة على الإبداع.
-2 المفردات الدالة على أسماء الأعلام.
-3المفردات الدالة على المكان.
-4المفردات الدالة على الماء.

وختمنا هذه المقاربة بإشارات مقتضبة لبعض الظواهر اللغوية والأسلوبية والبيانية التي لفتت انتباهنا.

نظرا للطابع الاختزالي الذي يسم هذه المقاربة سنكون مختصرين جدا في تناول القضايا الأكثر حضورا في التجربة الشعرية.

أولا: المفردات الدالة على الإبداع

يحضر المعجم الدال على الإبداع عامة، والشعر خاصة، ليدل على طبيعة العلاقة القائمة بين الشاعر والعملية الإبداعية التي يحكمها الشد والجذب، التواصل والانفصال.. واستأثرت باهتمام مفردات استقاها من حقول معرفية متنوعة مرتبطة بعلوم اللغة والبلاغة والنقد الأدبي على شاكلة: (الاستعارة ـ المجاز ـ الكناية ـ اللفظ ـ المعنى ـ اللغة ـ الشعر ـ الحرف ـ شاعر ـ القصيدة ـ القافية ...)

تتلون هذه المفردات برؤية الشاعر العملية الإبداعية ككل، والشعر على الخصوص، ومن خلال توظيفه لهذه المفردات تتحد مواقفه اتجاه الإبداع. يقول:

اللغات
ترى، ما لا تراه عينا بومة الديوان.
(ص 13)

هذه الصورة الشعرية المقتضبة تفسر كل شيء، لم تعد وظيفة اللغة هي التواصل، ليست مجرد واصل للأفكار والمشاعر.. إنها العين التي تقود الشاعر إلى مجاهل المعنى، وأغوار الدلالة.. إنها الطريق لاقتناص الفكرة. إنها المجاز الذي يخرج من ظلمة الشك إلى نور اليقين.

اللغة هي سلاح الشاعر الفعال للوصول إلى جوهر الحقيقة الشعرية، وعليه أن يحارب ويقاتل من أجل تحقيق النجاح، وعليه أن يتحمل.. يقول:

هذه اللغات تأتي
من آثار المناجل
وصراع الأمواج ،
هي مالحة إذن ،وعرقانة ! (الديوان. ص 14.)

وحدها القصيدة التي تأتي من رحم المعاناة تستحق الحياة، ويكتب لها أن تعيش إلى الأبد.

ثانيا: المفردات الدالة على أسماء الأعلام

يزخر الشعر المغربي الحديث بأسماء الأعلام، وقد توظف كحلية أو مجرد زينة لا أقل ولا أكثر، وترد في كثير من القصائد بشكل عفوي، وقد تكون منافذ نعبر من خلالها نحو تجربة الشاعر، ونتقاسم معه عوالمه الفكرية والعاطفية والنفسية..

وإذا تتبعنا أسماء الأعلام المذكورة في الديوان سنلاحظ انتماءها إلى أزمنة وأمكنة متنوعة، وثقافات مختلفة، وتتمتع بشهرة واسعة، لأنهم بصموا بأعمالهم البطولية والفكرية والعلمية والفنية التاريخ الإنساني، وتحولوا إلى رموز وأيقونات، تحظى باحترام وتقدير العامة والخاصة..

ويمكن تصنيف أسماء الأعلام المذكورة إلى ما يأتي:

-1 أسماء معروفة ومشهورة وحقيقية : (نيوتن ـ بيكاسو ـ الماغوط ـ ليون الإفريقي..)
-2 أسماء مأخوذة من السرديات العربية الكلاسيكية: (شهريار ـ شهرزاد)
-3أسماء مذكورة في القرآن الكريم: امرأة العزيز ـ مريم العذراء ـ النبي يوسف)
-4 شخصيات من المغرب بعضها مشهور محليا وبعضها نكرة: (حادة أوعكي: مغنية أمازيغية. إبراهيم أيت حّو.) والملاحظ أن الشاعر ذكر اسمه في إحدى قصائده: (محمد عرش.)

يكفي أن نقرأ هذه الأسماء لتتداعى لمخيلتنا العديد من الصور والإيحاءات المرتبطة بتاريخ هذه الأسماء والأعلام المتنوعة. إنها لم تحضر بعفوية وتلقائية بل قصد إليها الشاعر وساهم كل واحد من الأعلام في إغناء الصورة الشعرية بإضافة المزيد من الظلال للمعنى أو المعاني التي يقصدها الشاعر، وبالتالي تعميق التجربة الشعرية وإثرائها فكريا ووجدانيا ونفسيا، وعلى المستوى الأفقي والعمودي.. كما أن استحضار أسماء مغربية يمنح للقصيدة هويتها الخاصة وللشاعر صوته المميز، إضافة إلى إسهامها في الاقتصاد اللغوي وتبئير الدلالة. يقول الشاعر:

(الجوع مع الكرامة، أفضل من الخبز
الذي يؤكل في العبودية)
ذاك حلم،
فرانز فانون. (الديوان. ص 15/14/)

ثالثا: المفردات الدالة على المكان

اللغة هي الأداة التي يتشكل بها المكان في التجربة الشعرية، لذا فهو يختلف عن المكان الواقعي الذي نعيش فيه مباشرة.

ويتخذ المكان في الشعر أبعادا نفسية وفكرية ووجودية، إنه ثقافة وهوية وكينونة، ويتميز بقدرته الاستثنائية على مد الخطاب الشعري برموز ومعاني ودلالات تاريخية ودينية.. كما يسهم ويدعم الهوية الثقافية.

والشاعر في تفاعله مع المكان يمنحه ويحمله قيمة شعرية عندما يعيد صياغة المكان وإعادة إنتاج ما عرفه عن المكان من خلال ما استوحاه منه.. والمتأمل في مفردات الأمكنة الواردة في الديوان سيلاحظ تنوع أسمائها وغنى دلالاتها التي تتشكل وفق الشروط الفكرية والنفسية والوجدانية للشاعر: (الرباط. القرويين (فاس). شارع الفداء ـ لاجيروند ـ حديقة لارميطاج ـ حانة **chez elle** . (الدار البيضاء). قلعة مكونة..)

هذه الأمكنة لها علاقة بوجدان الشاعر ونفسيته، فاستحضارها دليل على الأثر، الذي حفرته في الذاكرة واستعادته المخيلة لحظة بناء الفكرة من خلال الصورة البلاغية. يقول:

سقف أزرق
من حديقة «الأرميطاج»
إلى شارع «الفداء» !
وتوارت متمتمة: وداعا
وأصابعها ،أرسلت قبلة
في الهواء.
كلما هزني الشوق
أمشي ببطء
وفي خيالي:
خطوها (**الديوان. ص** 32)

يبدو المكان من منظور رومانسي مفعما بالشوق والحنين والافتقاد، إنها فضاء للحضور والغياب في نفس الآن ومرتبط بتجربة عاطفية انتهت واقعيا واستمرت كذكرى جميلة مثقلة بالحزن وألم الفراق.

ويبقى المكان من أهم العناصر، التي تسهم في تأصيل التجربة الشعرية، وتستمد قيمتها بما تحمله في طياتها من رموز وما توحي به من دلالات.

رابعا: المفردات الدالة على الماء

يرتبط الماء بالحياة لذا استلهمه الشعراء واستحضروه في شعرهم واتخذوه عنصرا أساسيا في تجاربهم الشعرية.

من خلال عنصر الماء يتم إبراز المعنى الموغل في الرمزية والإيحائية، ووظف في الشعر للتعبير عن انشغالات الشاعر، ورؤيته ومواقفه كالغزل، والمعاناة، والسخرية والوصف

والتأمل... ويتفاوت حضور الماء في قصائد الديوان ضعفا وقوة، قلة وكثرة. وتبرز جماليات الماء في تنوع أشكاله وتمظهراته فيكون بخارا، وبحرا، ودمعا، وغماما، وموجا، وعرقا، ومطرا، وبللا، وينابيع...

وساهم الماء في تجربة الشاعر في بناء الدلالة وتعميقها، وفي تشكيل بنيته النفسية، والكشف عن حالته الوجدانية ـ العاطفية.. وارتباط الشاعر بالماء عود بالأساس لكون الماء يعرف أسرار الأرض، ويقربه من جوهر الكينونة، ويقوده في المسالك الصعبة نحو الهدف المنشود. يقول:

لنصاحب الماء،
فهو أدرى بالمسافات (الديوان. ص 42).

ويرتبط بالماء مفردات الطبيعة الحية والميتة ليدعم النفس الرومانسي والرؤية الوجودية في الديوان. تحضر مفردات: (الرعد ـ النجوم ـ الصفصاف ـ السماء ـ الغابات...) فتتلون المفردات بحالة الشاعر ووضعه وموقعه ورؤيته الروحية والفنية والفكرية والوجودية.

على سبيل الختام

يقال «إن الرجل هو الأسلوب» وهذه مقولة صحيحة إلى حدّ بعيد. والمتأمل في أسلوب الشاعر في ديوان «نصف سماء» سيلاحظ أن الشاعر يعاني حقيقة من إيجاد الأسلوب المناسب التي بإمكانه أن يكون وسيطا نزيها في نقل التجربة بكل قوتها وظلالها للمتلقي، ولا أدل على ذلك تكرار مفردة «لغة» في جل القصائد. إضافة إلى تعدد المستويات اللغوية في الديوان فنجد الفصحى، واللغة المحكية (الدارجة) واللغة الفرنسية:

فيطفئ اللهيب، باللهيب
ما عرفتش فين شفتك؟! (الديوان. ص.9)

أو:

هل قرأت
كتاب « Cité de dieu »: (الديوان. ص. 8)

كما تذييل بعض النصوص بإحالات ليحيلنا الشاعر إلى المصادر الرئيسية التي تمجنا بمعارف ومعلومات إضافية تساعدنا على التواصل مع التجربة بشكل أعمق.

كما وظف الشاعر مفردات توحي لنا بالتراث الحكائي والفلسفي العربي والغربي...مانحا لتجربته بعدا إنسانيا وكونيا..

آمل من خلال هذه المقاربة المختزلة أن أقرب القارئ من تجربة تتسم بالعمق والجمالية لشاعر متميز ومتمرس.

في قصيدة «بدايات أدراج السماء» تعبير صريح وصادق على هذه المعاناة. يقول:

ما أهون النار
التي تخلف الرماد ،
ما أشق اللغة ،
وقد أخفت النار
في جيوب شاعر
أخفى ضوءه
في شح اللفظ
وبحيرات المعنى (الديوان. ص 29).

تشكيل

د. محمد آيت لعميم

البشير بن علال

رسم الحياة المنفلتة للقبض على الموروث

الفن في جوهره محاولة دؤوبة للإمساك بالمنفلت، والهارب باستمرار، بذلك القبس الذي يلتمع وسط تجاويف الذات، هو رغبة ملحاحة للهبوط إلى المياه العميقة القابعة في الباطن. ثم يأتي بعد ذلك الشكل الذي نصب فيه هذه الالتماعات، شكل لا ينفصل عن طبيعة مضمون خاص، والأحوال التي تتلبس الفنان لحظة انخطاف، إذ يصبح التعبير عنها ضرورة، و إخراجها من حيز القوة إلى الفعل، إرغاما قسريا، حينها فما يبدعه الفنان، أو يعثر عليه في خزانة ذاكرته البصرية وعوالمه الجوفية يصير له معنى، يتقاسمه مع الآخر. ليجذبه إلى مناطق الضوء وإلى ظلال المعاني واكتشاف العادي. إذ عالم الأشياء تعتريه فترة وتحجبه العادة وكثرة الاستعمال، ليأتي الفنان محاولا إزالة الغبار الذي يخفيه، ويصقل الصدأ الذي تراكم عليه حتى يصبح مثل قطعة معدنية تلمع.

إن الفنان المغربي البشير بنعلال من خلال تجربته الفنية التي تراكمت، وبرزت ملامحها الأسلوبية، يتموقع في فضاء تشكيلي برزخي، حيث يتخذ موضوعاته الفنية من الحياة اليومية ، ومن العادات والتقاليد المغربية الأصيلة ومن العمارة المغربية ذات العمق التاريخي ليصوغ هذه العناصر في شكل فني يتسم بنوع من الكتابة الفنية ذات المسحة الحلمية. لوحاته ممتلئة بالشخوص في حالة فرح واحتفال، ويختار لمحكياته التشكيلية فضاءات مفتوحة، حيث تجري أحداث المحكي التشكيلي في فضاءات ذات تخيل فردوسي، ولذلك يكثر في لوحاته الإحالة إلى النباتات والأشجار والبساتين، هذا المتخيل الجناتي يضفي على لوحاته مسحة حلمية، وكأن الأحداث في اللوحة عبارة عن حلم سعيد تمكن الفنان من القبض عليه أثناء الحلم.

فهو يعمد لكسر الواقعية، وتغييب المنظور، مستفيدا من الرسم الشعبي الذي يعتمد على ملأ اللوحة وغياب الظلال وجعل الألوان هي المسيطرة في فضاء اللوحة، فالشخوص عبارة عن ألوان تتجاور وتتحاور فيما بينها عاكسة بذلك طبيعة الموضوعات المرتبطة بالاحتفال و بالاستماتة في احياء تقاليد في طريقها إلى الاندثار، وتبئير النظرة على تقاليد ما زالت مستمرة إلى اليوم.

إن الطابع الإحتفالي، والإعتناء بالعادات والتقاليد، الذي يشترك فيه الرجل والمرأة، والتركيز على العنصر النباتي والعمراني الأصيل ، كلها عناصر اضفت جمالية خاصة على اللوحة عند البشير بنعلال، الذي تمكن من أن يحافظ على هذا الموروث وأن يبعث من جديد تجربة والده الرائد الفنان محمد بن علال. لكن هذا البعث فيه بصمة الفنان الشاب البشير بن علال هذه البصمة تظهر في اللمسة الخاصة لبناء الشخوص، سمة تكاد تتواتر حيث النظرة دائما إلى الأعلى، وضربات الفرشاة تنحو نحو التنقيط، وإغراق اللوحة في فضاء ممتلئ غالبا ما يكون العنصر النباتي والبشري هو المهيمن. مما يجعل تجربته تعي جيدا أن مسؤوليتها في البحث عن الخصوصية من خلال هذا الحوار المستمر مع التجربه الفنية لأسلافه. وهذا الإحساس بمسؤولية الإبداع في داخل الموروث هو حافز قوي لخلق الصوت الشخصي. وهذا ما يلمسه المتتبع للتجربة الفنية لدى البشير بن علال فهو دائم البحث عن صيغ وعن محكيات تشكيلية لها صلة بالموروث والعادات والتقاليد، وبأشكال فنية تتقاطع في تجارب عديدة، في أفق الرسو عند أسلوب خاص مميز.

آني إيرنو: قبل جائزة نوبل وبعدها

إبراهيم الخطيب

يروي كتاب «الأعوام» الصادر سنة 2008 حوالي ستين سنة من حياة فرنسا وحياة الكاتبة آني إيرنو: إذ يبدأ محكيه سنة 1940، وهو تاريخ ميلاد الكاتبة، ولا يتوقف إلا في سنة 2006. وتتشكل مادته من ذكريات، ووصف لصور فوتوغرافية، ولافتات، وشعارات إذاعية، ويوميات، وأفلام، وملاحظات تاريخية تتقاطع وتتلاحم لرسم مسار متشابك. وتعترف الكاتبة، في حديث صحفي، بأن إدراج مسارها في المعيش الاجتماعي العام كان تجربة شاقة، وأن الأشق، بالنسبة لها، كان السيطرة، أثناء الكتابة، على تنافر المعطيات وانزلاقها من الخاص إلى العام أو من العام إلى الخاص. تستعيد أني إيرنو هنا زمنا مزدوجا، هو زمنها وزمن محيطها: 1)- زمن امرأة من أسرة متواضعة عاشت في مدينة هامشية على إيقاع الأناشيد المدرسية والحماسة الساذجة، وموضات الأزياء، والأحداث السياسية، والدراسة، وكذا الرجات النفسية (كالغيرة والحسد إلخ) في حالة يقظة بالغة، مع رغبة عارمة في تحقيق صعود اجتماعي واستقرار عائلي، لا يحرمانها حريتها كامرأة مقبلة على العيش، متهالكة على الرغبة؛

2)- زمن فرنسا الهامش، حيث الأجيال المتنافرة، والاختلال بين المظاهر والحقائق، والطموح إلى تجاوز الواقع مع الحنين إلى التقاليد، والخوف من اجتراح الممكن الذي قد يصير مستحيلا.

يُعتبر كتاب « الأعوام »، الذي أطلق عليه النقد الفرنسي صفة «سيرة ذاتية غير شخصية» أطول نصوص آني إيرنو (إذ يتعدى 240 صفحة) لكنه يعتبر أيضا ذروة ابتكاراتها، حيث لا يمكن للقارئ المتأمل ألا يلاحظ فرادة هذه الكتابة التي تسبح في سجلات تخومية، وتستوعب الكائن وسياقه العام في نفس الوقت.

إنه من المثير للانتباه ألا تحظى أني إيرنو باهتمام نقدي مناسب في العالم الناطق بالعربية، خاصة وأن نقاده يولون أهمية قصوى للسيرة الذاتية، وهي النوع الأدبي الذي كرست له الكاتبة الفرنسية القسم الأعظم من إنتاجها. لا يعني ذلك بأي حال أن كتبها لم تعرف بعد طريقها إلى لغة الضاد: فقبل خمسة عشرة سنة ونيف بادر كل من سيد بحراوي وأمينة رشيد إلى ترجمة كتابها « المكان » الذي صدر عن دار شرقيات بالقاهرة مزدانا بمقدمة خاصة بالطبعة العربية وضعتها الكاتبة الفرنسية، كما قام المجلس الأعلى للثقافة في مصر مؤخرا بطبع كتاب آخر لها يحمل عنوان « الحدث ». لكن كتبا أخرى لأني إيرنو لا تزال تنتظر الترجمة، خاصة وأن صياغتها الشذرية، التي تعتمد المزاوجة بين عمق تقليدي وكتابة متجددة ، تعتبر إنجازا مثيرا في حد ذاته. والواقع أن قارئ «المكان» (La place) أو « امرأة » (Une femme) أو «غواية بسيطة » (Passion simple) ، لابد أن يتساءل عن طبيعة تلك المقاربات السيرذاتية التي كتبت بلغة جد مباشرة، وكذا عن خصوصية النوازع والميول التي يلبيها هذا الانكباب على الهاوية من خلال كتابة لا تجامل الواقع، بل يستطيع أن يستفتي ذائقته الأدبية عما إذا كان الأمر يتعلق بتجارب في الكتابة، أم بمشروع أدبي متكامل ينمو صعدا نصا بعد نص.

عندما بلغت أنّي إيرنو الخامسة من عمرها نزح أبواها إلى مدينة صغيرة بإقليم نورماندي دمرتها الحرب هي (إيفتو Yvetot) حيث أدارا مقهى ودكانا لبيع المأكولات المعلبة، وكان ثلاثتهم يقيمون في طابقهما العلوي ويعانون من ظروف اقتصادية صعبة. تابعت أنّي دراساتها الابتدائية والثانوية في مدرسة للراهبات، ثم انكبت على دراسة الأدب في جامعة (روان)، وإثر ذلك عمدت إلى السفر بغية اكتساب تجارب فردية، قبل أن تشغل وظائف متعددة، وتتفرغ مؤخرا لتعليم اللغة والأدب كأستاذة مبرزة في مؤسسات عمومية. صدر كتابها الأول « الخزائن الفارغة » سنة 1974، وكان رواية، فلم يثر صدورها اهتماما يذكر لدى الأوساط النقدية في فرنسا. تروي بطلة الرواية دُوني لوسيد مراحل معينة من حياتها، كالطفولة الفقيرة، وثقل الرقابة العائلية، والمراهقة المتأخرة، ومرحلة الشباب المغامرة التي تنتهي بحادث إجهاض، وهي نفس المراحل أو المكونات السردية الكبرى التي سوف تشتغل عليها إيرْنو فيما بعد، وإلى يومنا هذا، لكن من خلال مقاربة جديدة.

هكذا انسلخت الكاتبة عن جلد الروائي، وتحولت إلى صوت وجودي يتبنى هويته الحقيقية ويروي، كمرجع واقعي، تنويعات سيرذاتية على موضوعات الحيرة وألم القطيعة وحساسية التقدم في السن وإشكال الرقي الاجتماعي بواسطة التعليم والغيرة القاتلة والعلاقات العاطفية العابرة. ففي كتابها «المكان » (1984) تروي الكاتبة كيف عادت إلى منزل الأسرة لحضور جنازة أبيها، وكيف اغتربت نظرتها إلى المكان الذي شهد ميلادها والذي كان من المفترض أن تسترجع فيه هويتها، كما لاحظت ببرود كيف غدا ذاك الرحم الأول فارغا من المعنى، وكيف فقد وكر الطفولة وجوده بالنسبة لها لكونها نسيت الكلمات التي كانت تستعملها لتسمية كل شيء فيه. لقد غدت، وهي في الثانية والأربعين من عمرها، تشعر بخجل إزاء فقر لغة الأم التي صارت تجحدها بل وتعمد إلى خيانتها. هكذا يحول منطق اللغة الاجتماعية دون عودتنا إلى حلم الطفولة، بل يخلخل أعماقنا، ويبعدنا عن الدفء الأصلي الذي تكشف الكتابة وهم وجوده.

أثار حصول أنّي إيرنو في أواسط ثمانينات القرن الماضي على جائزة (رُونُودُو) عن كتابها «المكان » اهتماما ملحوظا بأعمالها الصادرة قبله، لكن الأهم هو أن الكاتبة تمكنت من البرهنة على فرادة صوتها الأدبي الذي لم تفتأ تعمل على تهذيبه في كتبها التي تلت «المكان»، وهي الكتب التي تقوم على تمحيص يزداد حدة للغة الكتابة ووسائط التخييل وطبيعة المقاربة السيرذاتية. إن أنصع مثال على الارتقاء إلى هذا التوازن الصعب بين المحكي ولغته كتابُها «غواية بسيطة » (1992) الذي يعتبر نصا متميزا في الأدب الإيروتيكي الفرنسي، وحيث يعمل النزوع إلى العثور على الكلمات الدقيقة والمناسبة للتعبير عن الواقع، ومحاولة «تبسيط» اللغة، والتأمل الواصف لعملية الكتابة، على تعميق أثر محكي الحب الذي تترصده القطيعة.

صبحي حديدي

مؤلف جديد صدر أخيرا للكاتب والناقد المغربي الدكتور أنور المرتجي ، عن دار «النبوغ المغربي» بطنجة ، بشراكة'' مع دار «الفردوس للنشر والتوزيع في تونس ، وقد نحت لهذا الكتاب عنوان «إدوارد سعيد : خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد الأدبي ، تمثيلات المثقف والسلطة» ، ونظرا لأهمية التقديم الذي خص به الناقد السوري صبحي حديدي هذا العمل ، ننشره كاملا لتعُم الإضاءة

تصويب الـ«ما بعد» على محك الـ«ما قبل»

منذ منتصف ثمانينيات القرن المنصرم، تصدّرت المعجم النقدي الغربي مصطلحات مثل «ما بعد الكولونيالية» Post-Coloniality، و«الأدب ما بعد الكولونيالي» Post-Colonial Litearature، و«الخطاب ما بعد الكولونيالي» Post-Colonial Discourse، و«النظرية ما بعد الكولونيالية» Post-Colonial Theory، و«دراسات التابع» Subaltern Studies؛ فأصبحت هذه مرتكزات راسخة ليس في نقاش سؤال الإمبريالية والثقافة، فحسب؛ بل في المراجعة النقدية الراديكالية لمشهد النظرية النقدية الغربية بأسره (الحداثة، البنيوية، ما بعد البنيوية، ما بعد الحداثة، التفكيكية، النسوية). وهكذا، اعتمد الناقد البريطاني جيروم ماكغانمنجزات النقد ما بعد الكولونيالي، لإعادة فتح الملفات الرومانتيكية عند شعراء مثل وليم بليك وإزرا باوند؛ ومن جانبه ساجل دونالد بيز باحثي عصر النهضة، على ضوء نصوص فرانز فانون كما أعاد قراءتها غالبية نقاد التيارات ما بعد الكولونيالية؛الأمريكي ريشارد روث درس مصائر ما بعد الحداثة، قياسا على معيار التجربة الاستعمارية؛ وسيمون ديورنغ تساءل: ما بعد الحداثة، أم ما بعد الكولونيالية؟

وفي عام 1991، كنتُ قد اقترحت على محمود درويش أن تكون فصلية «الكرمل» هي السبّاقة إلى تقديم هذه النظريات وتعريف القارىء العربي بها، أملاً في استدراج نقاش عربي حول أسسها الفلسفية والتاريخية والنقدية من جهة؛ وحول صلاحية عُدّتها المنهجية في دراسة وتحليل شؤوننا الأدبية والفكرية والسياسية، من جهة ثانية. الدراسة التي أعددتُها، ونشرت في العدد 47 من «الكرمل (1993) بعنوان «الخطاب ما بعد الكولونيالي في الأدب والنظرية النقدية»، قد تكون أثارت بعض الأسئلة، والكثير من تقليب الشفاه حول تلك المصطلحات الجديدة، وحول الأسماء الآسيوية العجيبة التي بدت كأنما هبطت من حالق: هومي بابا، غاياتري شاكرافورتي سبيفاك، عبد الرحمن جان محمد، إعجاز أحمد، قمقم سنغاري، عقيل بلغرامي... وحده الراحل الكبير إدوارد سعيد كان معروفاً، لأنه كان أستاذاً مؤسساً.

ولقد عرضت سجالات هؤلاء مع النقّاد أبناء الغرب (أو، موضوعياً، أحفاد الاستعمار القديم والإمبريالية)، التي كانت راقية متقدّمة ورفيعة، بلغ بعضها ذرى كونية (مثل نقد سعيد لمؤسسة الاستشراق وإنشاءاتها الخطابية، ونقد إعجاز أحمد لبعض التيارات الماركسية الأوروبية، وإعادة قراءة جاك جريدا عند سبيفاك...)؛ وبعضها صار منهجية أخرى رديفة، أو حتى نظيرة، تفوّقت على المنطلقات الأمّ (تأملات هومي بابا حول تناظرات الأمّة Nation والسرد Narration).

غير أنّ مقداراً هائلاً من الابتذال، وكذلك أنساق التسطيح والابتسار والاختزال والتشويه، شاب تلك النظريات حين انقلبت إلى «موضة»؛ بالنظر إلى مغريات كثيرة اكتنفت تطبيقها، سواء لدى أبناء ثقافات الأطراف والمستعمرات السابقة، أو أيضاً لدى أبناء الإمبراطوريات الاستعمارية السابقة والإمبريالية اللاحقة، ولم تكن تلك الحال علامة على المفارقة بقدر التكامل الجدلي. لكنّ تسعة أعشار المسؤولية عن هذه الحال لا تقع على عاتق روّاد النظريات الأوائل، ولا حتى على السواد الأعظم من تلامذتهم كما أجازف بالقول، بل على بعض الجامعات وبعض مراكز البحث وبعض دور النشر الأنغلو ـ سكسونية (البارزة الطليعية، مع ذلك!)؛ التي ركبت الموجة، فصعدت بالنظريات أو هبطت بها أو سكنت معها... كما هي طبائع الأمواج!

والحال أن العقدَين المنصرمَين شهدا تحوّل هذه النظريات إلى بضاعة رائجة سريعة التسويق، فقدّر لنا أن نتابع حركة زاخرة أقرب إلى الانفجار في الأبحاث والتطبيقات والدراسات والمعاجم التي تسلّط الأضواء على مبادئ النظريات ما بعد الكولونيالية، وتقتبس ممثليها في أنطولوجيات تصدر عن مطابع أعرق الجامعات، وتقرّر تدريسها في مناهج واسعة مثل «الدراسات الثقافية» و«النظرية الأدبية» و«الأدب المقارن». ولم يكن في وسع الذين آمنوا، مبكّرين، بأهمية هذه النظريات سوى أن يبتهجوا بالتحوّل الدراماتيكي، إذ ما أبعد اليوم عن الأمس القريب. كذلك لم يكن في وسعهم إلا أن يَحْذروا ويُحذّروا من عواقب هذا الانفجار، في الآن ذاته. فمن الجلي أنّ قسطاً غير قليل من اهتداء المؤسسات الأكاديمية المحافظة إلى هذه المصطلحات تحديداً، إنْ هو إلاّ محاولة التفاف بارعة تتيح الهرب والتهرّب من مصطلحات أخرى تزعج وتقضّ المضاجع: «الاستعمار الجديد»، «الإمبريالية»، «المقاومة الثقافية».

وينبغي للأمر بأسره ألا يحجب مسألتين مترابطتَيْن: المحاذير الفلسفية والتاريخية والاصطلاحية التي اكتنفت هذه النظريات، منذ البدء؛ ومحاذير التلقّف السريع لها قبل، أو من دون، نقدها في العمق، وتفصيل معضلاتها الداخلية الموروثة التي قد تطمسها «الجاذبية» الظاهرية لنظريات جذّابة بالفعل. وخير لنا ألا نكرّر المساقات ذاتها التي قادتنا إلى النظريات الوجودية أو الألسنية أو البنيوية أو التفكيكية: إمّا أن تصلنا متأخرة مبتسَرة، أو أن نصل إليها متأخّرين مبتسِرين.

***

كتاب أنور المرتجي سوف يحتلّ سريعاً موقعاً متميزاً تماماً، مبكراً بقدر ما هو عميق وشامل وسجالي، في نطاق الدراسات العربية النادرة التي لا تستأنس بمنجزات النقد ما بعد الكولونيالي فحسب؛ بل تحسن تطويع تعقيداتها النظرية والاصطلاحية على سبيل استخدامها والاشتغال عليها وبها في آن معاً، فضلاً عن تصويب الكثير من مظاهر الشطط والاختزال والتبسيط في الميادين التي بات النطاق ما بعد الكولونيالي ضحية لها، كما يتوجب القول.

وثمة هنا استراتيجية بحثية مركبة شاء أنور المرتجي أن تكون ناظماً مركزياً في الكتاب، ليس البتة يسيراً في التطبيق والاقتفاء إذ أنّ مشقته عالية ومحاذيره وفيرة، لكنّ مثوباته في المقابل أكثر علوّاً وأوفر نفعاً. وما هو استراتيجي هنا يجمع، ببراعة منهجية وتبصّر ثاقب وجسارة أخلاقية، بين عرض النظريات ما بعد الكولونيالية ورصد ما لها وما عليها من جانب أوّل؛ ثمّ، من جانب ثانٍ، وضع تنويعاتها ومواقع اشتغالاتها على محكّ الحياة الفَعَلية والممارسة المجرَّبة، بما يعيد تكريم عبارة فلاديمير إيليتش لينين الشهيرة: النظرية رماديةُ اللون، وشجرة الحياة خضراء إلى الأبد.

وإذ يبدأ، صائباً تماماً، من وضع هذه النظريات في موقعها من مشهد المابعديات إجمالاً، وثمة هنا الكثير من الإشكاليات التي تكتنف سابقة مراوغة ملتبسة يمكن أن تشمل ما بعد الفوردية في صناعة السيارات الأمريكية وما بعد الحداثة في الآداب والفنون وما بعد البنيوية في الفلسفة؛ فإنّ المرتجي ينتقل إلى طائفة واسعة من الحقول التي شهدت سريان مفعول هذه الـ«ما بعد» ضمن الخطابات ما بعد الكولونيالية: الزنوجة، إدوارد سعيد، فرانز فانون، شعريات المنفى والنظرية المترحلة، الترجمة الثقافية والفضاء الثالث، انتفاضات الربيع الديمقراطية، الحركة الإسلامية و«الدولة المستحيلة»... وليس غريباً، ليس على الصعيد المنهجي وحده بل على ركيزة خطابية أساساً، أنه يفتتح فصول الكتاب بالتوقف المتعمق عند مفكر فلسطيني علماني مثل إدوارد سعيد، ويختتمه بما لا يقل رصانة عند مفكر فلسطيني آخر إسلامي التوجّه مثل وائل حلاق.

وكان سعيد قد حدّد الدافع الراديكالي التحرّري لمجموعة الباحثين المشتغلين على الخطاب ما بعد الكولونيالي في الجوانب الثلاثة التالية: «الأول هو أن أياً من هذه الأعمال لا يزعم النيابة عن جمهور محدد أو حقيقة عليا مختلفة، ولا يربط غايته بعقل أو موضوعية أو علم غربي (ولا شرقي أيضاً في هذا المجال). على العكس من ذلك، إذ نحن نلحظ هنا تعددية واضحة في أرض الدراسة، وتنوّعاً في التجارب، واختلافاً في المرجعيات. الثاني هو أنّ هذه النشاطات والجدالات تدرك أنها علمانية وهامشية ومعارضة للأنساق الأساسية الأوتوريتارية التي نبعت منها أصلاً، وهي الآن تناهضها بشدة. والثالث هو أنها سياسية وعملية، بقدر سعيها إلى إنهاء أنساق المعرفة الإخضاعية والقمعية».

وبهذا فإنّ المرتجي، في كتابه الشامل الفريد هذا، ينتسب إلى أفضل تقاليد الجهود الحميدة التي بذلها ويبذلها صفوة من النقاد والباحثين والأكاديميين الحربصين على استرداد الطاقات التحليلية والنقدية الجبارة التي تكتنزها النظريات والمناهج والتيارات ما بعد الاستعمارية، في سياق مساع متعددة الأغراض ومتنوعة التطبيقات؛ لعلّ أشدّها حيوية وظيفة أولى تستهدف جعل تلك المنجزات تسير على قدميها، بعد أن قُلبت أو مُسخت أو حتى أُفرغت من مضامينها بحيث بدت وكأنها تسير على رأسها؛ وثمّ، تالياً، وظيفة ثانية تنطوي على إعادة تفعيلها بطرق شتى يمكن أن تبدأ من الإغناء والتعميق والتجديد، ولا يصحّ أن تنتهي عند النقد البنّاء والتمحيص الصارم والتصويب على أكثر من محكّ واحد متكامل؛ وكل هذا تسهيلاً لوظيفة ثالثة تستهدف حُسْن مَوْضَعة الـ«ما بعد»، في الحال الجدلية اللائقة بمواقع الـ«ما قبل».

المكان في رواية «بيتنا الكبير» لربيعة ريحان

بنيته ودلالاتها

د. سناء السلاهمي

تواصل الروائية المغربية ربيعة ريحان مشروعها السردي بمولود جديد اختارت له «بيتنا الكبير» عنوانا، وبصدور هذا العمل تكون المؤلفة قد راكمت تجربة إبداعية فسيفسائية متنوعة، فقد ظلت وفية لهموم مجتمعها، خاصة هموم نسائه، وهواجسهن وأحلامهن المجهضة، سواء في مجموعاتها القصصية أو في أعمالها الروائية: رواية «طريق الغرام» الصادرة عن دار توبقال للنشر عام 2013 ، و»الخالة أم هاني» التي صدرت ضمن منشورات دار العين بالقاهرة عام 2020، وهي الرواية التي حققت -ولا تزال- انتشارا واسعا وحفاوة رغم تزامنها مع جائحة كورونا، و»بيتنا الكبير» التي صدرت بداية العام الحالي عن دار العين المصرية في 304 صفحة، وهي تجربة أكدت من جديد استرسال القلم الإبداعي للكاتبة في عالم السرد، وفتنتها التي لا تنتهي بعوالمه.

تتواشج رواية «بيتنا الكبير» بوشائج عميقة ومتأصلة في المجتمع المغربي عموما، والآسفي خصوصا، انطلقت فيها ربيعة ريحان من الجماعة القروية «الجدور» التي تقع في إقليم اليوسفية بين مراكش آسفي، وجعلها مجالا خصبا لتحريك أبطال روايتها، في إطار رحلة الجد «كبور»، الذي تمرد على الجابي ومن خلاله على سلطة الدولة، منتفضا ضد الظلم والإستغلال، وهو ما كان سببا في هجرة قسرية، اقتضت منه البحث عن مكان جديد للاستقرار، وتأسيس بيت بديل عن البيت العائلي المفتقد.

تنطلق رحلة البحث باكراهات مشاقها النفسية والتضاريسية، لتحط الرحال بجانب وادي «تانسيفت»، فتتوارى رحلة المسير مفسحة المجال لرحلة التأسيس، التي اتسمت بمشاق جديدة تتعلق بترويض قساوة المكان، وتحويله من مكان بكر إلى فضاء للاستقرار، يكبر تدريجيا بزواج الجد وإنجاب عدد من الأبناء، والمكان في كل ذلك ينسج جملة من العلاقات التي تسم كيانه الجديد، ما جعله على طول صفحات العمل بنية متحركة.

ثمة عوامل عديدة تجعلنا نقف مليا عند رواية «بيتنا الكبير» منها ما يتصل بمكوناتها الإبداعية، ومنها ما يتصل بتيماتها وبالقضايا التي تحمل بين دفتيها، إننا إزاء عمل مُتَوَهِّج ومتفاعل مع سياقات مختلفة: تاريخية، واجتماعية، وسياسية، حاولت من خلالها ربيعة ريحان التركيز على ذات الجد في علاقتها بالآخر، بما يحمله هذا المصطلح من دلالات مواردها، تبرز شخصية «الجابي» المصر على تحصيل نصيب منها، في إطار علاقة ديكتاتورية ترفض مبدأ الاحتجاج أو المناقشة، بل إن الجابي يتمادى إلى حد إذلال الأهالي، واقع لم يجد معه الجد كبور بدا من الثورة، وضرب الجابي ردا على معاملته اللاإنسانية لأحد الباعة، فالفضاء الذي اختارته الكاتبة فضاء مغلق بهشاشة علاقاته الاجتماعية أولا في ظل اكتفاء أهله بفعل المشاهدة، مؤسسين لبنية جديدة تنقل فريدة جزءا من معالمها «فجدي قد غادر على عجل لأنه أدرك معنى ما فعل، وصار متوجسا من أية ردة فعل، ليس من الرجل المضروب فحسب، بل كأن تجتمع حوله حُفْنة من الجهلة والرعاع، أصحاب الجلود المصطبغة بالشمس، والأسنان البارزة بعد غلق الفم، أولئك الذين سيتركون دعم القروي الفقير، وينضمون إلى الجابي، حدث ذلك كثيرا، وحدث ما هو أكثر، أن من يَرْفع يده باتجاه السلطة تقطع رقبته وتعلق على حربة»(1).

يتحول سوق «الجدور» إلى مكان رمزي، ينهض بإقامة تصور وجداني يختزل وجود المرء في رقم عددي يقصده الجابي لتحصيل الضرائب، وكأن المكان بذلك سجن يمثل الإشكالية القائمة بين المواطن والسلطة، التي لا تقبل المناقشة، فبالأحرى استحضار الجانب الإنساني في تعاملها مع الآخر، ولا نجانب الصواب إذا قلنا إن سلطة الجابي ورؤساءَه، وتحكم السلطة بالمكان هي نتيجة حتمية لأنانية أهل المكان، ورؤيتهم المحدودة في ذواتهم بمعزل عن الآخر، ما يفرز وضعا اجتماعيا مقلقا، يلخص السارد جزءا منه «وبوجه مظلم قرر علال أن يرشي الجابي دون تردد كان يدرك أن الرجل الذي كاد وجهه أن يتهشم، سيهرع ليخبر بذلك القايد ومن جاوره، مصحوبا بجوقة من المتطوعين المجانين، ممن سيعملون على تسخين الطرح، بشهادات تفيض تزلفا، وستكون تلك فرصة ملعونة للمزيد من التحكم في السوق، وتضييق الخناق على الناس»(2)، والمكان بهذه الصورة لا يمكن إلا أن يتحول إلى «شخصية شبه حية يتوقع منها كل شيء، وهي، في الحقيقة ليست سوى تنكير camouflage للأفراد الذين يعرفون كيف يديرونها، فتنحرف إلى وضعية شكل بدائي من المجتمع أي شيوعية قبيلة بدائية، حيث يخضع كل فرد إلى حكم الأوتوقراط، حكم شيخ أو قلة ممتازة»(3).

حالة من العجز يولدها المكان، فتجعله فضاء هشا، لا يمكن إلا أن يؤسس لجملة من الاختلالات، ويعجل بسقوط منظومة من القيم، وسواء تعلق الأمر بسلطة الجابي، أو أنانية الأهل، وتزلف بعضهم، فإن المكان «الجدور» يصبح رمزا كبيرا لقضية أكبر تتمثل في قضية البحث الدائب عن الحرية والخلاص، في عالم سلطوي يصادر الكرامة الإنسانية ومن خلالها الوجود الإنساني، وبذلك يكون سوق «الجدور» فنيا قد ساعد على بلورة الحدث وتصعيده، نحو رحلة البحث والتأسيس عن المكان البديل، أو الجذور الجديدة، بفعل استقطابه لشخصيات عديدة، وانفتاحه على عقليات وايديولوجيات متصارعة.

وإذا كان فضاء «الجدور» قد شكل اعتلالا للروح، وللقيم، ومصادرة للوجود الإنساني، فإن وادي «تانسيفت» شكل الخلاص، إذ إن رؤيته كانت سببا كافيا للإحساس بالوجود، المنبثق من أقاويل نَسَجَتْ ذاكرة ومخيلة لا يمكن معها إلا الشعور بعظمة منجز الجد وهو يطل أخيرا على تانسيفت من عل، رافعا صوته «ياه أخيرا أنا أمام هذا النهر الذي كنت أسمع عنه! وكل هذا الماء!»(4)، يتأمل الجد النهر العظيم، وهو يحاول أن يعايش المكان بقوة، مؤمنا بأن التأمل يسمح للإنسان بأن يعانق المكان، ويتوحد معه، فيزيح جميع الحواجز التي تعيق إدراك جوهره، ومؤهلاته، ليعلن أخيرا قراره بالمكوث، بعيدا عن الجميع، بعد رحلة من الإحساس بالعدم «هنا يمكنني أن أختبئ ولا يكتشفني أحد، هنا في هذا المكان البعيد»(5)، وبذلك يكون المكان على طول رحلة البحث والسعي قد شكل منأى عن الأذى، واستجابة لرغبة عميقة في الحياة الكريمة، فيغدو المسير بمخاطره موضعة لما تبقى من العمر على درب هذا الإحساس، وهو ما ذهب إليه الشنفرى في لاميته الشهيرة(6):

وفي الأرض مَنأًى للكريم عن الأذى
وفيها لِمَن خاف القِلى مُتَعَزَّلُ

لَعَمرُكَ ما في الأرض ضيقٌ على امْرئٍ سَرى راغبا أو راهبا وَهُو يَعقلُ

وبعد رحلة من العناء، ينعم الجد «كبوَر» أخيرا باستحمام عميق في الوادي، يعانق عذوبة مياهه ولذتها، وكأنه بهذا اللقاء، يعانق الأنثى، بل ويضاجعها، يقول السارد « اجتاحت كبور رعشة غريبة في بطنه، صعدت إليه من قدميه ثم ساقيه ثم فخديه، رعشة تجمع بين الخدر والاسترخاء، وكلما اصطدم بتيارات الماء أخذت الرعشة المتقطعة تنتشر في سائر بدنه لتؤرخ لأول تجربة له مع تانسيفت، لم ينسها طوال حياته، وهو يلقي بنفسه إلى حيث ذلك الزخم من الحركة والانسياب، ذكرته بالضبط بالتقائه الكامل لأول مرة بأنثى»(7).

اتصال جسدي روحي يأتي بعد عرس خاص زفت فيه الكاتبة بطلها، وزفت فيه مكونات المكان الوافد الجديد لعروسه، في مشهد تصويري أضفى على المكان حركية عالية، وأخرجه من سكونيته، فبعد أن اختار الجد المساحة الشفافة من النهر، الأقل عمقا، والتي يرى الحصى في قاعها « نزل إليها على مهل، غائصا أكثر فأكثر، من الأسفل باتجاه الأعلى، يحيط به الشذى الساخن، وتسود الأصوات المبهجة من حوله، سقسقة الماء، وتغريد الطيور، وحفيف الأشجار، ممر ينسج إيقاعا شاعريا عبر ذلك العزف المختلط، مقيما احتفالا بديعا لمقدم كبور»(8).

وسرعان ما دبت الحياة في الجد، ليبدأ فعله الحياتي (الإيجابي)، مقررا بحزم غرس عصاه بقوة في هذه المساحة الشاسعة من الأرض، بداية بعريش بائس، مرورا بحجرة مرتجلة، انتهاء ببيت كبير، يقول السارد «خطى الجد خطوات عملاقة في الصبر والتكيف، بإرادة حديدية لا تقهر، فاستغل تلك المساحات الجرداء على أحسن وجه، وجعلها خضراء بدل تلك القاحلة الغبراء»(9)، وتداول «أموره وحاجياته الواحدة تلو الأخرى، في الأرض من جهة، مستسلما لحالات الطقس عموما، سواء في القيظ، أو في الصقيع الذي ينفذ حتى النخاع، ثم في احتياجات البيت كحد أدنى، مستمرا في التجهيز وفي الصمت والبناء، حتى في الليل»(10)، فالإنسان لا يحتاج فقط إلى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يصبو إلى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته، ومن تم يأخذ البحث عن الكيان والهوية شكل الفعل على المكان لتحويله إلى مرآة ترى فيها «الأنا» صورتها(11).

ولا شك أن همة الجد وارتياحه النفسي، كان نتيجة لقطع مسافات مظلمة، وعلى المستوى الاجتماعي خروجه إلى عصر اجتماعي مغاير في الحكم والسلطة، ونعني هنا خروجه «للحرية»، فقد خرج أخيرا إلى حيز اللادولة، إلى الطبيعة الأم، حيث الحرية البكر، التي تحدث عنها العروي في قوله «إن الحرية في نطاق الدولة، لم تكن تمثل بالنسبة للفرد إلا حيزا ضيقا، إن حيز الحرية مواز لحيز الدولة، لكن حيز الدولة ضيق وحيز اللادولة (أي حيز الحرية) واسع»(12)، وبذلك فاستشعار الجد أخيرا لحريته هو تأكيد على قدرة المكان الجديد على تحريره من الذات/المواطن المقيد بالقوانين، إلى الآخر الموازي في طبيعته لحرية النهر في جريانه وتدفقه، وتشكيله لمجراه، وفق هندسته الخاصة، لا هندسة الآخر.

تكبر مملكة الجد كبور وتتسع جغرافيا، واقتصاديا، والأهم اجتماعيا، بفضل زوجاته اللائي ساهمن بشكل موازٍ في ملء قلبه بالطمأنينة، وملء جنبات المكان بصراع سرعان ما غدا علامة على دينامية وحيوية، معطيات متعددة ساهمت في تأسيس البيت الكبير، وامتداد صداه في مرحلة موالية بعيدا، والحديث هنا عن المقاومة الوطنية، إذ استشرف البيت بعدا جديدا انضاف إلى بعده الاجتماعي، يتعلق الأمر بالبعد الوطني السياسي، بعدما بات يقصده أصدقاء كبور الممثلين للمقاومة، وأمام عظمة الحدث، تأبى جنبات المكان إلى أن يكون لها شأن بدورها في الإعلان عن قوة مالكها، وأهليته لدخول هذا الغمار السياسي، مستعرضة «فرو الغزالات الذهبية الذي يجتذب الأنظار، معلقة جميعها على الجدار العالي، المقابل للباب، جنبا إلى جنب مع السيوف والبنادق»(13)، فالأشياء لا توجد منفصلة عن الإنسان، فهو بصناعته لها أو ابتياعها، أو تحريكها إنما يجعلها ترسم جغرافية أمكنته، وتمنحه درجة من درجات القيمة الاجتماعية(14).

يتجاوز إذن تعليق فرو الغزالات والسيوف والبنادق على الجدران مستوى تأثيث المكان، إلى مستوى التذكير المتواصل للجد بقوته وشجاعته، يمنحه النظر فيها الإحساس بالسلام الداخلي، ما يكسبه قدرة على مواجهة كل التحديات، ولولا امتداد يد السلطة إلى بيت كبور، لظل هذا الأخير ينعم بالطمأنينة، داخل بيته الكبير، الذي يأبى إلا أن

يعود إليه مسرعا كلما غادر صوب مدينة آسفي، لزيارة ابنه الأكبر، أو قضاء أغراض خاصة، فلا شيء يضاهي البيت الكبير الذي انطلق من نقطة مركزية صفر، ليحتل في مرحلة موالية هضبة بكاملها، ببابه الفسيح الذي يدخله الجد ممتطيا فرسه، وبنطفياته وآباره وبيادره، وحفر الشواء، التي كان يحضر لها شواء متخصصا من شيشاوة... وحيث زوجاته الجميلات...(15)، إنه الفضاء الأليف، والهادئ رغم صخبه، والأمومي الذي يحن ويشتاق إليه الابن/الجد كلما ابتعد عن حضن أمه «فأحشاء الأرض كأحشاء الأم تعطي الحياة، وقد عد يونج تعلق الإنسان بالأرض شوقا لتحقيق الانبعاث بالعودة إلى رحم الأم وانتظار حياة جديدة»(16)، فبقدر ما أثر المكان في نفسية الجد، بقدر ما أسس هذا الأخير له روحيا، سأعيا للسيطرة عليه وتحكيم قبضته عليه، مع تحميله قيما رمزية.

والبيت الكبير في كل ذلك إنما يقيم شعريته الخاصة، المستمدة من حجم الفجوة بين ماض من اليتم المعنوي، والركض في عالم مجهول، وحاضر الحضوة بعائلة ووجود سيادي داخل مملكة كبيرة، ممتدة على مساحات واسعة، تفيض بما لذ وطاب من المنتوجات، بأشجارها الكثيفة، وألفة جدرانها التي تأسر القلوب، في ظل عناية فنية من قبل الكاتبة، ووعي سردي بأهمية حبك العلاقات بين بنيات عملها، «فالأشياء ليست شعرية إلا بالقوة، ولا تصبح شعرية بالفعل إلا بفضل اللغة، فبمجرد ما يتحول الواقع إلى كلام، يضع مصيره الجمالي بين يدي اللغة»(17).

لقد أسس البيت الكبير هويته من معطيات متعددة لا نبالغ إذا قلنا إن أهمها الجد كبور، الذي بوفاته يسدل الستار على ملحمة من البناء والتأسيس، فلا يكون الأسف والشعور بالحسرة شديدين في أي مكان آخر مثلما يكون حالهما هنا، تقول فريدة «ذهلت من ذلك التغيير المفاجئ، فقد اعتدت التفكير في تفاصيل المكان، وكانت بقايا الصور العالقة بذهني، مغمورة بالأبهة والضوء، عكس ما صرت أشاهد، وها هي ذي سخرية أخرى من سخريات القدر، تعترض سبيلي، بحيث أنظر إلى البيت الكبير، وقد جزئ هو الآخر، وبنيت بداخله أسوار حجرية أخرى، وصارت له أبواب ونوافذ، مفتوحة على الجهات كلها، عوض ذلك الباب الوحيد العالي، الذي اختار جدي أن يكون شرفا باتجاه القبلة، وكان يدخله وهو يعتلي جواده»(18).

ورغم الإكراهات الجديدة يأبى «وادي تانسيفت» إلا أن يظل حاضرا في ذهن فريدة، تجوب هضابه المقفرة بفكرة اتخاذه ديكورا مناسبا، يحيل إلى حد كبير، على أفلام إفريقية تفرجت عليها، لم تشاهد فيها عجلة واحدة، أو آلية تنتمي إلى العصر الذي نحن فيه، ومع ذلك كل من شاهدها، ظل مفتونا بها، عظمة تحويل أراض صخرية قاحلة، إلى خلفية فنية، تعبق بالسحر والإثارة(19)، إنها سطوة المكان الذي تتجاوز المشاعر إلى تملك الذاكرة، مانحة للمرء إمكانيات لا متناهية من التخيل والإبداع الأدبي.

شكل المكان في رواية «بيتنا الكبير» لربيعة ريحان مكونا متحركا لا ساكنا، واقعيا حينا، وفنيا خياليا حينا آخر، تارة نجده مغلقا جامدا، وتارة أخرى مفتوحا ديناميا، يزخر بصور الحياة والألفة، وهو في الحالتين معا، متأثر ومؤثر فيمن حوله، يفيض شعرية حين يتفاعل وبنيات نصية مجاورة، وغير مجاورة/خارج نصية، تشكلها مشاعر وأحاسيس وحنين ينتاب زمننا القرائي المحض، فتتفاعل مخيلة القارئ وعبقرية القلم الإبداعي لربيعة ريحان لينسجان زمنا من الحنين لبيوت الأجداد، حيث مشاهد لمة العائلة، وحيث الألفة، وحيث دينامية الحياة، مقابل حاضر غدت أمكنته رتيبة وجامدة.

هوامش:

1 - رواية بيتنا الكبير: ربيعة ريحان، ط1، دار العين للنشر، 2022، ص:17.
2 -المصدر ذاته، ص:15-16.
3 -التنقيب في أغوار النفس: كارل غوستاف يونغ، تر: نهاد خياطة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص:21-22.
4 - رواية بيتنا الكبير، ص:37.
5 - المصدر ذاته، ص:45.
6 - شرح شعر الشنفرى الأزدي: محاسن بن إسماعيل الحلبي، تح وتع: خالد عبد الرؤوف الجبر، ط1، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص:64.
7 - المصدر ذاته، ص:46.
8 - المصدر ذاته، ص:46.
9 - المصدر ذاته، ص:76.
10 - المصدر ذاته، ص:74.
11- مقال المكان ودلالاته: يوري لوتمان، تر وتق:سيزا قاسم، من: جماليات المكان، جماعة من الباحثين، ط2، دار قرطبة، الدار البيضاء، 1988، ص:63.
12 - مفهوم الحرية: عبد الله العروي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1983، ص:24.
13 - رواية بيتنا الكبير، ص:96.
14 - استراتيجية المكان، ص:68.
15 - رواية بيتنا الكبير، ص:128.
16 - أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث: ريتا عوض، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ص:40.
17 - بنية اللغة الشعرية: جان كوهن، تر: محمد الولي ومحمد العمري، ط1، مكتبة الأدب المغربي، دار توبقال للنشر، 1986، ص:37.
18 - رواية بيتنا الكبير، ص:264.
19 - المصدر ذاته، ص:261.

جناية أدونيس على الشعر

رشيد المومني

لقد ترددت قليلا في اعتماد هذا العنوان كعتبة دلالية لموضوعه، تلافيا لما قد يترتب عنه من ظلال داكنة، من شأنها الذهاب بالقراءة إلى مسارات بعيدة عن قصدنا. فالشاعر أدونيس استطاع بامتياز، وعلى امتداد عدة عقود خلت، أن يحتل مركز الصدارة في المشهد الثقافي العربي، ليس فقط بوصفه شاعرا إشكاليا ومثيرا للجدل، بل أيضا بوصفه أحد أهم الأصوات النقدية، الناطقة بضمير الحداثة العربية. حيث المراد بالنقد هنا، مجموع ما راكمه الشاعر من خطابات جمالية فكرية وسياسية، مؤطرة بأسئلة التجاوز الشامل والجذري لكل ما دأب على اعتباره عوائق ثقافية و حضارية ، تحول دون انطلاقة الذات العربية الإسلامية نحو انتظاراتها المستقبلية. وهو تراكم ذو امتياز استثنائي ، أصبح الشاعر بموجبه سيد المشهد دونما أي منازع يذكر ، لعل من أبرز تجلياته ، مجموع هذه الجيوش الجرارة ، المتناسلة عبر أمكنة وأزمنة لا تغيب الشمس عن ساحات سجالاتها، والمتوزعة على معسكرين، يستميت أحدهما للفوز بحظوة الوقوف تحت ظل الشاعر، فيما لا يتورع الآخر عن توظيف أشد الأسلحة فتكا وعدوانية، من أجل تبديد هالته المرافقة له أينما حل وارتحل.

وذاك هو واقع المشهد الثقافي، حيث تتفاعل النخب من محيطه إلى خليجه، ولأزمنة طويلة، مع الأيقونة الأدونيسية، باعتبارها الإطار الطبيعي لتلاقح وتجاذب مختلف التوجهات، المتمحورة حول إشكالية الهوية، باعتبارها المجال الأكثر جاذبية للحراك الفكري والإبداعي .

ولأن الأمر يتعلق باشتغال حداثة أدونيسية موغلة في جموحها، فسيكون من الطبيعي أن تستمتع، وإلى أقصى حدود الانتشاء باللعب الفكري والجمالي على كل الحبال الممكنة والمحتملة، المتجانسة والمتنافرة، بصرف النظر عما يتربص بها مخاطر الانزلاقات، خاصة بالنسبة للكتابة الشعرية، التي لا تعتبر نفسها معنية مطلقا بضبط المسافة الفاصلة بين المتناقضات الأضداد، بقدر ما هي معنية بدمجهما معا في بوثقة مشتركة، بحثا عن ذلك المحتجب الواعد بإطلالته الدلالية، والذي يمكن أن ي قود الرؤية إلى سدرة منتهاها.

ولعل أهم حيز يراهن عليه الشطط الأدونيسي في «منتهى» هذه «السدرة» المتوجة ببروق إدهاشه، هو ذلك الذي تتداخل فيه مزامير الاحتفاء، بصرخات الإدانة والتأليب، حيث يكون للشعر أن يمارس شغف اختطافه للهارب والمنفلت، من قاب سديم الخلط، إلى آخر ثمالة في قارورة القول.

لكن قبل ذلك، ينبغي التساؤل عن معنى علاقة عنوان المقالة، بهذه الاستطرادات التي قد تبدو مقحمة من وجهة نظر المعسكرين المتنابذين، ومفتقرة إلى تبريرها الموضوعي؟ حيث لن يكون الجواب الأكثر انسجاما مع السياق الذي نحن بصدده، منحازا بطبيعة الحال إلى هذا المعسكر أو ذاك، كما أنه فضلا عن ذلك، لن يتورط في تقييم المنجز الأدونيسي، الذي أنهكته الهبات من فرط ما جادت عليه به من عطايا، فلم يعد يحتمل أية إضافة جديدة مهما كانت يسيرة ومبتسرة. فالرجل حظي بما لا حصر له من الأطاريح في كافة الجامعات العربية، فضلا عن تتويجه بكم هائل من الجوائز، والأوسمة، والدروع، عن مؤسسات دولية وازنة من حيث تخصصها ومصداقيتها، في انتظار فوزه بـ «مسك الختام» .....، إلى جانب ترجمة أعماله لأهم اللغات الحية والميتة. وهي المكتسبات ذاتها التي ستظل حتما موضوع طعن وتشكيك دائمين من الجهات المناوئة، والرافضة بشكل عام، لكل ما يمت إلى رياح التحديث والتغيير بصلة. وكلها عوامل تنأى بنا عن عبثية الخوض في التمجيد أو التبخيس، مادامت الجرار الأدونيسية مهددة بالانكسار من فرط امتلائها بفائض الولاءات وأضدادها. وبالتالي، فإن العلاقة الوحيدة المتبقية بين العنوان وبين ما سقناه من بديهيات، هي التأكيد على تحول الرمز الأدونيسي تلقائيا إلى ثقب شعري أسود، والإمعان في تكريسه لهيمنة حضوره ، من خلال ابتلاعه لكل ما يدور في فلكه، أو يصادفه داخل مداراته وخارجها من متلاشيات المجرات الشعرية أو النقدية.

وهي وضعية جد مأساوية، لا يد للثقب الأسود الأدونيسي فيها، باعتبار أن هذه المخلوقات المتناسلة - والتي لا تني تقذف بها أرحام الأزمنة والأمكنة الهجينة في وجوهنا – مصابة أصلا بيتم تاريخي مزمن، يتغلغل في دمها وفي ذهنيتها، كما في ذائقتها التعبيرية. إنها تبعا لذلك، تشكو من عاهة حاجتها الدائمة للرعاية الأبوية، بما هي رعاية «إمارة»، و«زعامة»، و«قيادة»، يستوي فيها كل من البعد الروحي والسياسي والإبداعي. فحيث يكون ثمة أمل في وجودها، تكون حتما ثمة حاجة قدرية للانضواء الإرادي تحت لواء وصاية ما. فهذه المخلوقات اللاشعرية الموسومة على سبيل المجاز، بحطام المجرات وبقاياها، تبدو جد مقتنعة بجدوى تطوافها اللاهث حول الثقب الشعري، مستسلمة لغواية جاذبيته، علها تحظى بابتلاعه لها. أي أن تصبح بفعل ذوبانها فيه مضغة سائغة داخل جوف العدم . وهي مصابة بسعار اختلاقها لتماسات مستحيلة بين الأصل الحي وبين موات فروعها.

وهنا تحديدا، تكتمل شروط الطقس الأسطوري الملازم لسلطة الإله الكنعاني أدونيس، حيث تتراكم القرابين دون هوادة،على عتبة المذبح المقدس، بانتظار إراقة ما في جعبتها من لغط، تلح هي على توصيفه بالشعر.

في ظل هذا الواقع المأزوم، لن يكون ثمة حديث عن مستقبل الحداثة الشعرية في عالمنا العربي، إلا ضمن أفقها الأدونيسي، كما لو أن الأمر يعود إلى اتفاق مسبق، يتطوع الشعراء بموجبه زرافات ووحدانا، لمغادرة جمهوريتهم الشعرية، تبجيلا لسطوة «الإمارة»، ونكاية في القوانين المتقادمة للحكيم أفلاطون. وتلك لعمري هي خلاصة التأويل المسفه لدلالة الحداثة، ولما يتفرع عنها من لغو هذه المخلوقات، كي تظل في نهاية المطاف، مجرد ظل للثوابت المتعالية المتجذرة في الداخل، والتي تنعدم معها أية إمكانية موضوعية، للتفاعل داخل مشهد مؤثث بتعدديته واختلافه، ما دامت أيقونة الواحد الأحد، هي البؤرة السحرية، التي يشع منها ضوء الكتابة، ووحدها الجديرة بالرؤية، وبالتأمل والإجلال. أما خارجها، فليس ثمة سوى الظلال المتخبطة في أوهامها !!. وهي في جميع الأحوال، أوهام تراوح بين استحالتين، تتجسد أولاهما في تماهيها الكاريكاتوري مع ظل الأيقونة، بينما تتمثل الثانية في مغالطة القول بإجهازها على سلطة الأب. طبعا ليس من منطلق التفرد بهويتها الخاصة، بل فقط في أفق انتحالها العشوائي، لما يراكمه الرمز/الأب من ودائع، ما يعمق لدى الملاحظ إحساسا راعفا باليأس والغثيان.

ولعل أقسى التداعيات الممكن تسجيلها في هذا السياق، ذلك الغياب التام والمهول للأواليات الكفيلة ببلورة خطاب منفصل عن «سلطة الإمارة» حول مشهد الكتابة الشعرية بالعالم العربي، بفعل غياب تقاليد معرفية وحداثية - بالمفهوم الحقيقي للكلمة - من شأنها مواجهة هذا التسيب الكبير الذي يعاني المشهد ذاته من نوائبه.

أيضا وبموازاة ذلك، ينبغي الإقرار بجرح تلك الغربة المضاعفة التي حتما يعاني الشاعر أدونيس من قساوتها، جراء إحساسه المتفاقم بمعضلة تفريغ المشهد من شعرائه المحتملين، الذين يحول دون استئناسه نظريا وجماليا بحضورهم المغاير، على ضوء تباين الحدود التعبيرية والفنية الفاصلة بين مساراته ومساراتهم. وهو الإحساس ذاته الذي يفترض فيه أن يقود الشاعر، إلى طرح أسئلة فجائعية ومحبطة، حول جدوى منجزه الذي كرس له ما ينيف على سبعة عقود، من حياة عاشها ويعيشها مبجلا تارة بأكاليل الورود، وأخرى عانى منها مطاردا بـ «حجارة من سجيل».

والغريب في الأمر، أن المثقف العربي الذي أمسى مهووسا بمساءلة «المابعديات» سواء منها المتعلقة بالحداثة، بالطوفان، أو الجحيم، لم تساوره أبدا فكرة التساؤل المعرفي والتاريخي عن إشكالية «ماذا بعد أدونيس؟»، بعد أن حوله حواريوه إلى سقف أخير يتعذر تجاوزه. وطرح هذا السؤال المؤرق قد يكون له نصيب في حماية الشاعر من عدوى هذا الاكتظاظ المجاني، الذي تساهم في تنشيطه ما لا تحصى ولا تعد من المنابر. علما بأنه مشرب /ملوث بنكهة انتهازية لا تغيب حقيقتها عن المواكبة اليقظة.

ومع ذلك، فإنه السؤال الذي سيظل في نظرنا محتفظا بملحاحيته، والمؤثر طبعا ضمن شروطه الموضوعية، في رفع الحجب عن حدائق شعرية لم تكن من قبل مرئية، أو ربما، في تعميق حالة الاقتناع بحتمية التواجد الدائم تحت حطام خرائب، لا بداية ولا نهاية لها.